أَبُو الحسَنِ بنُ الأَخْضَرِ الإِشْبِيْلِيُّ
وآرَاؤُهُ في النَّحْوِ واللُّغَةِ

د.شريف عبد الكريم النّجّار
أستاذ مشارك في النّحو والصّرف
جامعة أم القرى/ مكة المكرّمة

مُلَخَّصُ البَحْثِ

يَتَنَاوَلُ هذا البَحْثُ وَاحِدًا مِن الشَّخْصِيَّاتِ النَّحْوِيَّةِ الّتي كَانَ لَهَا دَوْرٌ في الحَيَاةِ العِلْمِيَّةِ في الأَنْدَلُسِ في القَرْنِ السَّادِسِ الهِجْرِيّ، هي شَخْصِيَّةُ ابْنِ الأَخْضَرِ الإِشْبِيْلِيِّ، فهي شَخْصِيَّةٌ عُرِفَتْ بِآرَائِها النَّحْوِيَّةِ واللّغَوِيَّةِ، وشَارَكَتْ في حَرَكَةِ التَّأْلِيْفِ في عُلُومِ اللُّغَةِ، فَنُسِبَ لَهَا أَكْثَرُ مِنْ مُؤَلَّفٍ، لكنَّهُ للأَسَفِ لَمْ يُعْثَرْ على أَحَدٍ مِنْها.

اسْتَطَاعَ البَاحِثُ في هذا البَحْثِ التَّعَرُّفَ إلى شَخْصِيَّةِ هذا العَالِمِ مِنْ خِلالِ دِرَاسَتِهِ لآرَائِهِ المَبْثُوثَةِ في الكُتُبِ، فَقَامَ بِدِرَاسَتِها دِرَاسَةً مُفَصَّلَةً، وبَيَّنَ آرَاءَ النُّحَاةِ، ومَوْقِفَ ابْنِ الأَخْضَرِ مِنْها.

تَنَاوَلَ البَاحِثُ في البِدايَةِ عَصْرَ ابْنِ الأَخْضَرِ مُخْتَصَرًا، ثُمَّ تَحَدَّثَ عَنْ حَيَاتِهِ، وتَنَاوَلَ بَعْدَ ذلِكَ آرَاءَهُ واخْتِيارَاتِهِ وتَوْجِيْهَاتِهِ النَّحْوِيَّةَ، وخَتَمَ البَحْثَ بِالحَدِيْثِ عَن مَعَالِمِ مَنْهَجِهِ النَّحْوِيّ واللُّغَوِيِّ، وتَحَدَّثَ عَنْ أَبْرَزِ مَا اسْتَخْلَصَه مِنْ نَتَائِجَ .

ورَأَى البَاحِثُ أَنَّ ابْنَ الأَخْضَرَ شَخْصِيَّةٌ تَسِيْرُ عَلَى نَهْجِ أَهْلِ البَصْرَةِ، فهو يُتَابِعُهُم في كَثِيْرٍ مِن اخْتِيَارَاتِهِ، لكنَّهُ يَبْدُو أَنَّهُ حَاوَلَ أَنْ يَتَمَيَّزَ عَنْهُم في عِدَّةِ آرَاءٍ، فَخَالَفَهُم، وتَفَرَّدَ، وخَرَجَ عَنْهم فاتَّبَعَ الكُوفِيِّيْنَ في رَأْيَيْنِ مِنْ اخْتِيارَاتِه.

AbuAl – Hasan Al-Akhdar Al-Eshbeily and his approach in grammar and Lanuage.

Dr. Shareef Abdul – Kreem Al- Najjar
Co-professor in grammar and inflexion.
Umm Al-Qura University, Makkah.

Abstract

This study deals with one of the grammarians who made great effects in the scientific life in AlAndalus in the Sixth Hiri century. It is AbuAl-Hasan Al-Akhdar Al-Eshbeily who had his own point of view in grammar and language. He wrote many books but , unfortunately, they were all lost.

The researcher tried to present this scholar through his opinion written down within other books. The researcher studied these opinions thoroughly and in detail. The researcher also studied the opinions of other grammarians and Al-Akhadar's opinion towards these opinions.

The researcher mentioned the era of Al-Akhdar in brief and a brief Al-Akhdar's opinions, choices and his grammarian directives. Finally, the researcher talked abont the features of his grammatical and linguistic approach and mentioned the main results.

The researcher states that Al-Akhdar follows the path of the grammarians of Basrah, Iraq in many of his choices. At the same time, Al-Akhdar tried to differ from those grammarians in many of his opinions and same times, he followed the trends of the grammariams of Kufa, Iraq.

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِيْنَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى إِمَامِ الهُدَى، وسَيِّدِ المُرْسَلِيْنَ، مُحَمَّدٍ بن عبدالله وعَلَى آلِهِ الّذينَ اهْتَدَوا بِهَدْيِهِ وسَارُوا عَلَى نَهْجِهِ، وصَحْبِهِ الّذين اتَّبَعُوهُ ونَصَرُوهُ، ودَعَوا إلى دِيْنِه وأَيَّدُوهُ، وبَعْدُ:

فَقَدْ ظَهَرَ في الأَنْدَلُسِ نُخْبَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ في القَرْنَيْنِ الخَامِسِ والسَّادِسِ أَبْدَعُوا في دِرَاسَةِ العَرَبِيَّةِ، فَكَانَتْ لَهُم جُهُودُهُم في الدِّرَاسَاتِ النَّحْوِيَّةِ، والمُعْجَمِيَّةِ، والبَلاغِيَّةِ، وغَيْرِ ذلِكَ مِن العُلُومِ، وعُرِفَ مِنْهُم الأَعْلَمُ الشَّنْتَمَرِيُّ، وابْنُ سِيْدَه، وابْنُ أبي العَافِيَةِ، وأَبُو الحَسَنِ بنُ البَاذِشِ، والسُّهَيْلِيُّ، وابْنُ السِّيْد البَطَلْيَوسِيُّ، وغَيْرُهُم.

وكَانَ العَصْرُ الّذي عَاشَتْ فِيْهِ هذه النُّخْبَةُ عَصْرًا قَدْ عَانَى النَّاسُ فِيْهِ مِن الفَوْضَى والاضْطِرَابِ السِّيَاسِيِّ، فنِهَايَةُ القَرْنِ الخَامِسِ كَانَتْ نِهَايَةَ دُوَلِ الطَّوَائِفِ، وبِدَايَةَ عَصْرِ المُرَابِطِيْنَ، والظّاهِرُ أَنَّ هذا الاضْطِرَابَ لَمْ يُؤَثِّرْ في الحَيَاةِ العِلْمِيَّةِ، فَقَدْ شَهِدَ العَصْرُ عَلَى يَدِ هذه النُّخْبَةِ تَطَوُّرًا عِلْمِيًّا في مَجَالاتٍ مُخْتَلِفَةٍ.

وقَدْ اهْتَمَّ عُلَمَاءُ الأَنْدَلُسِ بِكُتُبِ أَهْلِ المَشْرِقِ، فَكَانُوا يَرْتَحِلُونَ طَلَبًا لَهَا، فَتَدَارَسُوها، ودَرَّسُوها أَبْنَاءَهُم، فَكَانَ جُلُّ جُهْدِ أَهْلِ الأَنْدَلُسِ يَقُومُ عَلَى جُهْدِ أَهْلِ المَشْرِقِ، ولَمْ يَكُنْ هذا الأَمْرُ في عُلُومِ اللُّغَةِ دُونَ غَيْرِها، فَتَنَاوَلَت اهْتِمَامَاتُهُم عُلُومَ القِرَاءَاتِ، والتَّفْسِيْرِ، والفِقْهِ، وأُصُولِهِ، والحَدِيْثِ، وعُلُومِهِ.

وكَانَتْ عُلُومُ اللُّغَةِ أَوْفَرَ العُلُومِ نَصِيْبًا في دِرَاسَاتِهِم، وقَدْ أَخَذَ كِتَابُ سِيْبَوَيْهِ، وإِيْضَاحُ الفَارِسِيِّ، وجُمَلُ الزَّجَّاجِيِّ، الجُهْدَ الأَكْبَرَ من اهْتِمَامِهِم، فَتَدَارَسُوها، وشَرَحُوها،

وتَوَسَّعُوا في شَرْحِها، وقَدْ قِيْلَ: إِنَّ كِتَابَ الجُمَلِ قَدْ شُرِحَ في الأندلسِ مَا يَزِيْدُ عَنْ خَمْسِيْنَ شَرْحًا، فاهْتَمُّوا بِهِ أَكْثَرَ مِن اهْتِمَامِ أَهْلِ المَشْرِقِ بِهِ، وعُرِفَ لابْنِ عُصْفُورٍ أَكْثَرُ مِنْ شَرْحٍ عَلَيْه.

واخْتَارَ البَاحِثُ شَخْصِيَّةً شَارَكَتْ في نَهْضَةِ الأَنْدَلُسِ العِلْمِيَّةِ في القَرْنِ السَّادِسِ الهِجْرِيِّ، وهي شَخْصِيَّةُ أَبِي الحَسَنِ بن الأَخْضَرِ الإِشْبِيْلِيِّ، وقَدْ دَفَعَنِي إِلى ذلِك عِدَّةُ أُمُورٍ، مِنْها التَّعَرُّفُ إلى شَخْصِيَّةِ هذا العَالِمِ مِنْ خِلالِ دِرَاسَةِ آرَائِهِ واخْتِيَارَاتِهِ، ومِنْها أَيْضًا أَنْ هذه الشَّخْصَيَّةَ لَمْ تَنَلْ اهْتِمَامَ البَاحِثِيْنَ، فَلَمْ يَقُم أَحَدٌ بِإِبْرَازِ جُهْدِهِ، وبَيَانِ نَهْجِهِ وتَفْكِيْرِهِ النَّحْوِيِّ.

وارْتَأَى البَاحِثُ أَنْ يَقُومَ بِدِرَاسَةِ هذه الشَّخْصِيَّةِ مِنْ جَانِبَيْنِ: الأَوّل يَتعَلَّقُ بِعَصْرِهِ وحَيَاتِهِ، فَتَحَدَّثَ بِاخْتِصَارٍ عَنْ عَصْرِهِ، مُبَيِّنًا أَهَمَّ مَا فِيْهِ مِنْ أَحْدَاثٍ، ثُمَّ تَنَاوَلَ الحَدِيْثَ عَنْ حَيَاتِهِ، فَتَحَدَّثَ أَوّلاً عَنْ اسْمِهِ وكُنْيَتِهِ ولَقَبِهِ، ثُمَّ مَا قِيْلَ عَنْ عِلْمِهِ وأَخْلاقِهِ، وقَامَ بَعْدَ ذلِكَ بِرَصْدِ أَسْمَاءِ الشُّيُوخِ الّذينَ تَتَلْمَذَ عَلَيْهِم، والتّلامِيْذِ الّذينَ أَخَذُوا عَنْهُ، ثُمَّ ذَكَرَ مَا نُسِبَ لَهُ مِنْ كُتُبٍ، وخَتَمَ ذلِكَ بالحَدِيْثِ عَنْ وَفَاتِهِ، وقد رأى الباحث أنْ يَجْعَلَ من هذا الجَانِبِ فصْلاً أوّلَ لهذه الدّراسةِ.

أَمّا الفصل الثاني فهو الجَانِبُ الثَانِي، وهو (آرَاؤُه واخْتِيَارَاتُه)، ورَأَى البَاحِثُ أَنْ يُمَيِّزَ بَيْنَ الآَرَاءِ النَّحْوِيِّةِ، وغَيْرِها مِن الآرَاءِ اللُّغَوِيَّةِ، فَتَحَدَّثَ في هذا المَوْضَعِ عَنْ جَمِيْعِ مَا نُسِبَ لابْنِ الأَخْضَرِ مِنْ آرَاءٍ، واخْتِيَارَاتٍ، وتَوْجِيْهاتٍ نَحْوِيَّةٍ، وقَامَ بِدَرَاسَةِ هذه الآرَاءِ دِرَاسَةً مُفَصَّلَةً، وبَيَّنَ خِلالَ ذلِكَ رَأْيَ ابْنِ الأَخْضَرِ.

وجاء الفصل الثالث في هذه الدّراسة يحمل عنوان (منهج ابن الأخضر النّحوي واللّغوي)، وتَنَاوَلَ البَاحِثُ فيه أَهَمَّ مَا رَصَدَهُ مِنْ مَعَالِمَ في

مَنْهَجِ ابْنِ الأَخْضَرِ النَّحْوِيِّ واللُّغَوِيّ، ثُمَّ خَتَمَ دِرَاسَتَهُ بِذِكْرِ مَا تَوَصَّلَ إِلَيْهِ مِنْ نَتَائِجَ، وهي مَجْمُوعَةٌ مِن الأَفْكَارِ الّتي تَخُصُّ شَخْصِيَّةَ ابْنِ الأَخْضَرِ قَامَ البَاحِثُ باسْتِخْلاصِها في دِرَاسَتِهِ.

وأَرْجُو أَنْ تَكُونَ هذه المُحَاوَلَةُ قَدْ أَعْطَتْ هذا العَالِمَ شَيْئًا مِنْ حَقِّهِ عَلَيْنا، ولا أَزْعُمُ أَنّي قَدْ وَفَّيْتُ هذا العَالِمَ مَا يَسْتَحِقُّهُ مِنْ بَحْثٍ، فَقَدْ يَكُونُ لَهُ آرَاءٌ كَثِيْرَةٌ في كُتُبٍ لَمْ تَرَ النُّورَ بَعْدُ، رَاجِيًا أَنْ يُكْشَفَ عَنْ هذه الكُتُبِ، ومَا فِيْهَا مِنْ آرَاءٍ لِعُلَمَاءِ الأَنْدَلُسِ.

وَخِتَامًا هذا جَهْدِي قَدَّمْتُ فِيْهِ مَا أَقْدَرَنِي اللهُ عَلَى تَقْدِيْمِهِ، كَمَا يَفتَحُ البَاحِثُ صَدْرَه لأيِّ نَقْدٍ مُفِيْدٍ، وأَرْجُو أَنْ يَفِيْدَ البَاحِثُونَ مِنْ هذا البَحْثِ كَمَا أَفَادَ البَاحِثُ مِنْ غَيْرِهِ، كَمَا أَرْجُو أَنْ يَغْفِرَ لِي رَبُّ العَالَمِيْن مَا في هذا البَحْثِ مِنْ نَقْصٍ وزَلَلٍ.

والحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِيْنَ

د.شريف عبد الكريم النَّجّار

الفصل الأوّل

عصر ابن الأخضر وحياته

أوّلاً: عصْرُه :

عَاصَرَ ابْنُ الأخْضَرِ نَمَطيْنِ مِنْ أَنْـمَاطِ الحُكْـمِ، الأولُ دُوَلُ الطَّوَائِـفِ، والثّانِي دَوْلـةُ المُرَابِطِيْنَ، فَكَانَتْ دُوَلُ الطَّوَائِفِ في نِزَاعٍ مُسْتَمِرٍّ وتَفَرُّقٍ، ومِنْ هذه المَمَالِكِ دَوْلَةُ بَنِي جَهْوَرَ في قُرْطُبَةَ (٤٢٢ـ٤٦٣هـ)، ودَوْلةُ بَنِي مَنَادٍ في غَرْنَاطةَ (٤٠٣ـ٤٨٣هـ)، ودَوْلةُ بَنِي عَبَّـادٍ في إشْبِيْلِيَّةَ (٤١٤ـ٤٨٤ هـ)، ودَوْلةُ بَنِي الأفْطَسِ في بَطَلْيُوسَ (٤١٣ـ٤٨٨هـ).

وقَدْ حَاوَلَتْ كُلُّ دَوْلةٍ مِنْها السَّيْطَرةَ عَلَى الأُخْرى، واسْتَعَانَ بَعْضُها بِالنَّصَارَى، وبَلَغَتْ هذه الدُّوَلُ مِن الضَّعْفِ والهَوَانِ أنْ صَارَت تُؤدّي الجِزْيـةَ لَهُـم، وبَـدَأوا بِمُهَاجَمَةِ المُسْلِمِيْنَ، فَسَقَطَتْ طُلَيْطِلَةُ بِأَيْدِيْهِم سَنَة ٤٧٨هـ، فَطَلَبَ بَعْضُ المُسْلِمِيْنَ مُساعَدَةَ أَمِيْرِ المُسْلِمِيْنَ يُوسُفَ بنِ تَاشَفِيْنَ، فَدَخَلَ الأَنْدَلُسَ سَنَةَ٤٧٩هـ، واسْتَطَاعَ السَّيْطَرَةَ عَلَى دُولِ مُلُوكِ الطَّوَائِفِ سَنَةَ٥٠٠هـ بَعْدَ حُرُوبٍ طَاحِنَةٍ مَعهُم، وبِدُخُولِ يُوسُفَ بـن تَاشَـفِيْنَ الأَنْدَلُسَ يَبْدَأ عَهْدُ دَوْلَةِ المُرَابِطِيْنَ⁽¹⁾.

ويَبْدُو أَنَّ الجَوَّ السِّيَاسِيَّ المُضْطَرِبَ لَمْ يُؤَثِّرْ في الحَيَاةِ العِلْمِيَّةِ، فَقَد اسْتَمَرَّ العَطَاءُ الحَضَارِيُّ لهذه الدَّوْلَةِ، وَعرَفَت الأَنْدَلُسُ ازْدِهارًا عِلْمِيًّا وفِكْرِيًّا لَمْ يَكُن لَهَا مِنْ قَبْلُ، فَشَهِدَ الأَنْدَلُسُ نَشَاطًا عِلْمِيًّا في شَتّى العُلُومِ، وبَرَزَتْ مَجْمُوعَاتٌ كَثِيْرَةٌ مِن العُلَمَاءِ، فَبَرَز في عُلُومِ الشَّرْعِ: أَبُو مُحَمَّدِ بنُ حَزْمِ الأَنْدَلُسِيُّ الظَّاهِرِيُّ⁽²⁾ (ت٤٥٦هـ)، وأَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ أَحْمَدَ بـنِ البَـاذِشِ⁽³⁾ (٥٤٠ هـ) صَاحِبُ الإِقْنَاعِ في القِرَاءَاتِ السَّبْعِ، وابنُ عَطِيَّة الأنْدَلُسِيُّ⁽⁴⁾ (ت ٥٤٢هـ) صَاحِبُ المَحَرَّرِ الوَجِيْزِ في التَّفْسِيْرِ، وأَبُو بَكْرٍ بنُ العَرَبِيّ⁽⁵⁾ (ت

٥٤٣هـ)، وغَيْرُهُم كَثِيْرٌ .

وُوُجِدَ في الأنْدَلُسِ في هذه الفَتْرَةِ طَائِفَةٌ مِن الأُدَبَاءِ، أَبْرَزُهُم مَلِكُ دَوْلَةِ بَنِي عَبَّادٍ المُعْتَمدُ بنُ عَبَّادٍ(٦)، وابنُ زَيْدُونَ(٧)، وابنُ خَفَاجَةَ(٨)، وابنُ حَمْدِيْس(٩)، كَمَا ظَهَرَ مَجْمُوعةٌ مِن العُلَمَاءِ في الطِّبِّ، أَشْهَرُهُم ابنُ زُهْرٍ الإِشْبِيْلِيُّ(١٠)، وكَانَتْ هُنَاكَ جُهُودٌ في عُلُومِ الرِّيَاضِيَاتِ والفَلَكِ والتَّارِيخِ، وغَيْرِها مِن العُلُومِ .

وَكَانَ للنَّحْوِ وعُلُومِ اللُّغَةِ ظُهُورٌ بَارِزٌ في هذه الفَتْرَةِ، فَتَمَيَّزَتْ بِكَثْرَةِ العُلَمَاءِ فِيْها، وكَانَ لَهُم نَشَاطٌ في حَرَكَةِ التَّأْلِيْفِ، ومِنْ أَبْرَزِ العُلَمَاءِ الّذينَ كَانَ لَهُم جُهْدٌ مَلْحُوظٌ في النَّحْوِ واللُّغَةِ:

١- ابنُ سِيْدَه اللُّغَوِيّ عَلِيُّ بنُ إِسْمَاعِيْلَ (ت٤٥٨هـ) صَاحِبُ المُخَصَّصِ، والمُحْكَمِ، وشَرْح إِصْلاحِ المَنْطِقِ(١١) .

٢- الأَعْلَمُ الشَّنْتَمَرِيُّ، أَبُو الحَجَّاجِ يُوسُفُ بنُ سُلَيْمَانَ بنُ عِيْسى(ت٤٧٦هـ)، لَهُ تَلامِيْذُ كُثُرٌ، مِنْهُم ابنُ أَبِي العَافِيَةِ، وابْنُ الطَّرَاوَةِ، وغَيْرِهِمَا، ولَهُ مِن الكُتُبِ تَحْصِيْلُ عَيْنِ الذَّهَبِ، والنُّكَتُ في تَفْسِيْرِ كِتَابِ سِيْبَوَيْه، وشَرْحُ دِيوانِ الشُّعَرَاءِ السِّتَّةِ، وغَيْرُها(١٢) .

٣- مُحَمَّد بنُ أَبِي العَافِيَةِ اللّخْمِيّ(ت٥٠٩هـ) الإمَامُ بِجَامِعِ إِشْبِيْلِيَةَ، أَخَذَ عَن الأَعْلَمِ الشَّنْتَمَرِيّ، وكان من أهل المَعْرِفَة والأدب، أخذ الناس عنه ذلك(١٣) .

٤- عَبْدُالله بنُ مُحَمَّدِ بنِ السِّيْدِ البَطَلْيَوسِيّ (ت٥٢١هـ)، مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ الأَنْدَلُسِ في اللّغَةِ، والنَّحْوِ، والفَلْسَفَةِ، والفِقْهِ، لَهُ الاقْتِضَابُ في شَرْحِ أَدَبِ الكُتّابِ، والحُلَلُ في أَبْيَاتِ الجُمَلِ، وشَرْحُ المُوطّأ، وغَيْرُها مِن الكُتُبِ(١٤) .

٥- أَبُو الحَسَن عليُّ بنُ أحمدَ بنِ خَلفِ بنِ مُحَمَّدِ الأنْصاري الغرناطي، المَعْرُوفُ بابن البَاذِشِ (ت٥٢٨هـ)، له من الكُتُبِ شَرْحُ كِتَاب سِيبَوَيْه، وشَرْحُ الأُصُولِ لابنِ السَّرّاجِ، وشَرْحُ الإيْضَاحِ لأبي عَلِيّ الفَارِسِيّ، وغَيْرُها من الكُتُبِ(١٥).

٦- ابْنُ الطَّرَاوَةِ، أَبُو الحُسَيْنِ سُلَيْمَانُ بنُ مُحَمَّدٍ (ت٥٢٨هـ)، أَخَذَ النَّحْوَ عَن الأَعْلَمِ، قِيْلَ: كَانَ أَعْلَمَ أَهْلِ عَصْرِهِ بالأدَبِ والعَرَبِيَّةِ، له الإِفْصَاحُ، والمُقَدّمَاتُ عَلى كِتَابِ سِيْبَوَيْه، وغَيْرُ ذلكَ مِن الكُتُبِ(١٦).

ثانياً: حَيَاتُهُ

اسْمُهُ وكُنْيَتُه ولَقَبُه:

هُوَ(١٧) عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ بنِ مَهْدِيّ بنِ عِمْرانَ التَّنُوخِيّ الإِشْبِيْلِيّ، وفي الغُنْيَةِ: عَلِيّ بن عَبْدِ الرّحْمن بنِ مُحَمَّدٍ(١٨)، يُكَنَّى أَبَا الحَسَنِ، ويُعْرَفُ بابنِ الأَخْضَرِ.

أَمّا التَّنُوخِيُّ فهو نِسْبَةٌ إِلى (تَنُوخَ)، وهي اسْمٌ لِعِدَّةِ قَبَائِلَ اجْتَمَعُوا قَدِيْمًا في البَحْرَيْنِ، وَتَحَالَفُوا عَلَى المُؤَازَرَةِ، والنُّصْرَةِ، فَسُمُّوا تَنُوخًا، ونَزَلَتْ جَمَاعَةٌ مِنْهُم مَعَرَّةَ النُّعْمَانِ(١٩)، وقيلَ: "تَنُوخُ عَلَى ثَلاثَةِ أَبْطنٍ: بَطْنٌ اسْمُهُ فَهْمٌ، وهم هؤلاء ؛ وبَطْنٌ اسْمُهُ نِزَارٌ ، وهُمْ لَوْثٌ، لَيْسَ نِزَارٌ لَهُم بوَالِدٍ ولا أُمٍّ، ولكنّهُم مِنْ بُطُونِ قُضَاعَةَ كُلِّها....وبطْنٌ ثَالِثٌ يُقَالُ لَهُ الأحْلافُ، وهُمْ مِن جَمِيْعِ قَبَائِلِ العَرَبِ كُلِّها"(٢٠)، وهذا يَعْني أَنَّ جُمْهُورَ تَنُوخ من قُضَاعَةَ، وانْضَمَّ إِلَيْهِم أَخْلاطٌ من العَرَبِ، وقِيْلَ: تَنُوخُ حَيٌّ مِن اليَمَنِ(٢١).

والتَّنُوخُ الإِقَامَةُ، قَالَ في القَامُوسِ المُحِيْطِ: "تَنَخَ بِالمَكَانِ تَنُوخًا: أَقَامَ، كَتَنَّخَ، ومِنْهُ: تَنُوخُ: قَبِيْلَةٌ؛ لأَنَّهُم اجْتَمَعُوا، فَأَقَامُوا في مَوَاضِعِهِم"(٢٢)، وذَكَرَ في القَامُوسِ والتّاجِ أَنَّ الجَوْهَرِيَّ قَدْ وَهِمَ، وجَعَلَها مِنْ (نَوَخَ)(٢٣)، والّذي في الصِّحاحِ: "أَنَخْتُ الجَمَلَ

فاسْتَناخَ: أَبْرَكْتُهُ فَبَرَكَ" ثمّ قالَ: "وتَنُوخُ حيٌّ من اليمنِ"(٢٤)، وأَرَى أَنَّه لا بَأسَ في ذلكَ، فالمَعْنى يَحْتَمِلُ ذلِكَ، فَقَدْ ذَكَرَ كَثِيْرٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّ النَّوْخَةَ الإقَامَةُ(٢٥).

والإِشْبِيْلِيُّ نِسْبَةٌ إِلى إِشْبِيْلِيَّةَ، مَدِيْنَةٌ كَبِيْرَةٌ عَظِيْمَةٌ في الأَنْدَلُسِ، وهي قَرِيْبَةٌ مِن البَحْرِ، يُطِلُّ عَلَيْها جَبَلُ الشَّرفِ، وهو جَبَلٌ كَثِيْرُ الشَّجَرِ، والزَّيْتُونِ، وَسَائِرِ الفَوَاكِهِ، وكَانَتْ تُسَمَّى أَيْضًا حِمْصَ(٢٦)، وَكَانَ حُكّامُها بُنِي عَبَّادٍ.

أَمّا ابْنُ الأَخْضَرِ فَهوَ لَقَبٌ لِطَائِفَةٍ مِن العُلَماءِ في عُلُومٍ مُخْتَلِفَةٍ، وعَاشُوا في عُصُورٍ مُخْتَلِفَةٍ، مِنْهُم:

١ - رِزْقُ الله بنُ مُحَمّدِ بنِ أَبِي الطَّيِّبِ، أَبُو سَعْدٍ، المَعْرُوفُ بابْنِ الأَخْضَرِ، مات سَنَةَ تِسْعِ وسِتّيْنَ وأَرْبَعِ مَائةٍ في بَغْدادَ(٢٧).

٢ - عَبْدُ العَزِيزِ بنُ مَحْمُودِ بنِ المُبَارَكِ بنِ مَحْمود، الحَافِظُ، أَبُو مُحَمّدٍ، ابْنُ الأَخْضَرِ الجَنَابِذِيُّ الأَصْلِ، البَغْداديّ، مات سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وسِتّ مائة(٢٨).

٣- عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى بنِ شُعَيْب بنِ حَسَن الشَّيْبَانِيّ، أَبو الحَسَنِ الأَنْبارِيُّ، ابنُ الأَخْضَرِ، تَفَقّهَ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيْفَةَ بِبَغْدَادَ، ومات سَنَةَ سِتٍّ وثَمانِيْنَ وأَرْبَعِ مائة(٢٩).

ولَمْ يُشِرْ أَحَدٌ مِمّنْ تَرْجَمَ لأَبِي الحَسَنِ بن الأَخْضَرِ إِلى سَبَبِ هذا اللَّقَبِ، كَما لَمْ يُشِرْ أَحَدٌ إِلى مَذْهَبِهِ، والظّاهِرُ أَنَّ مَذْهَبَهُ مَذْهَبُ أَهْلِ الأَنْدَلس، وهو مَذْهَبُ الإِمَامِ مَالِك.

أَخْلاقُه وعِلْمُهُ:

أَشَارَتْ كُتُبُ التَّرَاجِمِ إِلى أَنّ ابْنَ الأَخْضَرِ كَانَ وَرِعًا، وقَدْ شَهِدَ لَهُ بِذلِكَ تِلْمِيْذُهُ القَاضِي عِيَاضُ بنُ مُوسَى اليَحْصُبِيُّ، فَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ مُتَصَاوِنًا فَاضِلاً دَيِّنًا (٣٠)، وقِيْلَ في وَصْفِهِ: "أَخَذَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنا، وَوَثَّقُوهُ، وأَثْنَوا عَلَيْه، وَوَصَفُوهُ بِالمَعْرِفَةِ، واليَقَظَةِ والذَّكَاءِ، والدِّيْنِ، والفَضْلِ" (٣١).

ومِمّا يُؤَكِّدُ ثِقَةَ النّاسِ بِهِ أَيْضًا كَثْرَةُ تَلامِذَتِهِ، وقَدْ صَرَّحَتْ بِذلِكَ كُتُبُ التّراجِمِ، قَالَ القَاضِي عِيَاضُ: "أَخَذَ عَنْهُ النّاسُ قَدِيْمًا وحَدِيْثًا، وسَمِعُوا مِنْهُ كُتُبَ الآدَابِ، وضَبَطُوهَا عَلَيْهِ" (٣٢).

أَمَّا عِلْمُهُ فَقَدْ أَشَارَتْ كُتُبُ التَّرَاجِمِ إِلى أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ المَعْرِفَةِ بِاللُّغَةِ والآدَابِ، حَافِظًا لَهُما، مُقَدّمًا في مَعْرِفَتِهِما وإِتْقَانِهما (٣٣)، وقَدْ يُشِيْرُ إِلى ذلِكَ مَا أَخَذَهُ ابْنُ الأَخْضَرِ عَنْ أُسْتَاذِهِ الأَعْلَمِ الشَّنْتَمَرِيّ، فَقَدْ أَشَارَ ابْنُ خَيْرٍ إِلى أَنَّهُ دَرَسَ عَلَى يَدَيْهِ جُمْلَةً مِنْ كُتُبِ النَّحْوِ واللُّغَةِ والأَدَبِ (٣٤).

شُيُوخُه:

ذَكَرَتْ كُتُبُ التَّرَاجِمِ أَنَّ ابْنَ الأَخْضَرِ أَخَذَ عَنْ ثَلاثَةٍ مِنْ شُيُوخِ الأَنْدَلُسِ، هم:

١ – الأَعْلَمُ الشَّنْتَمَرِيُّ (٣٥)، أَبُو الحَجَّاجِ يُوسُفُ بنُ سُلَيْمَانَ بنُ عِيْسى، إِمَامُ نُحَاةِ الأَنْدَلُسِ في زَمَانِهِ، لَهُ عِدَّةُ كُتُبٍ في اللُّغَةِ والنَّحْوِ، مِنْها تَحْصِيْلُ عَيْنِ الذّهب، وشَرْحُ دِيْوَانِ الشُّعَرَاءِ السِّتَّةِ، والنُّكَتُ في تَفْسِيْرِ كِتابِ سِيْبَوَيْهِ، وغَيْرُها، مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وسَبْعِيْنَ وأَرْبَعمِائة في إِشْبِيْلِيَةَ.

قَالَ القَاضِي عِيَاضُ في تَرْجَمَةِ ابْنِ الأَخْضَرِ: "وكَانَ أَكْثَرَ أَخْذِهِ عَنْ أَبِي الحَجّاجِ الأَعْلَمِ"(٣٦)، وذَكَرَ ابْنُ خَيْرٍ أَنَّ ابْنَ الأَخْضَرِ قَدْ حَدَّثَ عَنِ الأَعْلَمِ بكَثِيْرٍ مِن كُتُبِ النَّحْوِ واللُّغَةِ، مِنْها كِتَابُ سِيْبَوَيْهِ(٣٧)، والكَامِلُ لأَبِي العَبّاسِ مُحَمّدِ بنِ يَزِيدَ المُبَرِّدِ(٣٨)، والغَرِيْبُ المُصَنّفُ لأَبِي عُبَيْدٍ القَاسِمِ بنِ سَلاّمٍ(٣٩)، وكِتَابُ الأَلْفَاظِ لِيَعْقُوبَ بنِ السِّكِّيْتِ(٤٠)، وكِتَابُ إِصْلاحِ المَنْطِقِ لابْنِ السِّكِّيْتِ أَيْضًا(٤١)، وكِتَابُ أَدَبِ الكَاتِبِ لأَبِي مُحَمّدٍ عَبْدِالله بنِ مُسْلِم بنِ قُتَيْبَةَ(٤٢)، وكِتَابُ اخْتِيَارِ فَصِيْحِ الكَلامِ لأَبِي العَبّاسِ أَحْمَدَ بنِ يَحْيى المَعْرُوفِ بثَعْلَبٍ(٤٣)، وكِتَابُ الأَمْثَالِ لأَبِي عُبَيْدٍ(٤٤)، وكِتَابُ أَبْنِيَةِ كِتَابِ سِيْبَوَيْه لأَبِي بَكْرٍ الزُّبَيْدِيّ(٤٥)، وكِتَابُ لَحْنِ العَامّةِ لأَبِي بَكْرٍ الزُّبَيْدِيّ أَيْضًا(٤٦).

٢- أَبُو عَلِيٍّ الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الغَسّانِيّ(٤٧)، رَئِيْسُ المُحَدِّثِيْنَ بِقُرْطُبَةَ، لَهُ كِتَابُ تَقْيِيْدِ المُهْمَلِ، مَاتَ سَنَةَ ثَمانٍ وتِسْعِينَ وأَرْبَعِمائة.

٣- المُصْعَبُ بنُ عَلِيّ بنِ أَحْمَدَ بنِ سَعِيْدِ بنِ حَزْمٍ الفَارِسِيّ(٤٨)، مِنْ أَهْلِ قُرْطُبَةَ، حَدَّثَ عنه ابْنُ الأَخْضَرِ(٤٩)كِتَابَ مُخْتَصَرِ العَيْنِ لأَبِي بَكْرٍ الزُّبَيْدِيّ(٥٠).

تَلامِيْذُهُ:

لابْنِ الأَخْضَرِ تَلامِيْذُ كُثُرٌ، قَالَ القَاضِي عِيَاضُ فِيْهِ: "أَخَذَ عَنْهُ النّاسُ قَدِيْمًا وَحدِيْثًا، وسَمِعُوا مِنْه الآدَابَ، وضَبَطوها عَلَيْه"(٥١)، وقَدْ اسْتَطَعْتُ حَصْرَ ثَلاثَةٍ وثَلاثِيْنَ تِلْمِيْذًا أَخَذَ عَنْهُ، وهم:

١- أَحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ أَحْمَدَ بنِ خَلَفِ الأَنْصارِيّ، مِنْ أَهْلِ غَرْنَاطَةَ، وهو أَبُو جَعْفَر بنُ البَاذِشِ، وهذا وَلَدُ النَّحْوِيِّ المَعْرُوفِ بِأَبِي الحَسَنِ بن البَاذِشِ، وقَدْ شُهِرَ أَبُو جَعْفَر بِالقِراءَاتِ، ولَهُ كِتَابُ الإِقْنَاعِ في القِرَاءَاتِ، مات سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ وخَمْسِمائة(٥٢).

٢- أَحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ أَحْمَدَ بنِ يَحْيى بنِ أَفْلَحَ بنِ رَزْقُونَ بنِ سَحْنُونَ بنِ مَسْلَمَةَ القَيْسِيُّ، تَصَدَّرَ للقُرّاءِ بِالجَزِيْرَةِ الخَضْرَاءِ، وأَخَذَ النَّاسُ عَنْه، وكَانَ فَقِيْهًا حَافِظًا مُقْرِئًا نَحْوِيًّا مُفَسِّرًا، مات سَنَةَ خَمْسٍ وأَرْبَعِيْنَ وخَمْسِ مَائة(٥٣).

٣- أحمد بن يوسف النحوي، أبو العَبّاس(٥٤).

٤- جَعْفَرُ بنُ مُحَمّدِ بنِ يُوسُفَ بنِ سُلَيْمانَ بنِ عِيْسى، مِنْ أَهْلِ شَنْتَمَرِيةِ الغَرْبِ، تَوَلّى القَضَاءَ، واسْتُشْهِدَ بِشَنْتَمَرِية سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وخَمْسِمائة(٥٥).

٥- حَنُونُ بنُ إِسْحَاقَ بنِ حَنُونَ اليَعْمَرِيُّ الأُبَّذِيُّ، أَبُو الحَسَنِ(٥٦).

٦- خَلِيْلُ بنُ إِسْماعِيْلَ بنِ خَلَفِ بنِ عَبْدِ الله السُّكُونِيّ، مِنْ أَهْلِ لَبْلَةَ، كَانَ فَقِيْهًا، مُشَاوَرًا في الأَحْكَامِ، حَافِظًا للفُرُوعِ، وَلِي الصَّلاةَ والخُطْبَةَ بِبَلَدِهِ، وَكَانَ يُقْرِىءُ القُرآنَ، ويُسْمِعُ الحَدِيْثَ، ويُدَرّسُ الفِقْهَ والعَرَبِيّةَ، مَاتَ بِلَبْلَةَ سَنَةَ سَبْعٍ وخَمْسِيْنَ وخَمْسِمائة(٥٧).

٧- سَعِيْدُ بنُ فَتْحِ بنِ عَبْدِ الرّحْمنِ بنِ عُمَرَ الأَنْصارِيُّ، ومَاتَ بِقُرْطُبَةَ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ أَوْ سِتَّ عَشْرَةَ وخَمْسِ مَائة(٥٨).

٨- عَبْدُ الجَلِيْلِ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ مُحَمّد الأُموِيّ، من أَهْلِ قُرْطُبَةَ، كَانَ عَارِفًا بِالقِرَاءَاتِ، مُشَارِكًا في الحَدِيْثِ، مات سَنَةَ سِتٍّ وعِشْرِيْنَ وخَمْسِمائة(٥٩).

٩- عَبْدُ الرّحْمنِ بنُ مُحَمّدِ بنِ عَبْدِ الرّحْمنِ بنِ عِيْسى، أَبُو القَاسِمِ الأُمَوِيُّ الإِشْبِيْلِيُّ النَّحْوِيُّ، المَعْرُوفُ بِابْنِ الرّمَاكِ، كَانَ أُسْتَاذًا في العَرَبِيّةِ مُدَقّقًا قَائِمًا عَلَى كِتَابِ سِيْبَوَيه، قَرَأَ عِدّةَ كُتُبٍ عَلَى ابْنِ الأَخْضَرِ(٦٠).

١٠- عَبْدُ الله بنُ مُحَمّدِ بنِ سَارَةَ البَكْرِيُّ، مات سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وخَمْسِمائة(٦١).

١١- عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمّدِ بنِ قَاسِمِ بنِ عِمْرَانَ الصّدَفِيُّ، مات سَنَةَ إِحْدى وسِتِّيْنَ وخَمْسِمَائِة(٦٢).

١٢- عَبْدُ الرَّحْمنِ بنُ يَحْيى بنُ الحَسَنِ بنُ مُحَمّدِ القُرَشِيُّ الأمَوِيُّ، مِنْ أَهْلِ إِشْبِيْلِيَّةَ، لَهُ كِتَابٌ في الجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيْحَيْنِ(٦٣).

١٣- عَبْدُ المَلِكِ بنُ سَلَمَةَ بنِ عَبْدِ المَلِكِ بنِ سَلَمَةَ الأُموِيُّ، مات سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ وخَمْسِمَائة(٦٤).

١٤- عَبْدُ المَلِكِ بنُ مُحَمّدِ بنِ هِشَامِ بنِ سَعْدٍ القَيْسِيّ، ويُعْرَفُ بِابْنِ الطِّلاءِ، مِنْ أَهْلِ شِلْبَ(٦٥).

١٥- عَبْدُ الوَهّابِ بنُ المُعْتَمِدِ مُحَمّدِ بنِ عَبّادِ بنِ مُحَمّدِ بنِ إسْمَاعِيْلَ بنِ عَبّادِ اللّخْمِيّ، مِنْ أَهْلِ إِشْبِيْلِيَةَ، وهو ولَدُ صَاحِبِ إِشْبِيْلِيَةَ المُعْتَمِدِ بنِ عَبّادٍ، مات سَنَةَ عِشْرِيْنَ وخَمْسِمَائة(٦٦).

١٦- عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بنِ أَحْمَدَ القُرَشِيُّ الزُّهْرِيُّ، مِنْ أَهْلِ إِشْبِيْلِيَّةَ(٦٧).

١٧- عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيّ اللّوَاتِيُّ، أَبُو الحَسَنِ، مِنْ أَهْلِ فَاسَ، مات سَنَةَ ثَلاثٍ وسَبْعِيْنَ وخَمْسِمَائة(٦٨).

١٨- عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ ثَابِتِ بنِ مُحَمّدِ بنِ عَبْدِ الرّحْمنِ الأنْصَارِيُّ، الخَزْرَجِيُّ، مِنْ وَلَدِ عُبَادَةَ بنِ الصّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، مِنْ أَهْلِ غَرْنَاطَةَ، مات بِغَرْنَاطَةَ سَنَةَ تِسْعٍ وثَلاثِيْنَ وخَمْسِمَائِة(٦٩).

١٩- عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الله بنِ خَلَفِ بنِ مُحَمّدِ بنِ عَبْدِ الرّحْمنِ بنِ عَبْدِ المَلِكِ الأَنْصَارِيُّ، لَهُ كِتَابُ رَيِّ الظَّمْآنِ في تَفْسِيرِ القُرْآنِ، وهو في عِدَّةِ أَسْفَارٍ، وكِتَابُ الإِمْعَانِ في شَرْحِ مُصَنّفِ النّسَائِيّ، مات بِبَلَنْسِيَةَ سَنَةَ سَبْعٍ وسِتّين وخَمْسِمائة(٧٠) .

٢٠- عَمْرو بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ حَجّاج اللّخْمِيُّ، مِنْ أَهْلِ إِشْبِيْلِيَّةَ، ومات سَنَةَ أَرْبَعٍ وسِتّيْنَ وخَمْسِمائة(٧١) .

٢١- عَمْرو بنُ زَكَرِيّا بنِ بَطّالِ البُرْهَانِيُّ، مِنْ أَهْلِ لَبْلَةَ، قُتِلَ سَنَةَ تِسْعٍ وأَرْبَعِيْنَ وخَمْسِمائة(٧٢) .

٢٢- القَاضِي عِيَاض بنُ مُوسَى بنِ عِيَاضِ اليَحْصُبِيُّ، ذَكَر ابنَ الأَخْضَرِ في شُيُوخِهِ(٧٣)، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وأَرْبَعِيْنَ وخَمْسِمائة(٧٤)، وصَرَّحَ بِسَمَاعِهِ عَنْه في كُتُبِهِ.

٢٣- مُحَمّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُبَيْدِ الله بنِ عَبْدِ الرّحْمنِ بنِ مُوسَى الأَنْصَارِيُّ الزّاهِدُ، مِنْ أَهْلِ إِشْبِيْلِيَّةَ، يُعْرَفُ بِابْنِ المُجَاهِدِ؛ لأَنَّ أَبَاهُ أَحْمَدَ كَانَ كَثِيْرَ الجِهَادِ، ومات سَنَةَ أَرْبَعٍ وسَبْعِيْنَ وخَمْسِمائة(٧٥) .

٢٤- مُحَمّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمّدِ بنِ شَابّ الأُمَوِيّ، يُعْرَفُ بِالبَزَلْيَانِيّ(٧٦) .

٢٥- مُحَمّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ مُحَمّدِ العَبْدَرِيُّ، أَبُو بَكْرٍ، المَعْرُوفُ بابْنِ سُرنْباق مِنْ أَهْلِ بَلَنْسِيَةَ(٧٧) .

٢٦- مُحَمّدُ بنُ سُلَيْمانَ الحَجَرِيُّ، الأُسْتَاذُ الإِشْبِيْلِيُّ أَبُو عَبْدِ الله بنُ الخَرّازِ(٧٨) .

٢٧- مُحَمّدُ بنُ عَبْدِ الله بنِ مُحَمّدِ بنِ خَلِيْلِ القَيْسِيُّ، ومات سَنَةَ سَبْعِيْنَ وخَمْسِمائة(٧٩) .

٢٨- مُحَمّدُ بنُ عَبْدِالله بنِ يَحْيى بنِ عَبْدِ الله بنِ فَرَجِ بنِ الجَدِّ الفِهْرِيُّ، أَبُو بَكْر، الحَافِظُ الجَلِيْلُ، جَلِيْلُ إِشْبِيْلِيَّةَ، وزَعِيْمُ وَقْتِهِ في الحِفْظِ، لَبْلِيُّ الأَصْلِ، إِشْبِيْلِيّ، أَخَذَ عَن ابْنِ الأَخْضَرِ كِتَابَ سِيْبَوَيْه، قَالَ في البُغْيَةِ: "وَكَانَ شَيْخُهُ ابنُ الأَخْضَرِ يَصِفُهُ بِالتّقَدُّمِ في عِلْمِ العَرَبيّةِ، وَيَقُولُ: لَوْ أَدْرَكَ الأَعْلَمُ لَفَرِحَ بِهِ، وأَقَرّ لَه"(٨٠)، ومات بِإِشْبِيْلِيَّةَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمانَيْنَ وخَمْسِمائة(٨١).

٢٩- مُحَمّدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ الشَّنْتَرِيْنِي، مِنْ شَنْتَرِيْنَ، وَسَكَنَ إِشْبِيْلِيَّةَ، ويُعْرَفُ بابْنِ السَّرّاجِ، رَحَلَ إِلى المَشْرِقِ، ونَزَلَ مِصْرَ، وأَقْرَأَ بِها، وحَدّثَ، وانْتَقَلَ إِلى اليَمَنِ، وله عِدَّةُ كُتُبٍ، مِنْها كِتَابُ تَنْبِيْهِ الأَلْبَابِ عَلَى فَضَائِلِ الإعْرَابِ، وتَلْقِيْحِ الأَلْبَابِ في عَوَامِلِ الإِعْرَابِ، ولَهُ كِتَابٌ في العَرُوضِ، واخْتَصَرَ كِتَابَ العُمْدَةِ لابْنِ رَشِيقٍ، ومات بِمِصْرَ سَنَةَ خَمْسٍ وأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمائة(٨٢).

٣٠- مُحَمّدُ بنُ مُحَمّدِ بنِ عَبْدِ الله بنِ مُعَاذٍ اللَّخْمِيُّ، مِنْ أَهْلِ إِشْبِيْلِيَةَ، يُعْرَفُ بِالفَلَنْقِيِّ، ولَهُ كِتَابٌ في القِرَاءَاتِ سَمّاهُ (الإِيْماءُ إِلى مَذَاهِبِ السَّبْعَةِ القُرَّاءِ)، مات بِفَاسَ سَنَةَ ثَلاثٍ وخَمْسِيْنَ وخَمْسِمائة(٨٣).

٣١- مُحَمَّدُ بنُ مَسْعُودِ بنِ عَبْدِ الله بنِ مَسْعُودِ الخُشَنِيّ النَّحْوِيّ، مِنْ أَهْلِ جَيَّانَ، يُعْرَفُ بابنِ أَبِي رُكَبٍ، شَرَحَ كِتَابَ سِيْبَوَيْه، ولَمْ يُكْمِلْهُ، وأَلّفَ في العَرُوضِ، مات بِغَرْنَاطَةَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وأَرْبَعِيْنَ وخَمْسِمائة(٨٤).

٣٢- مُحَمّدُ بنُ يُوسُفَ بنِ عَبْدِ الله بنِ إِبْرَاهِيْمَ التّمِيْمِيُّ المَازِنِيّ، مِنْ أَهْلِ سَرَقَسْطَةَ، لَهُ المَقَامَاتُ اللّزُومِيّاتُ، مات بِقُرْطُبَةَ سَنَةَ ثَمانٍ وثَلاثِيْنَ وخَمْسِمائة(٨٥).

٣٣- يَحْيى بنُ مُحَمّدِ، المَدْعُوُّ بِشَرَفِ الدَّوْلَةِ(٨٦).

آثَارُهُ:

نَقَلَ القَاضِي عِيَاضُ بنُ مُوسَى اليَحْصُبيُّ، أَنَّ ابْنَ الأَخْضَرِ أَجَازَ لَهُ جَمِيْعَ تآلِيْفِهِ، وذَكَرَ مِنْها اثْنَيْنَ(٨٧)، وأَشَارَ إِلى غَيْرِهِمَا، ولَمْ يَأْتِ ذِكْرٌ لِمُصَنَّفَاتِ ابْنِ الأَخْضَرِ إلاَّ عِنْدَ القَاضِي عِيَاضِ بِنْ مُوسَى، والكِتَابَانِ اللّذانِ صَرَّحَ بِهما، هُما:

الأَوّلُ: شَرْحُ الحَمَاسَةِ.

والثّانِي: شَرْحُ شِعْرِ حَبِيْبٍ.

والظَّاهِرُ مِنْ كَلامِ القَاضِي عِياضٍ أَنَّ لَهُ غَيْرَهُما.

وَفَاتُهُ:

اتَّفَقَتْ كُتُبُ التَّرَاجِمِ عَلَى سَنَةِ وَفَاةِ ابْنِ الأَخْضَرِ، ونَقَلَ القَاضِي عِيَاضُ أَنَّ وَفَاتَهُ كَانَتْ بِإِشْبِيْلِيَّةَ لَيْلَةَ الخَمِيْسِ التّاسِعِ مِنْ رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وخَمْسِمائة(٨٨) رحِمَهُ اللهُ.

الفصل الثّاني

آراؤُه واخْتِيَارَاتُهُ

ذَكَرَ القَاضِي عِيَاضُ في تَرْجَمَتِه أَنَّ لابْنِ الأَخْضَرِ كِتَابَيْنِ، وفُهِمَ مِنْ كَلامِهِ أَنَّ لَهُ غَيْرَهُما، لكنّه -للأَسَفِ- لَمْ يُعْثَرْ عَلَى كِتَابٍ مِنْها، فَغَابَ عَنّا جُهْدُهُ، ولَمْ يَبْقَ لَنَا مِنْ أَثَرِهِ سِوَى مَجْمُوعَةٍ مِن الآرَاءِ الّتي نَقَلَها عَنْهُ تَلامِيْذُهُ، وهي آرَاءٌ مَبْثُوثَةٌ في كُتُبِ ابْنِ هِشَامِ اللّخْمِي، وأَبِي حَيَّانَ، وغَيْرِهما، وهذه الآرَاءِ هي:

أوَّلاً: في النَّحْوِ

- **تَرْكِيبُ (لَمَّا) الظَّرْفِيَّةِ**

نَسَبَ ابْنُ هِشَامِ اللَّخْمِيّ إِلى أَبِي الحَسَنِ بنِ الأَخْضَرِ القَوْلَ إِنَّ (لَمَّا) الظَّرْفِيَّةَ أَصْلُها (لَمَّ)، ثُمَّ زِيْدَتْ عَلَيْها الأَلِفُ(٨٩)، وهذا رَأْيٌ لَمْ يَسْبِقْه أَحَدٌ إِلَيْهِ، فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا قبله مِن النُّحَاةِ قَالَ بِذلِكَ، وهو رَأْيٌ يَحْتَاجُ إِلى تَفْصِيْلٍ، ولَمْ يَذْكُر ابْنُ هِشَامِ شَيْئًا في تَفْصِيْلِه.

وأَرَى أَنَّ مِن الغَلَطِ في حَقِّ ابْنِ الأَخْضَرِ أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُ قَصَدَ أَنَّ هذه هي (لَمْ) الجَازِمَةِ زِيْدَت عَلَيْها الأَلِفُ، ومَذْهَبُ كَثِيْرٍ مِن النُّحاةِ -كَما سَيأَتِي- أَنَّها (لَمْ) الجَازِمَةُ، والغَلَطُ وَاضِحٌ، فَإِنَّ ابْنَ الأَخْضَرِ العَالِمَ المَشْهُورَ بِعِلْمِهِ في زَمَانِهِ لا يَغِيْبُ عَنْهُ أَنَّ المِيْمَ في (لَمَّا) مُشَدَّدَةٌ؛ ولِذلِكَ أَرَى أَنَّ المَقْصُودَ بِذلِكَ هو (لَمّ) بِالتَّشْدِيْدِ.

ويَبْدُو لِي أَنَّ ابْنَ الأَخْضَرَ أَرَادَ أَنْ يَرْبِطَ بَيْنَ الدَّلالَةِ المُعْجَمِيَّةِ والوَظِيْفَةِ الّتي تُؤَدِّيها هذه الأَدَاةُ، فَإِنَّ (لَمَّا) إِذا وَلِيَها المَاضِي في قَوْلِ أَبِي عَلِيٍّ الفَارِسِيِّ -كَما سَيأْتِي- ظَرْفٌ اسْمِيّ، قَالَ في الإِيْضَاحِ: "فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ ظَرْفٍ مِن الزَّمَانِ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: حِيْنَ جِئْتَ جِئْتُ"(٩٠)، فهي اسْمٌ ظَرْفِيٌّ يَدُلُّ عَلَى الحِيْنِ، وتَتَّفِقُ هذه الوَظِيْفَةُ والدَّلالَةُ النَّحْوِيَّةُ مَع الدَّلالَةِ المُعْجَمِيَّةِ، فالظّاهِرُ مِنْ كَلامِ أَصْحَابِ اللُّغَةِ أَنّ اللّمَّ هو الدَّهْرُ والحِيْنُ، قَالَ في الصِّحَاحِ: "ويُقَالُ أَيْضًا: فُلانٌ يَزُورُنا لِمَامًا، أَيْ: في الأَحَايِيْنِ"(٩١)، وقَالَ الزّبِيْدِيُّ: "وإِنَّما الإِلْمَامُ في اللُّغَةِ يُوجِبُ أَنَّكَ تَأْتِي في الوَقْتِ ولا تُقِيمُ عَلَى الشَّيْءِ فَهَذَا مَعْنَى اللَّمَمِ وصَوَّبَه الأَزْهَرِيُّ، قَالَ: ويَدُلُّ لَه قَولُ العَرَبِ: مَا يَزُورُنَا إلا لِمَامًا، أَيْ: أَحْيانًا عَلَى غَيْرِ مُوَاظَبَةٍ"(٩٢)، فالظّاهِرُ أَنّ (لَمّ) في قَوْلِ ابْنِ الأَخْضَرِ هو الحِيْنُ، وهو اسْمٌ.

ويؤَيِّدُ هذا الوَجْهَ الدّلالي مَا ذَكَرَهُ السُّهَيْلِيُّ في نَتَائِجِ الفِكْرِ، حَيْثُ كَانَ رَأْيُهُ مُوَافِقًا

لِرَأيِ ابْنِ الأَخْضَرِ، ففهو يُصَرِّحُ بِوُجُودِ عَلاقَةٍ بَيْنَ وَظِيْفَتِها النَّحْوِيَّةِ والدّلالةِ الْمُعْجَمِيَّةِ، قالَ في كتابِهِ: "وقَدْ زَعَمَ الفَارِسِيُّ أَنَّها مُرَكَّبَةٌ من (لَمْ) و(مَا)، ومَا أدْرِي مَا وَجْهُ قَوْلِهِ، وهي عِنْدِي مِن الحُرُوفِ الّتي في لَفْظِها شَبَهٌ من الاشْتِقَاقِ، وإِشَارَةٌ إِلى مَادَّةٍ هي مَأخُوذَةٌ مِنْها" ثمَّ قَالَ: "لأَنَّكَ تَقُولُ: (لَمَمْتُ الشّيءَ لَمًّا) : إِذا ضَمَمْتَ بَعْضَهُ إِلى بَعْضٍ، وهذا نَحْوٌ من المَعْنى الّذي سِيْقَتْ إِلَيْهِ (لَمّا)؛ لأَنَّهُ رُبِطَ فِعْلٌ بِفِعْلٍ عَلَى جِهَةِ التَّسْبِيْبِ أو التَّعْقِيْبِ"^(٩٣)

ويَذْهَبُ جُمْهُورُ النُّحَاةِ مِن البَصْرِيّيْنَ والكُوفِيِّيْنَ إِلى أَنّ (لَمّا) الظّرْفِيّةَ مُرَكَّبَةٌ مِنْ (لَمْ) الجَازِمَةِ، و(مَا)^(٩٤)، ثُمَّ إِنَّهُم بَعْدَ ذلكَ يَخْتَلِفُونَ في (لَمّا) بَيْنَ الحَرْفِيَّةِ والاسْمِيَّةِ، وفي (مَا) بَيْنَ الزِّيَادَةِ وعَدَمِها.

والغَرِيْبُ عِنْدَ النُّحَاةِ أَنَّهُم تَحَدَّثُوا عَنْ (لَمّا) الحِيْنِيَّةِ أو الظَّرْفِيَّةِ عِنْدَ حَدِيْثِهِم عَنْ (لَمْ)، و(لَمّا) الجَازِمَتَيْنِ، ولَمْ أَجِدْ أَحَدًا من المُتَقَدِّمِيْنَ فَصَلَ الحَدِيْثَ في (لَمّا) الظّرْفِيَّةِ، ووجَدْتُ ذلكَ عِنْدَ المُتَأَخِّرِيْنَ، ومِنْهُم الرَّضِيُّ، فَقَدْ تَحَدَّثَ عَنْها في بَابِ الظُّرُوفِ^(٩٥)، وهو مِنْ بَابِ الزِّيَادَةِ عَلَى كَافِيَةِ ابْنِ الحَاجِبِ، فَلَمْ يَتَحَدَّثْ ابْنُ الحَاجِبِ عَنْ (لَمّا) الظَّرْفِيَّةِ في هذا المَوْضِعِ، وكَأَنَّ الرَّضِيَّ يُرِيْدُ أَنْ يَقُولَ لَنَا: إِنَّ (لَمّا) الظَّرْفِيَّةَ تَخْتَلِفُ عَن الجَازِمَةِ، وهذا رَأْيُ ابْنِ الدَّهّانِ، فَقَدْ نَقَلَ ابْنُ الجَزَرِيّ عَنْ شَيْخِهِ ابْنِ الدَّهّانِ ذلِكَ، قَالَ: "قَالَ شَيْخُنا: وعِنْدِي أَنَّ (لَمّا) الظَّرْفِيّةَ غَيْرُ الحَرْفِيَّةِ"^(٩٦).

والظّاهِرُ عِنْدِي أَنَّ هذا رَأْيُ ابْنِ الأَخْضَرِ، فَإِنّ رَأْيَهُ في تَرْكِيْبِها مِنْ (لَمْ) وزِيْدَ عَلَيْها الألفُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ (لَمّا) الظَّرْفِيَّةَ تَخْتَلِفُ في تَرْكِيْبِها عَنْ (لَمّا) الجَازِمَةِ.

والغَرِيْبُ أَيْضًا أَنَّ مَنْ ذَهَبَ إِلى اسْمِيَّتِها اتَّفَقَ في تَرْكِيْبِها مَع مَنْ قَالَ بالحَرْفِيَّةِ، أَمّا مَنْ قَالَ بِالحَرْفِيَّةِ فهو سِيْبَوَيْه، قَالَ: "ومَا في (لَمّا) مُغَيِّرَةٌ لَها عَنْ حَالِ (لَمْ) كَمَا غَيَّرَتْ (لَو) إِذا

قُلْتَ: (لَوْمَا) ونَحْوِها"(٩٧)، وأَخَذَ النُّحاةُ بِهذه العَبَارَةِ، وهي في تَرْكِيْبِ (لَمَّا) الجَازِمَةِ، فتَبِعَهُ جَمَاعَةٌ مِن النُّحَاةِ، مِنْهُم ابْنُ مَالِكٍ(٩٨)، وابْنُ أَبِي الرَّبِيْعِ(٩٩).

ويَنْبغي أنْ يُذْكَرَ هُنا أَنَّ سِيْبَويه تَحَدَّثَ عنْ (لَمَّا) الظَّرْفِيَّةِ في مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ كِتابِهِ، ولَمْ يُبَيِّنْ فِيه تَرْكِيْبَها، وإنّما ذَكَرَ مَعْنَاها، فقال: "وأمّا (لَمَّا) فهي للأَمْرِ الذي قَدْ وَقَعَ لِوُقوعِ غَيْرِه، وإنّما تَجِيء بِمَنْزلَةِ (لو) لِما ذَكَرْنا، فإنّما هما لابْتِداءٍ وجَوابٍ"(١٠٠).

وأمّا مَنْ قَالَ بِاسْمِيَّتِها فَهْو ابْنُ السَّرَاجِ(١٠١)، والفَارِسِيُّ في الإِيْضَاحِ، قَالَ: "وإنَّما هي (لَمْ) دَخلَتْ عَلَيْها (مَا)، فَتَغَيَّرَتْ بِدُخُولِ (مَا) عَلَيْها عَنْ حَالِ (لَمْ) فَوَقَعَ بَعْدَها مِثَالُ المَاضِي في قَوْلِكَ: (لَمَّا جِئْتَ جِئْتُ) فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ ظَرْفٍ مِن الزَّمَانِ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: (حِيْنَ جِئْتَ جِئْتُ)"(١٠٢)، وتَبِعَهُما جَماعَةٌ مِن النُّحَاةِ، مِنْهُم الجُرْجَانِيُّ في المُقْتَصِدِ(١٠٣)، وابْنُ الدّهان(١٠٤)، والبَاقُولِيُّ(١٠٥).

ويَبْدُو لِي أَنّ ابْنَ الأَخْضَرِ قدْ تَابَعَ في رَأْيِهِ أَبَا عَلِيٍّ الفَارِسِيَّ، فَأَخَذَ بِاسْمِيَّةِ (لَمَّا)، وخَالَفَهُ في تَرْكِيْبِها، وأَرَى أَنَّ لابْنِ الأَخْضَرِ في ذلِكَ وَجْهًا، فهو يَرَى أَنّ (لَمَّا) الحِيْنِيَّةَ تَخْتَلِفُ عَنْ الجَازِمَةِ، فلا بُدَّ أَنَّها تَخْتَلِفُ عَنْها في تَرْكِيْبِها، ثُمَّ إنّ (لَمَّا) الجَازِمَةَ رُكِّبَ فِيْها الحَرْفُ مَع الحَرْفِ، والأَصْلُ في الحَرْفِ إذا رُكِّبَ مَع الحَرْفِ أَنْ يُشَكِّلَ حَرْفًا، لا اسْمًا، فالمُرَكَّبَاتُ مِنْ حَرْفِيْنِ حُكِمَ بِحَرْفِيَّتِها، وذلكَ مِثْلُ: (لَوْلا)، و(لَوْمَا)، و(هَلاّ)، و(أَلا) وغَيْرِها، فَإِذا كَانَتْ (لَمَّا) اسْمًا ظَرْفًا فالأَصْلُ أَنْ لا يَكُونَ تَرْكِيْبُهُ مِنْ حَرْفَيْنِ، ولِذلِكَ ذَهَبَ ابْنُ الأَخْضَرِ إِلى تَرْكِيْبِها مِنْ (لَمّ) والأَلِفِ، واللهُ أَعْلَمُ.

وقَدْ ذَكَرَ النُّحاةُ رَأْيًا آخَرَ في تَرْكِيْبِ (لَمَّا)، وهو أَنَّها بَسِيْطَةٌ، ولَمْ يَنْسِبْ النُّحَاةُ هذا الرَّأْيَ إِلى أَحَدٍ(١٠٦).

أَمّا الخِلافُ في مَسْأَلَةِ زِيادَةِ (مَا) أَوْ عَدَمِها فابْنُ الأَخْضَرِ خَرَجَ مِنْ هذا الخِلافِ؛ لأَنَّهُ لا يَرَى أَنَّها مُرَكَّبَةٌ مِنْ (لَمْ) و(مَا)، وقَدْ نُسِبَتْ زِيادَةُ (مَا) إِلى الكُوفِيِّيْنَ(١٠٧)، وصَرَّحَ بِأَنَّها زَائِدَةٌ ابْنُ شُقَيْرٍ في الجُمَلِ(١٠٨)، والثّمانِيْنِيُّ(١٠٩)، وابْنُ بَرْهان(١١٠)، والبَغَوِيُّ(١١١)، والبَيْضَاوِيُّ(١١٢)، وابْنُ يَعِيْشَ(١١٣)، والواسِطِيُّ الضَّرِيْرُ(١١٤)، وقَدْ نُسِبَ إِلى سِيْبَوَيْه القَوْلُ بِأَنَّ (مَا) لَيْسَت زَائِدَةً(١١٥)، ويُمْكِنُ أَنْ يُفْهَمَ هذا مِنْ قَوْلِهِ: "و(مَا) في (لَمّا) مُغَيِّرَةٌ لَها عَنْ حَالِ (لَمْ)"، فهي قَدْ جاءَتْ لِمَعْنىً جَدِيْدٍ.

- **الاسْتِثْنَاءُ بِـ(حَاشَا)، و(خَلا)، و(عَدَا)**

نَقَلَ ابْنُ هِشَامٍ اللَّخْمِيُّ قَوْلاً لابْنِ الأَخْضَرِ في بابِ الاسْتِثْنَاءِ بِـ(حَاشَا)، و(خَلا)، و(عَدَا)، قَالَ: "وَقَالَ الأُسْتَاذُ أَبُو الحَسَنِ بنُ الأَخْضَرِ رَحِمَهُ اللهُ: (حَاشَا) أَكْثَرُ حَرْفًا مِنْها فِعْلاً، وأَمّا (خَلا) فَأَكْثَرُ فِعْلاً مِنْها حَرْفًا، وأَمّا (عَدَا) فَهي عِنْدَ أَهْلِ البَصْرَةِ أَبَدًا فِعْلٌ، وقَدْ حُكِيَ فِيْها عَنْ أَهْلِ الكُوفَةِ الحَرْفِيَّةُ، وهو قَلِيْلٌ، فَإِذا خَفَضْتَ بِـ(حَاشَا)، و(خَلا)، ونَحْوِهِما فهي حُرُوفُ خَفْضٍ فِيْها مَعْنى الاسْتِثْنَاءِ، وهي ومَا عَمِلَتْ فِيْهِ في مَوْضِعِ نَصْبٍ بالاسْتِثْنَاءِ، إِلاّ أَنَّها خَافِضَةٌ فَأَثّرَتْ في اللّفْظِ، ولَمْ يَكُنْ ذلكَ إِلاّ لأَنَّها غَيْرُ عامِلَةٍ، وإِنَّما هي مُسَلِّطَةٌ للعَامِلِ بِمَنْزِلَةِ حَرْفِ العَطْفِ، فَإِذا نَصَبْتَ فهي أَفْعَالٌ فِيْهَا مَعْنى الاسْتِثْنَاءِ، وفِيْها ضَمِيْرُ فَاعِلٍ، ومَا بَعْدَها مَفْعُولٌ بِهَا، والفِعْلُ ومَا عَمِلَ فِيْهِ في مَوْضِعِ نَصْبٍ بالاسْتِثْنَاءِ، ولا تُثَنَّى الضَّمائِرُ الَّتِي فِيْها، ولا تُجْمَعُ، لأنّكَ إِذا قُلْتَ: (جَاءَنِي القَوْمُ حَاشَا زَيْدًا)، إِنَّما مَعْناهُ: جَاوَزَ بَعْضُهم زَيْدًا ،والبَعْضُ لا يُثَنّى، ولا يُجْمَعُ؛ لأَنّهُ عَدَدٌ"(١١٦).

وقَدْ تَضَمَّنَ هذا النَّصُّ عِدَّةَ أَفْكَارٍ تَبَنّاها ابْنُ الأَخْضَرِ، هي:

أَوّلاً: حَقِيْقَةُ الأَدَوَاتِ: (حَاشَا)، و(خَلا)، و(عَدَا).

يَرَى ابْنُ الأخْضَرِ أَنَّ هذه الأدَوَاتِ يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ فِعْلاً، فَتَنْصُبَ مَا بَعْدَها، ويُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ حَرْفًا، فَتَجُرَّ مَا بَعْدَها، وهو بِهذا الرَّأْيِ يُتَابِعُ المُبَرِّدَ في (حَاشا)، والأَخْفَشَ في (عَدَا)، أمّا (خَلا) فالظّاهِرُ أنّه لا خِلافَ فيها.

أَمّا (حَاشَا) فَقَدْ ذَهَبَ المُبَرِّدُ إلى اشْتِرَاكِ هذه الأداةِ بَيْنَ الفِعْلِيَّةِ والحَرْفِيَّةِ(١١٧)، وقَدْ اسْتُدِلَّ عَلَى ذلِكَ بِوُرُودِ النَّصْبِ والجَرِّ بَعْدَها، فَمِنَ النَّصْبِ قَوْلُ بَعْضِهِمْ: (اللهمّ اغْفِرْ لِي ولِمَنْ سَمِعَ حَاشَا الشَّيْطَانَ وابْنَ الأَصْبَغِ)(١١٨)، ومِن الجَرِّ قَوْلُ الشّاعِرِ:

حَاشَا أَبِي ثَوْبَانَ إِنَّ بِهِ ضِنًّا عَنِ المَلْحَاةِ وَالشَّتْمِ (١١٩)

وخَالَفَ المُبَرِّدُ في هذا رَأْيَ سِيبَوَيْهِ، إذ يَرَى أَنْ (حَاشَا) حَرْفُ جَرٍّ، قَالَ في كِتَابِهِ: "وأَمّا (حَاشَا) فَلَيْسَ باسْمٍ، ولكنَّهُ حَرْفٌ يَجُرُّ مَا بَعْدَهُ كَمَا تَجُرُّ (حَتّى) مَا بَعْدَها، وفِيْهِ مَعْنى الاسْتِثْنَاءِ"(١٢٠)، وتَابَعَ سِيبَوَيهِ أَكْثَرُ البَصْرِيِّيْنَ(١٢١).

واحْتَجَّ بَعْضُهم لِمَذْهَبِهِ بِأَنَّها لَوْ كَانَتْ فِعْلاً لَوَجَبَ دُخُولُ نُونُ الوِقَايَةِ عَلَيْها، فَتَقُولُ: (حَاشَانِي)، فَلَمّا قَالُوا: (حَاشَايَ) مِنْ غَيْرِ نُونٍ دَلَّ عَلَى أَنّها حَرْفٌ(١٢٢)، وأنّها لَوْ كَانَتْ كَذلِكَ لَوَجَبَ أَنْ تَكُونَ صِلَةً لِـ(مَا)، فَنَقُولُ: (مَا حَاشَا)، فَلَمّا لَمْ يَقُولُوا ذلِكَ دَلّ عَلَى أَنّها حَرْفٌ(١٢٣).

يُلاحَظُ أَنّ ابْنَ الأخْضَرِ قَدْ أَخَذَ بِرَأْيِ المُبَرِّدِ، وتَرَكَ المَشْهُورَ مِنْ آرَاءِ النُّحَاةِ، فَقَوْلُهُ: ("حَاشَا" أَكْثَرُ حَرْفًا مِنْها فِعْلاً) لَيْسَ فِيْهِ إِنْكَارٌ للفِعْلِيَّةِ، وإِنْ كَانَ وُرُودُ ذلكَ أَقَلَّ مِنْ

وُرُودِ الحَرْفِيَّةِ، وفي هذا الرَّأيِ أَخْذٌ بالسَّمَاعِ القَلِيْلِ الوَارِدِ عَن العَرَبِ.

والظّاهِرُ أَنَّ ابْنَ الأَخْضَرِ بَصْرِيُّ المَنْهَجِ، فهذا الرّأْيُ لِعَلَمٍ مِنْ أَعْلامِ أَهْلِ البَصْرَةِ، وإنْ لَمْ يَكُنْ ذلك رَأْيَ جُمْهُورِهِم، ويَبْدُو أَنَّهُ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلى رَأْيَيْنِ آخَرَيْنِ كُوفِيَّيْنِ في (حَاشَا)، فَقَدْ ذَهَبَ الكُوفِيّونَ إِلى أَنَّها فِعْلٌ نَاصِبٌ للاسْمِ بَعْدَها(١٢٤)، ولَمْ يُجِيْزُوا الحَرْفِيَّةَ، ويَرَى الفَرّاءُ إِلى أَنَّها فِعْلٌ لَيْسَ لَهُ فَاعِلٌ، ولكنّها اسْتُعْمِلَت اسْتِعْمَالَ الأَدَوَاتِ(١٢٥)، وأَصْلُهُ عِنْدَهُ: (حَاشَى لِزَيْدٍ) عَلَى تَعَلّقِ اللامِ بالفِعْلِ، فَحُذِفَتْ لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ، وبَقِيَ عَمَلُها إِذا خُفِضَ مَا بَعْدَها.

وقَدْ أَجَازَ ابْنُ الأَخْضَرِ في (خَلا) أَنْ يَكُونَ فِعْلاً وحَرْفاً، والفِعْلِيَّةُ فِيْهِ أَكْثَرُ مِن الحَرْفِيَّةِ، وهذا رَأْيُ النُّحَاةِ فِيْهِ، ولَمْ يَخْرُجْ عَنْ ذلِكَ أَحَدٌ مِنْهُم، وقَدْ نُقِلَ عَنْ سِيْبَوَيْه أَنَّهُ لَمْ يَرْوِ الجَرَّ بِـ(خَلا)(١٢٦)، وهو غَيْرُ صَحِيْحٍ، فَقَد ذَكَرَ في كِتَابِهِ النَّصْبَ(١٢٧) والجَرَّ، قَالَ في الجَرِّ: "ومَا فِيْهِ ذلكَ المَعْنى مِنْ حُرُوفِ الإِضَافَةِ، ولَيْسَ باسْمٍ فَـ(حَاشَا) و(خَلا) في بَعْضِ اللُّغَاتِ"(١٢٨)، وقَالَ أَيْضًا: "وبَعْضُ العَرَبِ يَقُولُ: (مَا أَتَانِي القَوْمُ خَلا عَبْدِالله)، فَيَجْعَلُ (خَلا) بِمَنْزِلَةِ (حَاشَا) "(١٢٩)، وقَدْ نُقِلَ عَن السِّيْرَافِيِّ عَدَمُ الخِلافِ في هذه المَسْأَلَةِ، قَال الرَّضِيُّ: "وَقَالَ، أَي: السّيْرَافِيُّ: مَا أَعْلَمُ خِلافًا في جَوَازِ الجَرِّ بِـ(خَلا)، إِلاّ أَنَّ النَّصْبَ بِها أَكْثَرُ"(١٣٠).

وأَمّا (عَدَا) فالظّاهِرُ مِنْ نَصِّ ابْنِ الأَخْضَرِ أَنَّه يُجِيْزُ الجَرَّ بِها، وإِنْ كَانَ قَلِيْلاً، وقَدْ ذَكَرَ أَنّ الحَرْفِيَّةَ فِيْها مَذْهَبُ الكُوفِيِّيْنَ، وأَقَرَّ مَذْهَبَهُم مَع قِلَّتِهِ، والصَّحِيْحُ أَنَّ الّذي نَقَلَ الجَرَّ بَعْدَ (عَدَا) هو الأَخْفَشُ(١٣١)، ونُقِلَ أَنَّ سِيْبَوَيْهِ والمُبَرِّدَ لَمْ يَرْوِيَا الجَرَّ بِـ(عَدَا)(١٣٢)، وهو رأْيُ أَهْلِ البَصْرَةِ، كَمَا ذَكَرَ ابْنُ الأَخْضَرِ.

فالمُلاحَظُ في هذا أَنَّ ابْنَ الأَخْضَرِ لَمْ يَسْتَطِعْ إِنْكَارَ مَا رُوِيَ مِن الجَرِّ بِـ(عَدَا)، وإِنْ كَانَ هذا مَذْهَبَ الكُوفِيِّيْنَ، قَالَ: "وقَدْ حُكِيَ فِيْها عَنْ أَهْلِ الكُوفَةِ الحَرْفِيَّةُ، وهو قَلِيْلٌ"، لكنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ بِعْدَ ذلِكَ (عَدَا) ضِمْنَ الحُرُوفِ الّتي تَجُرُّ، قَالَ: "فَإِذا خَفَضْتَ بِـ(حَاشَا)، و(خَلا)، ونَحْوِهِما فهي حُرُوفُ خَفْضٍ فِيْها مَعْنى الاسْتِثْناءِ"، وهذا يُشِيْرُ إِلى مَيْلِهِ إِلى مَذْهَبِ البَصْرِيِّيْنَ.

ثَانِيًا: مَوْضِعُ هذه الأَدَوَاتِ ومَا عَمِلَتْ فِيْهِ مِن الإِعْرَابِ

ذَهَبَ ابْنُ الأَخْضَرِ إِلى أَنَّ مَوْضِعَ هذه الأَفْعَالِ مَع مَا عَمِلَتْ فِيْهِ النَّصْبُ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ، قَالَ فيها إذا كَانَتْ حَرْفًا جَارًّا: "وهي ومَا عَمِلَتْ فِيْهِ في مَوْضِعِ نَصْبٍ بالاسْتِثْنَاءِ إِلاّ أَنَّها خَافِضَةٌ فَأَثّرتْ في اللّفْظِ"، ثُمَّ كَرَّرَ ذلِكَ فيها إذا كَانَتْ نَاصِبَةً، قَالَ: "والفِعْلُ ومَا عَمِلَ فِيْهِ في مَوْضِعِ نَصْبٍ بالاسْتِثْنَاءِ"، وهو يُرِيْدُ مَوْضِعَ هذه الأَدَوَاتِ إذا لَمْ تَصْحَبْها (مَا)، وهذا رَأْيٌ لَمْ أَجِدْهُ -في حُدُودِ اطّلاعِي- عِنْدَ أَحَدٍ مِن النُّحَاةِ، ولِذا هو رَأْيٌ تَفَرَّدَ بِهِ ابْنُ الأَخْضَرِ، ولَمْ يَسْبِقْهُ أَحَدٌ إِلى ذلِكَ.

والظّاهِرُ لِي أَنّ ابْنَ الأَخْضَرِ قَدْ شَبَّهَ هذه الأَدَوَاتِ بِـ(غَيْرٍ)، فَنَصَبَها عَلَى الاسْتِثْنَاءِ انْتِصَابَها، فهذه الجُمْلَةُ الاسْتِثْنَائِيَّةُ تَقَعُ مَوْقِعَ الاسْمِ، وفِيْها مَعْنى الاسْتِثْنَاءِ، فَمَوْقِعُها مَوْقِعُ (غَيْرٍ)، فَأَنْتَ عِنْدَما قُلْتَ: (جَاءَ القَوْمُ خَلا زَيْدًا) قَدْ رَكَّبْتَ الجُمْلَةَ مِنْ: (فِعْل+فاعل+اسْتِثْناء"جُمْلَة")، وهذا يُشْبِهُ قَوْلَكَ: (جَاءَ القَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ) المُكَوَّنَ مِنْ: (فِعْل+فاعل+اسْتِثْناء"اسْم")، فالجُمْلَةُ الاسْتِثْنَائِيَّةُ وَقَعَتْ مَوْقِعَ (غَيْرٍ)، وهو مَنْصُوبٌ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ.

والظّاهِرُ أَنَّ ابْنَ خَرُوفٍ (ت٦٠٩) قَدْ تَأَثَّرَ بِهذا الرَّأْيِ في إِعْرَابِ هذه الأَدَوَاتِ إِذا

صَحِبَتْها (مَا)، فَجَعَلَ المَصْدَرَ في مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ، قَالَ: "و(مَا) في (مَا عَدَا)، و(مَا خَلا) مَصْدَرِيَّةٌ في مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ"(١٣٣)، وأَخَذَ بِرَأْيٍ آخَرَ إِذا لَمْ تَصْحَبْها (مَا)، ونُسِبَ هذا الرَّأْيُ إِلَيْهِ(١٣٤).

ويَبْدُو لي أَنَّ هذا الرَّأْيَ أَيْضًا هو لابْنِ الأَخْضَرِ، وأَنَّ ابْنَ خَرُوفٍ تَابَعَهُ في ذلِكَ، ولا أَسْتَطِيْعُ أَنْ أَجْزِمَ بهذا؛ لأَنَّهُ لا يُوجَدُ تَصْرِيْحٌ بِذلِكَ بَيْنَ يَدَيَّ، لكنَّ الدَّلِيْلَ العَقْلِيَّ يُشِيْرُ إلى ذلِكَ، وهو أَنَّ ابْنَ الأَخْضَرِ قَدْ قَالَ بِالنَّصْبِ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ إذا كَانَتْ جُمْلَةً، فقَدَّرَها بالمُفْرَدِ (الاسْمِ) المَنْصُوبِ عَلى الاسْتِثْنَاءِ، فالأَوْلَى أَنْ يَأْخُذَ بهذا الإِعْرَابِ إذا كَانَ مَصْدَرًا (اسْمًا)، ولَيْسَ جُمْلَةً، فالظَّاهِرُ عِنْدِي أَنّ النَّصْبَ عَلى الاسْتِثْنَاءِ هو رَأْيُ ابْنِ الأَخْضَرِ، سَوَاءٌ كَانَتْ جُمْلَةً اسْتِثْنَائِيَّةً، أَوْ مَصْدَرًا.

وللنُّحَاةِ في مَوْقِعِ هذه الأَدَوَاتِ إِذا لَمْ تَصْحَبْها (مَا) رِأْيَانِ(١٣٥):

الأَوَّلُ: هي جُمْلَةٌ مُسْتَأْنَفَةٌ لا مَحَلَّ لَها مِن الإِعْرَابِ، وخَصَّهُ ابْنُ خَرُوفٍ بِأَنْ يَكُونَ المُضْمَرُ فِيْها مَجْهُولاً(١٣٦).

الثّانِي: النَّصْبُ عَلَى الحَالِ إذا سُبِقَتْ بِمَعْرِفَةٍ، أَوْ صِفَةٌ إذا سُبِقَتْ بنكِرَةٍ، وخَصّ ابْنُ خَرُوفٍ ذلك بِأَنْ يَكُونَ الفَاعِلُ ضَمِيْرًا رَاجِعًا إلى المُسْتَثْنَى مِنْهُ(١٣٧)، وتَقْدِيْرُ الحَالِ في هذا المَوْضِعِ: خَالِيْنَ زَيْدًا، وعَادِيْنَ زَيْدًا، وحَاشِيْنَ زَيْدًا(١٣٨).

وقَدْ أَجَازَ بَعْضُهُم الرَّأْيَيْنِ دُونَ تَخْصِيْصٍ، ومنهم السّيرافِيُّ(١٣٩)، وابْنُ عُصْفُورٍ(١٤٠)، والخوارزميّ(١٤١)، والمُرَادِيّ(١٤٢).

ويُلاحَظُ في هذه الآرَاءِ أَنَّ ابْنَ الأَخْضَرِ قَدْ حَافَظَ عَلَى الدّلالَةِ النَّحْوِيَّةِ للتَّرْكِيْبِ،

فالغَايَةُ مِنْ هذه الجُمْلَةِ: (عَدَا زَيْدًا)، أَوْ (حَاشَا زَيْدًا)، أو(خَلا زَيْدًا)، أَوْ مِنْ شِبْهِ الجُمْلَةِ: (عَدَا زَيْدٍ)، أَوْ (حَاشَا زَيْدٍ)، أو(خَلا زَيْدٍ) هو الدّلالَةُ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ، ولَيْسَ المَقْصُودُ مِنْ ذلِكَ بَيَانَ حَالِ الفَاعِلِ، أو المَفْعُولِ، فَإذا كَانَتْ دَلالَتُها كَذلِكَ فالأَولى بِإِعْرَابِها أَنْ يُوَافِقَ الدَّلالَةَ الّتي حَمَلَتْها الجُمْلَةُ، وأَمّا أَنْ تَكُونَ هذه الجُمْلَةُ مُسْتَأْنَفَةً فكَأَنَّها بِذلِكَ مَفْصُولَةٌ عَمّا سَبَقَها، ولَيْسَ الأَمْرُ كَذلِكَ.

ثَالِثًا: الفَاعِلُ في الاسْتِثْنَاء بـ(حَاشَا)، و(خَلا)، و(عَدَا).

يَذْهَبُ ابْنُ الأَخْضَرِ إلى أَنَّ الفَاعِلَ في هذه الأَفْعَالِ ضَمِيْرٌ مُسْتَتِرٌ، تَقْدِيْرُه: عَدَا بَعْضُهُم زَيْدًا، وحَاشَا بَعْضُهُم زَيْدًا، وخَلا بَعْضُهُم زَيْدًا، وَيَرَى أَنَّ هذا الضَّمِيْرَ لا يُثَنّى، ولا يُجْمَعُ، وذلِكَ لأَنَّ قَوْلَكَ: (بَعْضُ) مُفْرَدٌ يَدُلُّ عَلَى جَمْعٍ، قَالَ: "ولا تُثَنّى الضَّمَائِرُ الَّتِي فِيْها، ولا تُجْمَعُ، لأَنّكَ إذَا قُلْتَ: (جَاءَنِي القَوْمُ حَاشَا زَيْدًا)، إِنَّما مَعْنَاهُ: جَاوَزَ بَعْضُهُم زَيْدًا ،والبَعْضُ لا يُثَنّى، ولا يُجْمَعُ؛ لأَنّهُ عَدَدٌ".

وقَدْ تَابَعَ ابْنُ الأَخْضَرِ في هذا الرَّأْيِ سِيْبَوَيْهِ(١٤٣)، والمُبَرِّد(١٤٤)، وجُمْهُورَ البَصْرِيِّيْنَ(١٤٥)، فَقَدْ ذَهَبُوا إلى أَنَّ الفَاعِلَ ضَمِيْرٌ عَائِدٌ عَلَى البَعْضِ المَفْهُومِ مِن المُسْتَثْنَى مِنْهُ، أَمّا الكُوفِيُّونَ فَيَتّفِقُونَ مع البَصْرِيِّيْنَ في إِضْمَارِهِ، ويَخْتَلِفُونَ في تَقْدِيْرِه، فَهُم يَجْعَلُونَهُ عَائِدًا عَلَى الفِعْلِ المَفْهُومِ مِمّا سَبَقَ، والتَّقْدِيْرُ عِنْدَهُم: عَدَا فِعْلُهُم فِعْلَ زَيْدٍ(١٤٦)، والفَرْقُ بَيْنَهُما أَنَّ الكُوفِيّيْنَ يَجْعَلُونَ الاسْتِثْنَاءَ مِن الفِعْلِ، أَمّا البَصْرِيّونَ فَيَجْعَلُونَهُ مِن المُسْتَثْنى مِنه.

وفي المَسْأَلَةِ آرَاءٌ أُخْرَى، فَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُهُم إلى أَنَّ الضَّمِيْرَ فِيها عَائِدٌ عَلَى (مَنْ) المَفْهُومِ مِن الكَلامِ، والتَّقْدِيْرُ: عَدَا مَنْ قَامَ زَيْدًا، ونُسِبَ هذا الرَّأْيُ إلى المُبَرِّدِ(١٤٧)، ولَيْسَ كَذلِكَ، وهو رَأْيُ الجَوْهَرِيِّ، قَالَ في الصِّحَاحِ: "تَنْصِبُ بِهَا إِذَا جَعَلْتَها فِعْلاً، وتُضْمِرُ فِيْهِ

الفَاعِلَ، كَأنّكَ قُلْتَ: خَلا مَنْ جَاءَنِي"(١٤٨)، وقِيْلَ: هو عَائِدٌ إلى اسْمِ الفَاعِلِ المَفْهُومِ مِن الفِعْلِ السّابِقِ(١٤٩)، ونُسِبَ إلى سِيْبَوَيْهِ(١٥٠)، ولَيْسَ كَذلِكَ، والصَّحِيْحُ أَنَّهُ لابْنِ دَرَسْتَوَيْهِ(١٥١)، ويَبْدُو لي أَنَّهُ تَحْرِيْفٌ، وذَهَبَ الإِمَامُ يَحْيَى بنُ حَمْزَةَ العَلَوِيّ إلى أَنَّ التَّقْدِيْرَ: عَدَا كُلُّهُم زَيْدًا، أَيْ: هُم خَالُونَ عَنْهُ(١٥٢)، وذَهَبَ ابْنُ مَالِكٍ إلى أَنَّ الفَاعِلَ مَحْذُوفٌ، وهو لازِمُ الحَذْفِ(١٥٣)، والأَجْوَدُ عِنْدَه أَنْ يُجْعَلَ الفَاعِلُ مَصْدَرَ مَا عَمِلَ في المُسْتَثْنَى مِنْهُ، والتَّقْدِيْرُ: جَاوَزَ قِيَامُهُم زَيْدًا(١٥٤).

● اللاّمُ في قَوْلِكَ: (إِنْ زَيْدٌ لَقَائِمٌ) و(إِنْ في الدّارِ لَزَيْدٌ)

ذَهَبَ أَبُو عَلِيٍّ الفَارِسِيُّ إلى أَنَّ اللاّمَ الّتي تَدْخُلُ عَلَى خَبَرِ (إِنْ) المُخَفّفَةِ لَيْسَتْ لامَ الابْتِدَاءِ، وإِنَّمَا هي لامُ الفَرْقِ، قَالَ في البَغْدَادِيّاتِ: "فَأَمّا اللاّمُ الّتي تَصْحَبُها مُخَفَّفَةً فهي لأَنْ تَفْرِقَ بَيْنَها وبَيْنَ (إِنْ) الّتي تَجِيءُ نَافِيَةً"(١٥٥)، وقَدْ أَخَذَ بِذلِكَ أَبُو عَبْدِالله بنُ أَبِي العَافِيَةِ(١٥٦)، والشَّلُوبِيْنَ(١٥٧)، وابنُ أَبِي الرَّبِيْعِ(١٥٨).

أَمّا سِيْبَوَيْهِ فهو يَرَى أَنّها لامُ الابْتِدَاءِ الّتي كَانَتْ مَع المُشَدَّدَةِ، وأَنَّها في حَالِ إِلْغَاءِ (إِنْ) تَدْخُلُ للفَرْقِ بَيْنَ (إِنْ) المُؤَكِّدَةِ، و(إِنْ) النّافِيَةِ(١٥٩)، وهذا رَأْيُ الأَخْفَشِ الأَوْسَطِ(١٦٠)، والأَخْفَشِ الصَّغِيْرِ(١٦١)، وأَكْثَرِ نُحَاةِ بَغْدَادَ(١٦٢)، وهو اخْتِيارُ أَبِي الحَسَنِ بنِ الأَخْضَرِ(١٦٣)، وابْنِ عُصْفُورٍ(١٦٤)، وابْنِ مَالِكٍ(١٦٥).

والظّاهِرُ أَنَّ هذا الخِلافَ اشْتَدَّ في الأَنْدَلُسِ بَيْنَ أَبِي الحَسَنِ بنِ الأَخْضَرِ وأَبِي عَبْدِالله بنِ أَبِي العَافِيَةِ، فَقَدْ نَقَلَ أَبُو حَيَّانَ في تَذْكِرَتِهِ خِلافَهُما في الاحْتِجَاجِ لِهذين الرَّأْيَيْنِ(١٦٦).

يَحْتَجُّ ابْنُ أَبِي العَافِيَةِ بِذِكْرِ مَوَاضِعِ لامِ الابْتِدَاءِ، ويَرَى أَنَّ مَوَاضِعَها مَحْصُورَةٌ، فَمِنْها أَنَّها لا تَدْخُلُ إِلاّ عَلَى المُبْتَدَأ، فهي لا تَدْخُلُ عَلَى الخَبَرِ، ومَا وَرَدَ مِنْ ذلك شَاذٌّ نَادِرٌ، ومِنْها

أَنَّها تَدْخُلُ عَلَى اسْمِ (إِنَّ) إذا فُصِلَ بَيْنَهُما بِالخَبَرِ، ومِنْها أَنَّها تَدْخُلُ عَلَى الفِعْلِ المُضَارِعِ في خَبَرِ (إِنّ)، وذَكَرَ أَنَّها لا تَدْخُلُ عَلَى مَفْعُولِ الخَبَرِ، ولا عَلَى الحَالِ، ولا عَلَى شَيْءٍ مِن الفَضَلاتِ، إِلاّ عَلَى الظَّرفِ إِذا كَانَ خَبَرًا، أَوْ حَالاً مَحَلَّ الخَبَرِ.

واحْتَجَّ أَيْضًا بِأَنَّ هذه اللاّمَ تَدْخُلُ عَلَى المَفْعُولِ، وذلِكَ في نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِيْنَ"{الأعراف١٠٢}، وأَنَّ الأَفْعَالَ الوَاقِعَةَ بَعْدَ (إِنْ) تَعْمَلُ فِيْما بَعْدَ اللاّمِ، ولا يَعْمَلُ الفِعْلُ الوَاقِعُ قَبْلَ لامِ الابْتِداءِ فِيْما بَعْدَها، وأَنَّها تَدْخُلُ في خَبَرِ المُبْتَدَأ في نَحْو: (إِنّ زَيْدًا لَقَائِمٌ)، وهو لَيْسَ مِنْ مَوَاضِعِها، ثُمَّ نَقَلَ أَبُو حَيَّانَ كَلامَهُ، فَقَالَ: "قَالَ: فَحَقّقْنا أَنّ هذه اللاّمَ لَيْسَتْ لامَ الابْتِدَاءِ الدَّاخِلَةَ عَلَى المُبْتَدأ، وعَلَى اسْمِ (إنّ) وخَبَرِها؛ لأنّ مَوَاضِعَها مَعْلُومَةٌ مَحْصُورَةٌ"(١٦٧).

ثُمَّ نَقَلَ أَبُو حَيَّانَ رَدَّ ابْنِ الأَخْضَرِ عَلَيْهِ، فَقَالَ: "قَالَ ابْنُ الأَخْضَرِ في الرَّدِّ عَلَيْهِ في هذا الفَصْلِ الفَارِطِ: إِنّ هذه الشُّرُوطَ الّتي ذَكَرَ في اللاّمِ إِنّما يُشْتَرَطُ فِيْها إِذَا كَانَتْ مَع (إنّ) الشَّدِيْدَةِ فَقَطْ التي مَعْنَاها التّأْكِيْدُ، فَكَما أَنّ (إِنْ) وهي بِمَعْنى (إِنّ) قَدْ تَدْخُلُ عَلَى مَا لَيْس مُبْتَدَأً، و(إنّ) لا تَدْخُلُ إِلاّ عَلَى المُبْتَدأ، كَذلِكَ اللاّمُ الّتي مَعَها قَدْ تَدْخُلُ عَلَى الخَبَرِ، وعَلَى مَا حَلّ مَحَلَّ الخَبَرِ، وعَلَى مَا لَيْس بِخَبَرٍ، فَتَوَسّعُوا في اللاّمِ كَمَا تَوَسَّعوا في (إن)"(١٦٨).

يُلاحَظُ في رَدِّ ابْنِ الأَخْضَرِ اعْتِمادُهُ عَلَى القِيَاسِ، والتَّعْلِيْلِ المَنْطِقِي، فهو قَدْ قَاسَ التَّوَسُّعَ في اسْتِعْمَالِ اللاّمِ عَلَى التَّوَسُّعِ في اسْتِعْمَالِ (إِنْ) الّتي بِمَعْنى (إِنَّ)، فَأَدْخَلُوا اللاّمَ في مَوَاضعَ لَمْ تَكُنْ لَهَا مَع (إِنَّ) المُشَدَّدَة، فَتَدْخُلُ عَلَى الخَبَرِ، وقَدْ رَوَى سِيْبَوَيْهِ في ذلِكَ قَوْلَ العَرَبِ: (إِنْ عَمْرًا لَمُنْطَلِقٌ)(١٦٩)، وتَدْخُلُ عَلَى مَا حَلَّ مَحَلَّ الخَبَرِ، نَحْوُ: "وإِنّ كُلاًّ لَمَا لَيُوفِّيَنَّهُم"{هود١١١} في قِرَاءَةِ مَنْ خَفَّفَ النُّونَ والمِيْمَ(١٧٠)، وتَدْخُلُ عَلَى غَيْرِ الخَبَرِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: **﴿ وإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِيْنَ﴾**{الأعراف١٠٢}.

ثُمَّ نَقَلَ أَبُو حَيَّان قَوْلَ ابْنِ الأَخْضَرِ، الّذي يُوضِّحُ فِيْه النَّهْجَ الّذي سَارَ عَلَيْه، وهو نَهْجُ أَهْلِ البَصْرَةِ، قَالَ: "قَالَ أَبُو الحَسَنِ بنُ الأَخْضَرِ: وَكَذَا قَالَ النَّحْوِيُّونَ البَصْرِيّونَ في قَوْلِهِم: (إِنْ قَامَ لَزَيْدًا) أَنّ اللاّمَ لامُ الابْتِدَاءِ، ولا بُدَّ مِنْهَا للفَرْقِ بَيْنَ (إِنْ) بِمَعْنى الإِيْجَابِ وبَيْنَها بِمَعْنى النّفْيِ"(١٧١) .

وثَمَّةَ خِلافٌ آخَرُ بُنِيَ عَلَى هذه المَسْأَلَةِ، وهو في تَوْجِيْهِ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصّلاةُ والسّلامُ: "نَمْ صَالِحًا، قَدْ عَلِمْنا إِنْ كُنْتَ لَمُوقِنًا"(١٧٢) ، فاخْتَلَفَ الأَخْفَشُ الصَّغِيْرُ مَع أَبِي عَلِيٍّ الفَارِسِيِّ، كَمَا اخْتَلَفَ فِيْهِ أَيْضًا أَبُو الحَسَنِ بنُ الأَخْضَرِ مَع أَبِي عَبْدِالله بنِ أَبِي العَافِيَةِ.

وقَدْ لَخَّصَ أَبُو حَيَّان هذا الخِلافَ في نَقْلِهِ عَنْ ابْنِ هِشَامٍ الخَضْرَاوِيِّ، قَالَ: "قَالَ ابنُ هِشَامٍ: وفَائِدَةُ هذا الخِلافِ تَظْهَرُ في دُخُولِ أَفْعَالِ القُلُوبِ عَلَيْها كالعِلْمِ، والظّنِّ، والشّكِّ، ونَحْوِ ذلك، ومَعَها اللاّمُ، فَمَنْ جعَلَها لامَ الابْتِدَاءِ كَسَرَ (إِنْ)، ومَنْ جعَلَها غَيْرَ لامِ الابْتِدَاءِ فَتَحَها، كَقَوْلِه عَلَيْهِ السَّلامُ حِيْنَ ذَكَرَ فِتْنَةَ القَبْرِ: "فَيُقَالُ لَهُ: نَمْ صَالِحًا قَدْ عَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لَمُؤْمِنًا"(١٧٣) .

والعِلَّةُ في ذلِكَ أَنَّ لامَ الابْتِدَاءِ تُعَلِّقُ فِعْلَ العِلْمِ عَن العَمَلِ، فالجُمْلَةُ بَعْدَهُ ابْتِدَائِيَّةٌ، ولِذلِكَ ذَهَبَ الأَخْفَشُ الصَّغِيْرُ إِلى أَنَّ (إِنْ) في الحَدِيْثِ الشَّرِيفِ لا تَكُونُ إِلاّ مَكْسُورَةً(١٧٤) ، وذَهَبَ أَبُو عَلِيٍّ الفَارِسِيُّ إِلى أَنَّها لا تَكُونُ إِلاّ مَفْتُوحَةً(١٧٥) ، فاللاّم عَلَى رَأْيِهِ لَمْ تُعَلِّقْ فِعْلَ العِلْمِ عَن العَمَلِ، والمَصْدَرُ المُؤَوَّلُ مَفْعُولٌ لَه.

واخْتَارَ ابْنُ أَبِي العَافِيَةِ رَأْيَ الفَارِسِيِّ، وأَوْجَبَ فَتْحَ الهَمْزَةِ في الحَدِيْثِ الشّرِيفِ(١٧٦) ، وذَهَبَ ابْنُ الأَخْضَرِ إِلى أَنَّ اللاّمَ لا تَأْتِي إِلاّ مَع المَكْسُورَةِ، وهي ثَابِتَةٌ في الحَدِيْثِ، قَالَ: "وقَالَ ابْنُ الأَخْضَرِ: قَدْ ثَبَتَت اللاّمُ في الرّوَايَةِ بِلا شَكٍّ، وهي لا تَكُونُ مَع

المَفْتُوحَةِ أَصْلاً، كَمَا لا تَكُونُ مَع (إنْ) هـو الأَصْـلُ"(١٧٧)، وقَـدْ أُبْقِـيَ عَـلَى الـلاّمِ إِشْـعارًا بِأَصْلِها.

وقَدْ رَدُّوا قَوْلَهُ بِأَنْ قَالُوا: "إنّ هذا بَعِيْـدٌ؛ لأنّ (عَلِمْـتُ) لا تَـدْخُل إلاّ عَـلَى مَـا كَـانَ قَبْلَها في مَوْضِعِ الابْتِدَاءِ، فإِذَا دَخَلَتْ غَيَّرَتْ ذلكَ، ولَمْ يَسْتَقِرّوا عَلَى الأَصْلِ"(١٧٨).

وقَالَتْ جَمَاعَةٌ: المَذْهَبَانِ مُتَكَافِئانِ، "لأَنّهُ إنْ هي لامُ الابْتِداءِ كَانَ ثَبَاتُهـا وَاجِبًا، وإنْ قُلْنا غَيْرَها كَانَ ثَبَاتُها نَوْعًا مِن المَجَازِ والتّوسُّعِ"(١٧٩).

وفي المَسْأَلَةِ رَأْيٌ ثَالِثٌ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّأْيَيْنِ، وقَدْ اسْتَخْلَصَهُ أَبُو حَيَّان، قَالَ في التّـذْيِيْلِ: "ويُمْكِنُ أَنْ يُذهَبَ في هذه المَسْأَلَةِ إلى مَذْهَبٍ ثَالِثٍ، وهو أَنّ إنْ دَخلَـتْ عَـلَى مُبْتـدأ وخَـبَرٍ كَانَت اللاّمُ لامَ الابْتِدَاءِ لَزِمَتْ للفَرْقِ، وإنْ دَخَلَتْ عَلَى جُمْلَةٍ فِعْلِيّةٍ فَلامٌ أُخْـرى جِـيءَ بِهَـا للفَرْقِ"(١٨٠).

والظّاهِرُ أَنَّهُ لا عَلاقَةَ للكُوفِيِّيْنَ في هذا الخِلافِ، فهو خِلافٌ بَيْنَ عُلَمَاءِ أَهْلِ البَصْرَةِ، وهذا يُبَيِّنُ أَنَّ مَنْهَجَ ابْنِ الأَخْضَرِ نَهْجُ البَصْرِيِّيْنِ، كَمَا هو نَهْجُ أَقْرانِهِ مِـن الأَنْدَلُـسِيِّيْنَ، كـابْنِ أَبِي العَافِيَةِ، وأَبِي الحَسنِ بنِ البَاذِشِ، وابْنِ الأَبْرَشِ، وغَيْرِهِم.

ولَمْ يَنْظُرُوا في هذه المَسْأَلَةِ إلى رَأْيِ الكُوفِيِّيْنَ الّذي اعْتَمَدُوا فِيْهِ عَلَى المَعْنى الّذي تَدُلُّ عَلَيْهِ اللاّمُ و(إنْ) في هذا المَوْضِـعِ، فَـذَهَبُوا إلى أَنَّ الـلاّمَ بِمَعْنـى (إلاّ)، و(إنْ) نَافِيَـةٌ بِمَعْنـى (مَا)(١٨١)، وتَقْدِيْرُ الحَدِيْثِ الشّرِيفِ عِنْدَهُم: مَا كُنْتَ إلاّ مُؤْمِنًا.

- **البَدَلُ في قَوْلِ الأَعْشَى:**

لَقَدْ كَانَ في حَوْلٍ ثَوَاءٍ ثَوَيْتُهُ تُقَضَّى لُبَانَاتٌ ويَسْأَمُ سَائِمُ(١٨٢)

يَرَى ابْنُ الأَخْضَرِ أَنَّ (ثَوَاءٍ) – بِالجَرِّ - بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ، ويَذْهَبُ إِلى تَقْدِيْرِ مُضَافٍ مِنْ لَفْظِ الزَّمَانِ لِيَتِمَّ المَعْنى، ويَقْصِدُ مِنْ ذلِكَ التَّقْدِيْرِ أَنَّ (الثَّوَاءَ) – وهو الإِقَامَةُ – لَمْ يَكُنْ في كُلِّ العَامِ، وإِنَّمَا أَقَامَ جُزْءًا مِن العَامِ، ولِذلِكَ قَدَّرَ المُضَافَ، فالتَّقْدِيْرُ: في حَوْلٍ زَمَنِ ثَوَاءٍ(١٨٣).

ولا يُجِيْزُ ابْنُ الأَخْضَرِ بَدَلَ الاشْتِمَالِ(١٨٤)، فهذا البَدَلُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الشَّاعِرَ قَدْ أَقَامَ الحَوْلَ كُلَّهُ، فالحَوْلُ يَشْتَمِلُ عَلَى الثَّوَاءِ، والثَّوَاءُ وَقَعَ في الحَوْلِ كُلِّهِ، والتَّقْدِيْرُ في هذا البَدَلِ: في ثَوَاءِ حَوْلٍ، وابْنُ الأَخْضَرِ يَرَى أَنَّ إِقَامَتَهُ كَانَتْ في جُزْءٍ مِن الحَوْلِ، ولَيس في كُلِّه.

وهذا رَأْيٌ تَفَرَّدَ بِهِ ابْنُ الأَخْضَرِ، وخَالَفَ فِيْهِ كَثِيْرًا مِن النُّحَاةِ، مِنْهُم المُبَرِّدُ(١٨٥)، والصَّيْمَرِيُّ(١٨٦)، والأَنْبَارِيُّ(١٨٧)، ورَدَّه ابْنُ أَبِي العَافِيَةِ(١٨٨)، وابْنُ خَرُوفٍ، قَالَ في شَرْحِ الجُمَلِ: "ومَنْ ذَهَبَ إِلى أَنَّهُ بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ، عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ مِن لَفْظِ الزَّمَانِ، فَقَدْ عَدَلَ عَن الصَّوَابِ"(١٨٩).

أَمَّا ابْنُ أَبِي العَافِيَةِ المُعَاصِرُ لابْنِ الأَخْضَرِ فَقَدْ نَقَلَ البَغْدَادِيُّ رَدَّهُ عَلى ابْنِ الأَخْضَرِ، قَالَ البَغْدَادِيُّ: "قَالَ الأُسْتَاذُ ابْنُ أَبِي العَافِيَةِ: هذا فَاسِدٌ إِعْرَابًا ومَعْنًى، أَمّا الإِعْرَابُ فَلأَنَّ الزَّمَنَ أَعَمُّ مِن الحَوْلِ، فَكَأَنَّهُ أَبْدَلَ الأَكْثَرَ مِن الأَقَلِّ، وإِنّمَا يُبْدَلُ الأَقَلُّ مِن الأَكْثَرِ، وأَمّا المَعْنى فَإِنّه يُخَاطِبُ نَفْسَه ويُوَبّخُها على أَنْ بَقِي مَع مَحْبُوبَتِه حَوْلاً ولَمْ يَقْنَعْ، ولَوْ أَرَادَ بَعْضَ الحَوْلِ لَمَا كَانَ لَهُ أَنْ يُوَبّخَها، فَإِذا بَطَلَ هذا صَحّ الاشْتِمَالُ"(١٩٠).

وأَرَى أَنَّهُ يُمْكِنُ أَنْ يُرَدَّ عَلَى هذا الرَّدِّ، فَقَوْلُهُ: إِنَّ الزَّمَنَ أَعَمُّ مِن الحَوْلِ، يُرَدُّ عَلَيْهِ بِأَنَّ ابْنَ الأَخْضَرِ لَمْ يَقْصِدْ مِن هذا التَّقْدِيْرِ الزَّمَانَ بِإِطْلاقِهِ، إِنَّمَا هُو زَمَنُ الثَّوَاءِ، فهو مُخَصَّصٌ بِالمُضَافِ إِلَيْهِ، وزَمَنُ الثَّوَاءِ قَدْ يَكُونُ طَوِيْلاً أَوْ قَصِيْرًا، لكِنَّهُ لا يَصِلُ إِلى زَمَنِ

الحَوْلِ، وأَمَّا ردُّه الثّانِي فأَرى أَنَّ المَعْنى يُمْكِن أَنْ يَكُونَ تَوْبِيْخَ الشَّاعِرِ لِنَفْسِهِ؛ لأَنَّهُ لَمْ يَسْتَغِلَّ الفَتْرَةَ الزَّمَنِيَّةَ الّتي أَقَامَها، سَواءٌ كَانَتْ قَصِيْرَةً أَوْ طَوِيْلَةً، وأَرَى أَنَّ المَعْنى لا يَكُونُ إِلاّ كَذلِكَ.

- **عِلَّةُ بِناءِ (مَقَالَة) في قَوْلِ النَّابِغَةِ:**

أَتَانِي أَبَيْتَ اللّعْنَ أَنَّكَ لُمْتَنِي   وتِلْكَ الّتي تَسْتَكُّ مِنْها المَسَامِعُ
مَقَالَةَ أَنْ قَدْ قُلْتَ سَوفَ أَنَالُهُ   وذلكَ مِنْ تِلْقَاءِ مِثْلِكَ رَائِعُ(١٩١)

رُوِيَ قَوْلُهُ: (مَقَالَةُ) بالرَّفْعِ، والفَتْحِ، أَمَّا الرَّفْعُ فهو ظَاهِرٌ؛ وذلكَ أَنَّ قَوْلَهُ: (أَنَّكَ لُمْتَنِي) في مَوْضِعِ الفَاعِلِ بـ(أَتَانِي)، و(مَقَالَةُ) بِالرَّفْعِ بَدَلٌ مِنْ قَوْلِه: (أَنَّكَ لُمْتَنِي)، وأَمَّا الفَتْحُ في هذه الكَلِمَةِ فهو بِناءٌ عِنْدَ بَعْضِهِم، ولَيْسَ إِعْرَابًا.

وقَدْ نَقَلَتِ المَصَادِرُ أَنَّ ابْنَ الأَخْضَرِ سُئِلَ عَنْ وَجْهِ الفَتْحِ في هذا البَيْتِ بِحَضْرَةِ ابْنِ الأَبْرَشِ، قَالَ أَبُو حَيَّان في التَّذْيِيْلِ والتَّكْمِيْلِ: "سَأَلَ طَالِبٌ ابْنَ الأَخْضَرِ بِحَضْرَةِ ابنِ الأَبْرَشِ عَنْ فَتْحِ (مَقَالَةَ) في قَوْلِ الشَّاعِرِ:

مَقَالَةَ أَنْ قَدْ قُلْتَ سَوفَ أَنَالُهُ   ....

فقال له:

....   ولا تَصْحَبِ الأَرْدَى فَتَرْدِي مَعَ الرَّدِي(١٩٢)

فَقَالَ لَهُ: يَا أُسْتَاذُ، مَا فَهِمْتُ مَا تَقُولُ، فَقَالَ لَهُ ابنُ الأَبْرَشِ: قَدْ أَجَابَكَ"(١٩٣).

وكَلامُ ابْنِ الأَخْضَرِ يَعْنِي أَنَّهُ لَمَّا أُضِيفَ إِلى المَبْنِي اكْتَسَبَ مِنْهُ البِنَاءَ، أَيْ: لَمَّا صَحِبَ

(مَقَالَة) الأَرْدَى (أَنْ قَدْ قُلْتَ)، وهو المَبْنِي، رَدِيَ مَعَه، أَيْ: بُنِيَ مَعَه.

وأَرَى أَنَّ هذه العِلَّةَ هي ذَاتُها عِلَّةُ بِنَاءِ (غَيْرَ) عَلَى الفَتْح في قَوْلِ الشّاعِر:

لَمْ يَمْنَعْ الشَّرْبَ مِنْها غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ حَمَامَةٌ فِي غُصُونٍ ذَاتِ أَوْقَالِ(١٩٤)

قَالَ الفَارِسِيُّ: "فَعَلَى قَوْلِ سِيْبويه يَجُوزُ أَنْ تَبْنِيَهُ عَلَى الفَتْحِ؛ لأَنَّهُ مُضَافٌ إِلى غَيْرِ مُتَمَكِّنٍ، وَذَلِكَ أَنَّ المُضَافَ إِلَيْهِ يُفِيدُ فِي المُضَافِ التَّعْرِيْفَ، فَيُعَرِّفُهُ وَيُنَكِّرُهُ، وَيُفِيْدُ فِيْهِ الجَزَاءَ، فَتَقُولُ: (غُلامُ مَنْ تَضْرِبْ أَضْرِبْ)، فَلَمَّا أَكْسَبَهُ هَذِهِ المَعَانِي أَكْسَبَهُ البِنَاءَ"(١٩٥)، وقَدْ نَصَّ النُّحَاةُ في عِدَّةِ مَوَاضِعَ أَنَّ الإِضَافَةَ إِلى المَبْنِي مِنْ أَسْبَابِ البِنَاءِ(١٩٦).

وخَصَّ بَعْضُ النُّحَاةِ هذا البِنَاءِ بِإِبْهَامِ المُضَافِ، قَالَ بَهَاءُ الدِّيْنِ بن النَّحّاسِ في التَّعْلِيْقَةِ عَلَى المُقَرَّب: "ولَيْس كُلُّ مُضَافٍ إِلى مَبْنِيٍّ يَجُوزُ فِيْهِ مَا ذُكِرَ، فَإِنَّ نَحْوَ: (غُلامِكَ)، و(غُلامِه) قَدْ أُضِيفَ إِلى مَبْنِي، ولَيْسَ فِيْها إلاّ الإِعْرَابُ، وإِنَّما بُنِيَ لإِضَافَتِهِ إِلى مَبْنِيٍّ، نَحْوُ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ، و(غَيْرُ)، و(مِثْلُ) يَجْرِي مَجْرَى أَسْمَاءِ الزَّمَانِ في إِبْهَامِهِا"(١٩٧)، وأَكْثَرُ النُّحَاةِ يُطْلِقُ ذِلِكَ دُونَ تَخْصِيْصٍ.

ورَدَّ ابْنُ هِشَامٍ رَأْيَ ابْنِ الأَخْضِرِ، فَقَالَ: "وهذا الجَوَابُ عِنْدِي غَيْرُ جَيِّدٍ؛ لِعَدَمِ إِبْهَامِ المُضَافِ، ولَوْ صَحّ لَصَحَّ البِنَاءُ في نَحْوِ: (غُلامِكَ)، و(فَرَسِهِ)، ونَحْوُ هذا مِمّا لا قَائِلَ بِهِ"(١٩٨)، وذَكَرَ أَنَّ ابنَ مَالِكٍ مَنَعَ البِنَاءَ في (مِثْلِ) مَع إِبْهَامِهِا؛ لِكَوْنِها تُثَنّى وتُجْمَعُ(١٩٩)، وقَدْ رَأَيْتُ أَنَّ ابْنَ مَالِكٍ صَرَّحَ بِبِنَاءِ (مِثْل)، و(غَيْر) لإِضَافَتِهِمَا إِلى المَبْنِيّ(٢٠٠).

وأَرَى أَنَّ ابْنَ الأَخْضَرِ وابْنَ الأَبْرَشِ قَدْ لَمَسَا في قَوْلِ النّابِغَةِ مَعْنى أَسْمَاءِ الزَّمَانِ، فالمَعْنى والبِنْيَةُ الصَّرْفِيَّةُ يَحْتَمِلانِ ذلِكَ، فالمَعْنى أَنَّهُ يَقُولِ: إِنَّك لَمُتَنِي زَمَانَ قَوْلي، والبِنْيَةُ (مَفْعَلُ)، وهو مِنْ أَبْنِيَةِ المَصَادِرِ، والزَّمانِ والمَكَانِ، ويُؤَيِّدُ ذلِكَ أَنَّ (مَقَالَة) لا يَصْلحُ أَنْ

يَكُونَ بِمَعْنى القَوْلِ، وهو المَصْدَرُ؛ لأَنَّهُ حِيْنئذٍ يُضَافُ إِلى نَفْسِهِ، لأَنَّ المَعْنى يَصِيْرُ: مَقَالةَ قَولي، أَو قَولُ قَولِي، وهذا لا يَجُوزُ عِنْدَ نُحَاةِ البَصْرَةِ.

وقَدْ تَنبَّه ابْنُ هِشامٍ إِلى هذا الإِشْكَالِ في البَيْتِ، لكنَّهُ ذَهَبَ إِل تأوِيْلِ ذلِكَ تَأْوِيلاً لا يُنَاسِبُ المَعْنى، قَالَ: "وفي البَيْتِ إِشْكَالٌ، لَوْ سَأَلَ السَّائِلُ عَنْهُ كَانَ أَوْلى، وهو إِضَافَةُ (مَقَالة) إلى (أَنْ قَدْ قُلْتُ)، فإِنَّه في التَّقْدِيرِ: مَقَالَةَ قَوْلِكَ، ولا يُضَافُ الشَّيءُ إلى نَفْسِهِ، وجَوَابُهُ أَنّ الأَصْلَ (مَقَالَةً)، فَحَذَفَ التَّنْوِيْنَ للضَّرُورَةِ لا للإِضَافَةِ، و(أَنْ) وصِلَتُها بَدَلٌ مِنْ (مَقَالَةٍ)"(٢٠١)، وأَرَى أَنَّ هذا التَّأْوِيْلَ لا يُغَيِّرُ مَا في المَعْنَى مِنْ فَسَادٍ، فالتَّقْدِيْرُ: قَوْلاً قَوْلِي، وهذا غَيْرُ مَقْبُولٍ.

وأَرَى أَنَّ المَعْنى يُؤَيِّدُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ الأَخْضَرِ وابْنِ الأَبْرَشِ، فالقَوْلُ بِالبَدَلِيَّةِ مِنْ (أَنَّكَ لُمْتَنِي) لا تُناسِبُ المَعْنى، وإِنَّما المَقْصُودُ مِنْ هذه البِنْيَةِ الدَّلالَةُ عَلَى الزَّمَانِ، ولا يَتِمُّ المَعْنى إِلاّ بِذلِكَ، فَالمَعْنى أَنَّ النُّعْمَانَ بن المُنْذِرِ قَدْ لامَ النَّابِغَةَ عِنْدَ قَوْلِهِ هذه المَقَالَةَ، وفي زَمَنِ سَماعِ النُّعْمَانِ هذا القَوْلَ عَن النَّابِغَةِ، فالمَعْنى مُرْتَبِطٌ بِالزَّمَانِ، وهذا ما يَرَاهُ ابْنُ الأَخْضَرِ وابْنُ الأَبْرَشِ، واللهُ أَعْلَمُ.

وقَدْ ذَهَبَ ابْنُ هِشَامٍ إِلى أَنَّ (مَقَالَةَ) مُعْرَبَةٌ، وهي مَنْصُوبَةٌ عَلَى إِسْقَاطِ البَاءِ، أَوْ بِإِضْمَارِ أَعْنِي، أَوْ عَلَى المصْدَرِيّةِ(٢٠٢)، وأَرَى أَنَّ هذه الأَعَارِيْبَ لا تُؤَيِّدُ المَعْنى، ولا تُفِيْدُ مَعْنى مَقْبُولاً.

- تَوْجِيْه قَوْلِ الشّاعِرِ:

أَبا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فِإِنَّ قَوْمِيَ لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ(٢٠٣)

اخْتَلفَ النُّحَاةُ في تَوْجِيْهِ هذا البَيْتِ، ومِثْلُه قَوْلُهُم: (أَمّا أَنْتَ مُنْطَلِقًا انْطَلَقْتُ)، فسيبويه وجُمْهُورُ البَصْرِيّينَ يَرَوْنَ أَنّ الأَصْلَ فِيْهِ: لأنْ كُنْتَ مُنْطَلِقًا انْطَلَقْتُ، فَحُذِفَتْ لامُ التَّعْلِيْلِ عَلَى القِيَاسِ في حَذْفِ حَرْفِ الجرِّ مَع (أنْ)، وحُذِفَتْ (كَانَ) اخْتِصَارًا، وعُوّضَ عَنْها (ما)، ولِذلِك كَانَ حَذفُ (كَانَ) وَاجِبًا(٢٠٤)، قالَ سِيْبَوَيْه: "فإِنَّما هِي (أَنْ) ضُمَّتْ إِلَيْها (ما) وهي (ما) التّوْكِيد، ولَزِمَتْ كَرَاهِيَةَ أنْ يُجْحِفُوا بِها لِتَكونَ عِوَضًا من ذَهابِ الفِعْلِ كَما كَانَت الهاءُ والألفُ عِوَضًا" ثمّ قَالَ: "و(أَمّا) لا يُذْكَرُ بَعْدَها الفِعْلُ المضْمَرُ؛ لأنَّه من المضمَرِ المتْرُوكِ إظْهَارُه حتَّى صَارَ ساقطًا بِمَنْزلةِ تَرْكِهم ذلك في النّداءِ، وفي: (مَنْ أنت زيدًا)، فَإِنْ أَظْهَرْتَ الفِعْلَ قُلْتَ: إمَّا كُنْتَ مُنْطلقًا انطلقتُ، إنّما تُريدُ: إنْ كُنْتَ مُنْطلقًا انطلقتُ"(٢٠٥).

ولا بُدَّ عنْدَهم منْ تَقْدِيْرِ فِعْلٍ يَتعَلَّقُ بِه الجَارُّ والمَجْرُورُ، فَذَهَبَ ابْنُ الأَخْضَرِ إلى تَقْدِيْرِ هذا المَحْذُوفِ الّذي يَتعَلَّقُ بِهِ قَوْلُهُ: (أمّا كُنْتَ)، ورَأى أَنَّ المَعْنى: لأَنْ كُنْتَ ذا نَفَرٍ بَطِرْتَ، أَوْ بَغَيْتَ، أو فَخَرْتَ، فلامُ التَّعْلِيْلِ تَتعَلَّقُ بِالفِعْلِ المَحْذُوفِ، قَالَ في الخِزانَةِ: "وقَالَ عَليّ بنُ عَبْدِ الرّحمن: وفي البَيْتِ عِنْدِي حَذْفٌ"، ثمّ قَال: "وهو بَطِرْتَ، أو بَغَيْتَ، أو فَخَرْتَ، وبِهِ يَتَعَلَّقُ الجَارُّ، ثُمَّ اسْتَأْنَفَ، فَقَالَ: إِنَّ قَوْمي الخ"(٢٠٦).

وهذا الّذي ذَكَره ابْنُ الأَخْضَرِ أَشَارَ إِلَيْهِ الفَارِسِيّ، فَقَدْ ذَكَرَ في البغْدَادِيّات أنْ مَوْضِعَ (أَنْ) في البيت نَصْبٌ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ دَلَّ عَلَيْهِ الشَّطْرُ الثّاني من البيت، وقَدَّرَه بِـ(قَوِيَتْ)، أَوْ(سَلِمَتْ)(٢٠٧)، وذَكَره ابنُ جنّي في الخَصَائصِ، قَال بَعْد البيت: " أيْ: لأَنْ كُنْتَ ذا نَفَرٍ قَوِيتَ وشَدَدتَ"(٢٠٨).

أَمّا الكُوفِيّونَ فيَرَوْنَ أَنّ (أن) المفْتُوحَةَ هاهنا في مَعْنى الشَّرْطِ، و(ما) زَائِدَةٌ، والفِعْلُ مَحْذوفٌ(٢٠٩)، وقَوّى الفَارِسِيُّ، وابْنُ فَلاحِ اليَمَني، والرّضِيُّ، وابْنُ هِشامٍ مَذهَبهم بِوُقُوعِ

الفَاءِ في جَوَابِها(٢١٠).

ولا إِشْكَالَ في رأيِ الكُوفيّين في الفَاءِ، فهي عِنْدَهُم الفَاءُ الوَاقِعَةُ في جَوَابِ الشَّرْطِ، أَمّا البَصْرِيُّونَ فهُم يَذْهَبُونَ إِلى أَنَّها في البيت زَائِدَةٌ(٢١١).

ويَذْهَبُ ابْنُ الأَخْضَرِ إِلى أَنَّ الفَاءَ في البيت فَاءَ جَوَابٍ لأَمْرٍ يُفْهَمُ مِن النِّدَاءِ المُقَدَّرِ، قَالَ في الخِزَانَةِ: "قَالَ عليُّ بنُ عَبْدِ الرّحمن: عِنْدِي فِيْهِ وَجْهٌ آخَرَ، وهو أَنْ تُجْعَلَ الفاءُ جَوابًا لِمَا دَلّ عَلَيْه حَرْفُ النّدَاءِ المقَدّرِ مِن التّنْبِيهِ والإيقاظِ، كَأَنّه قالَ: تَنبّه وتَيَقَظْ، فإنّ قومي لم تأكلهم الضبّع"(٢١٢)، ولا أَرى أَنَّ هذا التَّوْجِيْهَ من ابْنِ الأَخْضرِ تَوْجِيْهٌ إِعْرَابِيٌّ، وإِنَّما أَرَادَ بَيَانَ المَعْنى، أمّا الإِعْرَابُ فقد ذَكَرَ في النّصّ السّابقِ أَنَّ قَوْلَ الشَّاعِرِ: (فإنّ قومي...) كَلامٌ مُستأنفٌ، فهي جُمْلَةٌ اسْتِئْنافِيَّةٌ.

- **بَابُ التَّنَازُعِ**

اخْتَارَ ابْنُ خَرُوفٍ تَرْجَمَةَ ابْنِ الأَخْضَرِ لِبَابِ التَّنَازُعِ، فَقَالَ: "وأَحسَنُ التّرَاجِمِ مَا تَرْجَمَ بِهِ أَبُو الحَسَنِ الأُسْتَاذُ ابنُ الأَخْضَرِ، بَلَدِيُّنا، رَحِمَهُ اللهُ، وهو: بَابُ العَامِلَيْنِ اللّذَيْنِ يَسُوغُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُما أَنْ يَعْمَلَ في الاسْمِ لِتَقَدُّمِهِما عَلَيْهِ لَفظًا، وتَعَلُّقِهِما بِهِ مِنْ طَرِيقِ المَعْنى"(٢١٣).

ورَأى ابْنُ خَرُوفٍ أَنَّ تَرْجَمَةَ الزَّجّاجِيِّ في الجُمَلِ لا تَعُمُّ البَابَ(٢١٤)، وتَرْجَمَةُ الزّجّاجِيِّ في الجُمَلِ هي: "بَابُ الفَاعِلَيْنِ والمَفْعُولَيْنِ اللَّذَيْنِ يَفْعَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُما بِصَاحِبِهِ مِثْلَمَا يَفْعَلُ بالآخَرِ"(٢١٥)، وحَدُّ الزَّجّاجِيِّ قَرِيْبٌ مِنْ حَدِّ سِيْبَوَيْهِ، قَالَ في الكِتَابِ: "هذا بَابُ الفَاعِلَيْنِ والمَفْعُولَيْنِ اللَّذَيْنِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُما يَفْعَلُ بِفَاعِلِه مِثْلَ الَّذِي يَفْعَلُ به ومَا كَانَ نَحْوَ ذلك"(٢١٦).

وأَرَى أَنَّ ابْنَ الأَخْضَرِ قَد اعْتَمَدَ في حَدَّهِ عَلَى اللّفْظِ والمَعْنى، فهو قَدْ بَدَأَ حَدَّهُ بِقَوْلِهِ: "بَابُ العَامِلَيْنِ"، وهذا نَظَرٌ لَفْظِيٌّ يَتَعَلَّقُ بِعَمَلِ الفِعْلَيْنِ، فَكِلاهُمَا يُمْكِنُ أَنْ يَعْمَلَ في الاسْمِ الّذي يَلِيْهِ، وهو مَا يَقُومُ عَلَيْهِ بَابُ التَّنَازُعِ، أمّا المَعْنى فَقَدَ أَشَارَ في حَدِّهِ إِلى أَنَّ هذين الفِعْلَيْنِ يَتَعَلَّقَانِ بالاسْمِ من جِهَةِ المَعْنى، ولأجْلِ هذا التَّعَلُّقِ يَسُوغُ عَمَلُ كُلِّ وَاحِدٍ مِن العَامِلَيْنِ فِيْه.

- **إِقْحَامُ التّاءِ في قَوْلِ النَّابِغَةِ:**

كِلِينِي لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ   ولَيْلٍ أُقَاسِيْهِ بَطِيءِ الكَوَاكِبِ(٢١٧)

يَرَى أَبُو الحَسَنِ بْنُ الأَخْضَرِ أَنَّ الإِقْحَامَ المَوْجُودَ في قَوْلِهِ: (أُمَيْمَةَ) يَحْمِلُ دَلالَةً بَلاغِيَّةً، وهي التَّأْكِيْدُ، فهو يَرَى أَنَّ الشَّاعِرَ أَرَادَ تَأْكِيْدَ الاسْمِ المُنَادَى فَكَرَّرَهُ، وجَاءَ بَيْنَ الاسْمِ والتّاءِ، فَكَأَنَّ جُمْلَةَ النِّدَاءِ: (يَا أُمَيمَ أمَيْمتُةُ)، ثُمَّ تَحَوَّلَ التَّرْكِيْبُ إِلى (يَا أُمَيمَ أُمَيْمَتَةُ) بِفَتْحِ التّاءِ الأُولى، ثُمَّ تَحوّلَ إلى: (يَا أُمَيْمَ أُمَيْمَةَ)، ثُمَّ تَحوّلَ إلى: (يَا أُمَيْمَ ةَ)، ثُمّ نقل التّاءَ إلى الأوّلِ، فصَارَ: (يَا أُمَيْمَةَ).

قَالَ ابْنُ هِشَامِ اللَّخْمِيُّ في شَرْحِ أَبْيَاتِ الجُمَلِ: "وصُورَةُ الإِقْحَامِ في: (يَا أُمَيْمَةَ) مَا حَكَى الأَسْتَاذُ أَبُو الحَسَنِ بنُ الأَخْضَرِ رَحِمَهُ اللهُ، وذلك أَنّهُ أَرَادَ تَكْرِيْرَ الاسْمِ للتّأْكِيْدِ، فَخَشِيَ الإِطَالَةَ، فأَقْحَمَهُ بَيْنَ الاسْمِ والتّاءِ، فَكَأنّهُ قَالَ: (يَا أُمَيْمَ أمَيْمتُةُ)، ثُمّ فَتَحَ التّاءَ الأُولَى؛ لأنّ مَا قَبْلَ تَاءِ التّأْنِيْثِ مَفْتُوحٌ، فَقَالَ: (يَا أُمَيْمَ أُمَيْمَتَةُ)، فاجْتَمَعَ تَأْنِيْثانِ، فَحَذَفَ التّاءَ الثّانِيَةَ، ثُمّ حَذَفَ (أُمَيْمَ) الثّانِي، ونَقَلَ التّاءَ إلى الأَوّلِ مَفْتُوحَةً، فَدَلَّ بِفَتْحِها عَلَى التّأكِيْدِ، وأَنّها للاسْمِ المَحْذُوفِ"(٢١٨).

ولَمْ يُقْنِعْ هذا التَّفْكِيْرُ ابْنَ خَرُوفٍ، فَذَهَبَ إِلى أَنَّ مَا رُوِيَ عَن ابْنِ الأَخْضَرِ في هذا

المَوْضِعِ يُعَدُّ سَخَافَةً لا تَلِيْقُ بِمَقَامِهِ، قَالَ: "وذُكِرَ عَنْ أَبِي الحَسَنِ بنِ الأَخْضَرِ رَحِمَهُ اللهُ في هذا البَابِ سَخَافَةٌ لا يَنْتَحِلُها مِثْلُهُ، ذَكَرَها ابنُ هِشَامٍ في شَرْحِ الأَبْيَاتِ"(٢١٩).

وللنُّحَاةِ في تَوْجِيْهِ هذا البَيْتِ عِدَّةُ آرَاءٍ:

يَرَى سِيْبَوَيْهِ أَنَّ الشّاعِرَ قَدْ رَخَّمَ الاسْمَ أَوّلاً، فهو عِنْدَه في الأصْلِ: (يَا أُمَيْمَ)، ثُمّ أَقْحَمَ التّاءَ، وهي غَيْرُ مُعْتَدٍّ بِها، وذلكَ لِتَأكِيْدِ التَّأْنِيْثِ، فَأَصْبَحَ التَّقْدِيْرُ: (يا أُمَيْمَةُ)، ثُمَّ فَتَحَ التّاءَ إِتْبَاعًا لِفَتْحَةِ مَا قَبْلَها، فَصارَ: (يَا أُمَيْمَةَ)(٢٢٠)، قَالَ في كِتَابِهِ: "وَزَعَمَ الخَلِيْلُ رَحِمَهُ اللهُ أَنّ قَوْلَهُم: (يا طَلْحَةَ أَقْبِلْ) يُشْبِهُ: (يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ) مِنْ قِبلِ أَنَّهُم قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُم لَوْ لَمْ يَجِيْئوا بِالهَاءِ لَكَانَ آخِرُ الاسْمِ مَفْتُوحًا فَلَمّا أَلْحَقُوا الهَاءَ تَرَكُوا الاسْمَ عَلَى حَالِهِ الّتي كَانَ عَلَيْها قَبْلَ أَنْ يُلْحِقُوا الهَاءَ"(٢٢١).

واخْتَلَفَ مَنْ أَخَذَ بِهذا الرَّأْيِ في تَحْدِيْدِ التّاءِ، فَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُهُم أَنَّ التّاءَ هي نَفْسُها الّتي حُذِفَتْ في التَّرْخِيْمِ، وأَنَّهُم زَادُوها بَعْدَ التَّرْخِيْمِ لِيُعْلَمَ أَنَّها هي المَحْذُوفَةُ للتَّرْخِيْمِ(٢٢٢)، ومِنْهُم مَنْ قَالَ: إِنَّ الشَّاعِرَ حَذَفَ التّاءَ المَضْمُومَةَ وَأَتَى بِتَاءٍ أُخْرَى، وبِنَاءً عَلَى هذا يَكُونُ الإِقْحَامُ عِنْدَ سِيْبَوَيْهِ إِقْحَامَ التّاءِ الجَدِيْدَةِ بَيْنَ المِيْمِ وتَاءِ التَّأْنِيْثِ المُقَدَّرَةِ الّتي حُذِفَتْ للتَّرْخِيْمِ(٢٢٣).

ولأَبِي عَلِيٍّ الفَارِسِيِّ في البَيْتِ قَوْلانِ(٢٢٤):

الأَوَّلُ: أَنَّ التّاءَ زَائِدَةٌ، وفُتِحَتْ إِتْبَاعًا لِحَرَكَةِ مَا قَبْلَها.

والثّانِي: أَنَّ التّاءَ أُقْحِمَتْ بَيْنَ المِيْمِ وفَتْحَتِها، فالفَتْحَةُ الّتي عَلَى التّاءِ هي فَتْحَةُ المِيْمِ، ثمَّ فُتِحَت المِيْمُ إِتْبَاعًا لِمَا بَعْدَها، وهي حرَكَةُ التّاءِ.

وذَهَبَ ابنُ كَيْسانَ إلى أَنَّهُ مُرَخَّمٌ، وأَنَّ هذه التَّاءَ هي المُبْدَلَةُ مِنْ هَاءِ التَّأْنِيْثِ الّتي تَلْحَقُ في الوَقْفِ، وحُرِّكَتْ بِالفَتْحِ إِتْبَاعًا لِحَرَكَةِ المِيْمِ مِن الاسْم المُرَخَّمِ (٢٢٥) .

وأَرَى أَنَّ مَعْنى التَّوْكِيْدِ لا يُمْكِنُ أَنْ يُفْهَمَ مِنْ حَذْفِ التّـاءِ للتَّرْخِيْمِ، وإِعَادَتِها، ولا يُفْهَمُ أَيْضًا من حَذْفِ تاءٍ، والمَجِيْءِ بِأُخْرَى، أَوْ مِنْ إِقْحَامِ تَاءٍ بَيْنَ حَرْفٍ وحَرَكَتِهِ، وإِنَّمَا يُفْهَمُ هذا المَعْنى مِنْ تِكْرَارِ الاسْمِ، ويَبْدُو لي أَنَّ ابْنَ الأَخْضَرِ أَرَادَ التَّنْبِيْهَ بِهذا التَّوْجِيْهِ عَلى هذا المَعْنى؛ ولِذلِكَ ذَهَبَ إِلى تَكْرِيْرِ الاسْمِ.

هذه آرَاءُ مَنْ ذَهَبَ إِلى أَنَّهُ مُرَخَّمٌ، ومِن النُّحاةِ مَنْ ذَهَبَ إِلى أَنَّهُ غَيْرُ مُرَخَّمٍ، وذَكَرُوا في تَوْجِيْهِهِ عِدَّةَ أَقْوَالٍ:

قِيْلَ: الفَتْحَةُ في (أُمَيْمَةَ) إِتْبَاعٌ لِفَتْحَةِ ما قَبْلَها، وهو رَأْيُ ابْنِ مَالِكٍ (٢٢٦) .

وَقِيْلَ: جاءَ مَنْصُوبًا عَلَى أَصْلِ المُنَادَى، وهو غَيْرُ مُنْصَرِفٍ، ولِذلِكَ لَمْ يُنَوَّنْ (٢٢٧) .

وقيل: جاءَ مَبْنِيًّا عَلَى الفَتْحِ، فمن العَرَبِ مَنْ يَبْنِي المُنَادَى المُفْرَدَ عَلَى الفَتْحِ (٢٢٨) .

وقِيْلَ: هو مَنْصُوبٌ عَلَى نِيَّةِ التَّرْخِيْمِ، فهو لَيْسَ بِمُرَخَّمٍ، وهو رَأْيُ ابْنِ شُقَيْرٍ (٢٢٩) .

وقِيْلَ: هو مَنْصُوبٌ عَلَى النُّدْبَةِ (٢٣٠) .

- تَوْجِيْهُ قَوْلِهِم في المَثَلِ: (عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُسًا) (٢٣١) .

لَمْ يَأْتِ خَبَرُ (عَسَى) في كَلامِ العَرَبِ مُفْرَدًا مَنْصُوبًا إلاّ في ضَرُورَةٍ، والأَصْلُ في خَبَرِها أَنْ يَأْتِيَ فِعْلاً مُقْتَرِنًا بِـ(أَنْ)؛ ولِذلِكَ ذَهَبَ النُّحَاةُ إِلى تَأْوِيْلِ مَا جَاءَ اسْمًا مُفْرَدًا ضَرُورَةً، وذلِكَ نَحْوُ قَوْلِ الزَّبَّاءِ: (عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُسًا)، وقَدْ عَدَّ النُّحَاةُ هذا التَّرْكِيْبَ شَاذًّا، فهو يُحْفَظُ، ولا يُقَاسُ عَلَيْهِ (٢٣٢) .

ونَسَبَ ابْنُ هِشَامٍ اللَّخْمِيُّ إِلى ابْنِ الأَخْضَرِ أَنَّ (عَسَى) في المَثَلِ بِمَعْنى (صَارَ)، قَالَ: "وَقَالَ الأَسْتَاذُ أَبُو الحَسَنِ بنُ الأَخْضَرِ التَّنُوخِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: (عَسَى) في المَثَلِ بِمَعْنَى (صَارَ)؛ ولِذلكَ أَتَى الخَبَرُ بِغَيْرِ الفِعْلِ"(٢٣٣).

وهذا يَعْنِي أَنَّ (عَسَى) لَمَّا كَانَتْ بِمَعْنى (صَارَ) جَرَتْ مَجْرَاها، فَنَصَبَت اسْمًا مُفْرَدًا كَمَا تَنْصِبُ (صَارَ)، ويُعْرَبُ (أَبْؤُسًا) في المَثَلِ خَبَرًا لـ(عَسَى) الّتي بِمَعْنَى (صَارَ)، وهذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ (عَسَى) في المَثَلِ لَيْسَتْ للمُقَارَبَةِ، وإِنَّما للتَّحْقِيْقِ؛ لأَنَّها عَلِمَتْ أَنَّ الرِّجَالَ بِالغُوَيْرِ(٢٣٤).

وهذا الرَّأْيُ شَبِيْهٌ بِرَأْيِ سِيْبَوَيْهِ، فَقَدْ حَمَلَها عَلَى (كَانَ)، وأَجْرَاها مَجْرَاها، قَالَ في الكِتَابِ: "واعْلَمْ أَنَّ مِن العَرَبِ مَنْ يَقُولُ: (عَسَى يَفْعَلُ) يُشَبِّهُهَا بِـ(كَادَ يَفْعَلُ)، فَـ(يَفْعَلُ) حِيْنَئِذٍ في مَوْضِعِ الاسْمِ المَنْصُوبِ في قَوْلِهِ: (عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُسًا) فهذا مَثَلٌ مِن أَمْثَالِ العَرَبِ أَجْرَوا فِيْه (عَسَى) مَجْرَى (كَانَ)"(٢٣٥)، وأَخَذَ البَصْرِيُّونَ بِه(٢٣٦).

وأَجَازَ هذا الرَّأْيَ أَبُو عَلِيٍّ الفَارِسِيُّ، قَالَ: "وَيَجُوزُ أَنْ تَعْنِي مَعْنى (كَانَ)، وذلِكَ أَنَّ (كَانَ) تَقْتَضِي مَفْعُولاً كَمَا تَقْتَضِي (عَسَى)، ولا يَسْتَغْنِي أَحَدُهُما عَن الآخَرِ، فَمِنْ هذا الوَجْهِ شَبَّهَها بِـ(كَانَ) مِنْ حَيْثُ يَتَعَلَّقُ بالمَفْعُولِ كَما يَتَعَلَّقُ (عَسَى)، ويَشْهَدُ عَلَى ذلِكَ قَوْلُهُم: (عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُسًا)"(٢٣٧).

ولا أَجِدُ فَرْقًا بَيْنَ الرَّأْيَيْنِ في العَمَلِ، فَكِلاهُمَا نَصَبَ (أَبْؤُسًا) بالفِعْلِ النَّاقِصِ، ولكنّ الفَرْقَ بَيْنَهُما مَوْجُودٌ في المَعْنى، فابْنُ الأَخْضَرِ يَرَى أَنَّ المَعْنى تَحْقِيْقُ وُجُودِ الشَّرِّ القَادِمِ مِن الغُوَيْرِ، ولا يُفْهَمُ هذا المَعْنى بِوُجُودِ (كَانَ)، والوَاضِحُ مِن نَصِّ الفَارِسِيِّ أَنَّ إِجْرَاءَ (عَسَى) مَجْرَى (كَانَ) لِمُشَابَهَتِها لَهَا مِنْ حَيْثُ التَّعَلُّقُ، ولا أَرَى أَنَّ ابْنَ الأَخْضَرِ يَخْرُجُ

هُنا عَنْ رَأْيِ سِيْبَوَيْهِ والبَصْرِيّيْنَ، فهو يَتَّفِقُ معهم في إجْرَاءِ (عَسَى) مُجْرَى الفِعْلِ، فَتَأَثَّرَ بِرَأْيِهِم وقَدَّرَ فِعْلاً آخرَ.

ومِن التَّأْوِيلاتِ في تَوْجِيْهِ هذا المَثَلِ أَنَّهُم نَصَبُوا (أَبْؤسًا) بِفِعْلٍ نَاقِصٍ، فَمِنْهُم مَنْ قَدَّرَ (أَنْ يَكُونَ)، وهم الكُوفِيُّونَ(٢٣٨)، وهو رَأْيُ الكِسَائِيِّ(٢٣٩)، والمُبَرِّدِ(٢٤٠)، والخَوَارِزْمِيِّ(٢٤١)، قَالَ المُبَرِّدُ في المُقْتَضَبِ: "وَأَمَّا قَوْلُهُم في المَثَلِ: (عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُسًا) فَإِنَّمَا كَانَ التَّقْدِيْرُ: عَسَى الغُوَيْرُ أَنْ يَكُونَ أَبْؤسًا؛ لأنَّ (عَسَى) إِنَّمَا خَبَرُها الفِعْلُ مَع (أَنْ) أو الفِعْلُ مُجَرّدًا، ولكِنْ لَمّا وَضَعَ القَائِلُ الاسْمَ في مَوْضِعِ الفِعْلِ كَانَ حَقُّهُ النّصْبَ؛ لأنّ (عَسَى) فِعْلٌ، واسْمَها فَاعِلُها، وخَبَرَها مَفْعُولُها"(٢٤٢).

قَالَ ابْنُ فَلاحٍ في المُغْنِي: "وهذا ضَعِيْفٌ؛ لأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلى حَذْفِ المَوْصُولِ دُونَ صِلَتِهِ، ولا يُجِيْزُهُ البَصْرِيُّونَ"(٢٤٣).

ومِن النُّحَاةِ مَنْ قَدَّرَ (يَصِيْرُ)، والتَّقْدِيْرُ: عَسَى الغُوَيْرُ أَنْ يَصِيْرَ أَبْؤُسًا، ونُسِبَ هذا الرَّأْيُ لابْنِ الأَعْرَابِيِّ(٢٤٤)، والأَصْمَعِيِّ(٢٤٥).

وقِيْلَ: يَجُوزُ أَنْ يُتَأَوَّلَ (أَبْؤسًا) بِمَعْنى الحَالِ(٢٤٦).

وقِيْلَ: التَّقْدِيْرُ: عَسَى الغُوَيْرُ يَأْتِي بِأَبْؤُسٍ، فهو مَفْعُولٌ بِهِ عَلَى حَذْفِ الخَافِضِ(٢٤٧)، وهو مَنْسُوبٌ لأَبِي عُبَيْدٍ(٢٤٨).

وقِيْلَ: (أَبْؤسًا) مَصْدَرٌ، والتّقْدِيْرُ: أَنْ يَبْأَسَ(٢٤٩)، ونُسِبَ لابْنِ كَيْسَانَ(٢٥٠).

وقِيْلَ: التَّقْدِيْرُ: يَكُونُ أَبْؤسًا، وفِيْهِ مَجِيءُ الفِعْلِ بَعْدَ (عَسَى) بِغَيْرِ (أَنْ)(٢٥١)، وهو رأْيُ ابْنِ هِشَامٍ(٢٥٢).

• الحَالُ جَوَابٌ لـ(كَيْفَ)

نَسَبَ أَبُو حَيَّانَ إِلى ابْنِ الأَخْضَرِ أَنَّه زَادَ في شُرُوطِ الحَالِ شَرْطًا ثَامِنًا، وهو أَنْ تَكُونَ جَوَابًا لِـ(كَيْفَ)، قَالَ في التَّذْكِرَةِ: "وَزَادَ ابْنُ الأَخْضَرِ في شُرُوطِ الحَالِ شَرْطًا ثَامِنًا، وهو أَعَمُّها، فَقَالَ: وأَنْ تَكُونَ جَوَابًا لِـ(كَيْفَ)"(٢٥٣).

والصَّحِيْحُ أَنَّ هذا شَرْطٌ قَدْ ذَكَرَهُ النُّحَاةُ قَبْلَ ابْنِ الأَخْضَرِ، فَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُه عِنْدَ ابْنِ السَّرّاجِ في اعْتِبَارِ مَعْنى الحَالِ، قَالَ: "والحَالُ تَعْرِفُها وتَعْتَبِرُها بِإِدْخَالِ (كَيْفَ) عَلَى الفِعْلِ والفَاعِلِ، تَقُولُ: (كَيْفَ جَاءَ عبدُ الله)، فَيَكُونُ الجوَابُ: رَاكِبًا"(٢٥٤) وتَابَعَهُ جُمْلَةٌ من النُّحاةِ مِنْهُم ابن بابشاذ(ت٤٦٩هـ)، فهو شَرْطٌ مِنْ شُرُوطِ الحَالِ عِنْدَه قَالَ في مُقَدِّمَتِهِ: "وشَرْطُهُ أَنْ يَكُونَ نَكِرَةً، مُشْتَقّةً، تَأْتِي بَعْدَ مَعْرِفَةٍ، قَدْ تَمَّ الكَلامُ دُونَها، مُنْتَقِلَةً، تُقَدَّرُ بـ"في"، ويُسْتَفْهَمُ عَنْها بـ"كَيْفَ"(٢٥٥).

وَوَرَدَ ذلِكَ عِنْدَ كَثِيْرٍ من النُّحَاةِ، منْهُم ابْنُ الدَّهّانِ (ت٥٦٩هـ)(٢٥٦)، ومُهَذّبُ الدّينِ مُهَلّبُ بنُ حَسَنٍ المُهَلّبِيُّ(ت٥٨٣هـ)(٢٥٧)، وابْنُ الأَثِيْرِ الجَزْرِيُّ (ت٦٠٦هـ)(٢٥٨)، والصّايغُ(ت٧٢٠هـ)(٢٥٩)، وابْنُ هِشَامٍ الأَنْصَارِيُّ (ت٧٦١هـ)(٢٦٠).

وَقَدْ جَاءَ ذِكْرُ هذا الشَّرْطِ في حَدِّ الحَالِ عِنْدَ بَعْضِهِم، قَالَ الثَّمَانِيْنِيُّ(ت٤٤٢هـ): "والحَالُ كُلُّ مَا صَلُحَ أَنْ يَكُونَ جَوَابًا لِـ(كَيْفَ)"(٢٦١)، وهذا يُشِيْرُ إِلى أَنَّ هذا الشَّرْطَ كَانَ مُعْتَبَرًا في بَيَانِ الحَالِ قَبْلَ ابْنِ الأَخْضَرِ، قَالَ الشَّرِيْفُ الكُوفِيُّ (ت٥٣٩هـ): "اعْلَمْ أَنَّ الحَالَ مُعْتَبَرَةٌ بِجَوَازِ إِدْخَالِ (كَيْفَ) عَلَى الفِعْلِ والفَاعِلِ"(٢٦٢)، وذَكَرَ ذلِكَ ابْنُ يَعِيْشَ (ت٦٤٣هـ) أَيْضًا، قَالَ: "واعْتِبَارُهُ بِأَنْ يَقَعَ في جَوَابِ (كَيْفَ)"(٢٦٣).

ومِن العُلَماءِ الّذينَ ذَكَرُوا هذا الشَّرْطَ في الحَدِّ الشَّلُوبِيْن(ت٦٤٥هـ)، قالَ في التَّوْطِئةِ: "الحَالُ هو الاسْمُ المَنْصُوبُ الصّالِحُ في جَوابِ مَنْ سَأَلَ (كَيْفَ)"(٢٦٤)، وأَبُو حَيَّان الأَنْدَلُسِيُّ(ت٧٤٥هـ)، قَالَ في الارْتِشَافِ: "واصْطِلاحًا عِبارَةٌ عَن اسْمٍ مَنْصُوبٍ تُبَيِّنُ هَيْئَةَ صَاحِبِها صَالِحَةً لِجَوَابِ (كَيْفَ)"(٢٦٥).

وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُ هذا الشَّرْطِ عِنْدَ الجُرْجَانِيِّ (ت٤٧١هـ) في جُمَلِهِ حَيْثُ جَعَلَ ذلِك عَلامَةً مِنْ عَلامَاتِ الحَالِ، ولَيْسَ شَرْطًا فِيْهِ، قَالَ: "ومِن عَلامَةِ الحَالِ أَنْ يَصْلُحَ جَوابًا لـ(كَيْفَ)"(٢٦٦).

واعْتَمَدَ بَعْضُهُم عَلَى هذا الشَّرْطِ(٢٦٧) في تَعْلِيْلِ مَجِيءِ الحَالِ نَكِرَةً، قَالَ النِّيْلِيُّ: "وأمّا كَوْنُها مَنْكُورَةً فلأَنَّها خَبَرٌ في المَعْنى، أَلا تَرى أَنَّكَ إذا قُلْتَ: (جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا) فَقَدْ أَخْبَرْتَ عَنْهُ بِمَجِيءٍ ورُكُوبٍ؛ ولأَنَّها جَوابٌ لِـ(كَيْفَ)، وإِنَّمَا يَقَعُ (كَيْفَ) للاسْتِفْهَامِ عَن النَّكِرَاتِ؛ لأَنَّها سُؤَالٌ عَن الأَحْوَالِ المَجْهُولَةِ"(٢٦٨).

● دَلالَةُ (كَادَ) في النَّفْي والإِثْبَاتِ

ذَهَبَ ابْنُ الأَخْضَرِ إِلى أَنَّ نَفْيَ (كَادَ) نَفْيٌ لِمَعْنى المُقَارَبَةِ الّذي تَدَلُّ عَلَيْهِ، وإِثْبَاتُها إِثْبَاتٌ لِقُرْبِ الحُدُوثِ، قَالَ أَبُو حَيَّانَ في التَّذْكِرَةِ: "ابنُ الأَخْضَرِ: (كَادَ) إِنْ لم تُنْفَ فَهِي قَرِيْبَةٌ مِن الحُدُوثِ، وإِذَا نَفَيْتَها نَفَيْتَ ذلك القُرْبَ"(٢٦٩)، وهذا يَعْنِي أَنَّ (كَادَ) تَجْرِي مَجْرَى الأَفْعَالِ في النَّفْي والإِثْبَاتِ.

وهذا رَأْيُ كَثِيْرٍ مِن النُّحَاةِ، مِنْهُم الزَّجّاجِيُّ(٢٧٠)، والنَّحّاسُ(٢٧١)، والزَّمَخْشَرِيُّ(٢٧٢)، وابْنُ الحَاجِبِ(٢٧٣)، وابْنُ مَالِكٍ(٢٧٤)، والإِسْفَرَايِيْنِيُّ(٢٧٥)، والقَوّاسُ(٢٧٦)، وأَبُو حَيّان(٢٧٧)، والدّمَامِيْنِيُّ(٢٧٨)، قَالَ القَوّاسُ مُحْتَجًّا: "لأَنَّ الأَصْلَ

في كُلِّ فِعْلٍ أَنْ يَدُلَّ عَلَى مَا وِضِعَ لَهُ، فَإِذا دَخَلَ عَلَيْهِ النَّفْيُ نَفَى المَعْنى الثَّابِتَ، و(كَادَ) فِعْلٌ مَوْضُوعٌ لإِثْبَاتِ المُقَارَبَةِ، فَإِذا دَخَلَهُ النَّفْيُ نَفَى تِلْكَ المُقَارَبَة"(٢٧٩) .

وقَدْ رَدَّ ابْنُ الأَخْضَرِ رَأْيًا آخَرَ في هـذه المَسْأَلَةِ، وهـو رَأْيُ مَـنْ يَـذْهَبُ إِلى أَنَّ (كَادَ) تُفِيْدُ النَّفْيَ إِذا أُثْبِتَتْ، وتُفِيْدُ الإِثْبَاتَ إِذا نُفِيَتْ، قَالَ ابْنُ الأَخْضَرِ: "ومَنْ ادّعَى أَنَّهَا مُوْجبَةٌ إِذَا نَفَيْتَهَا فَمُخْطِئٌ"(٢٨٠) .

وَنَسَبَ ابْنُ الأَخْضَرِ هذا الرَّأْيَ إِلى أَبِي جَعْفَرٍ الطَّبَرِيِّ، قَالَ: "وقَدْ أَخْطَأَ في ذلِكَ أَبُو جَعْفَرٍ في المُشْكِلِ، واسْتَشْهَدَ عَلَى مَا زَعَمَ بِقَوْلِهِ: "ومَا كَادُوا يَفْعَلُونَ"{البقرة٧١}، فَقَالَ: (كَادَ) مَنْفِيَّةٌ، وهي مُوجَبَةٌ"(٢٨١) ، وكَانَ الطَّبَرِيُّ قَدْ قَالَ في تَفْسِيْرِهِ الآيَةَ السَّابِقَةَ: "ويَعْنِي بِقَوْلِهِ: (ومَا كَادُوا يَفْعَلُونَ)، أَيْ: قَارَبُوا أَنْ يَدَعُوا ذَبْحَها"(٢٨٢) ، فَنَفْيُ الفِعْلِ إِثْبَاتٌ للمُقَارَبَةِ عِنْدَه.

ورَدَّ ابْنُ الأَخْضَرِ رَأْيَهُ، فَقَالَ: "ولا حُجَّةَ في هذا، إِنَّمَا نَفَى ذَبْحَهُم إِيّاهَا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُم، وصَحَّ ذَبْحُها بِقَوْلِهِ: "فَذَبَحُوهَا" ومَعْنى الآيَةِ: مَا ذَبَحُوهَا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُم، ولا قَارَبُوا ذَبْحَها عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُم، إِنّمَا ذَبَحُوهَا كَارِهِيْنَ"(٢٨٣) .

وفي هذه المَسْأَلَةِ آرَاءٌ أُخْرَى:

ذَهَبَ أَبُو عُبَيْدَةَ(٢٨٤) ، والمُبَرِّدُ(٢٨٥) ، والزَّجّاجُ(٢٨٦) ، إِلى أَنَّ النَّفْيَ في قَوْلِهِ تَعَالَى: "لَمْ يَكَدْ يَرَاها"{النور٤٠}نَفْيٌ للمُقَارَبَةِ ونَفْيٌ للرُّؤْيَةِ، ويَتَّفِقُ أَصْحَابُ هذا الرَّأْيِ مَع الرَّأْيِ الّذي أَخَذَ بِهِ ابْنُ الأَخْضَرِ، إلاّ أَنَّ ابْنَ الأَخْضَرِ ومَنْ مَعَه يَذْهَبُونَ إِلى انْتِفَاءِ الخَبَرِ بِانْتِفَاءِ (كَادَ)، أَمّا هؤلاءِ فَيُفْهَمُ مِنْ رَأْيِهِم أَنَّ النَّفْيَ لَيْسَ لِنَفْيِ المُقَارَبَةِ وَحْدَها، وإِنَّما يَنْتَفِي الخَبَرُ أَيْضًا بِانْتِفَائِها، قَالَ المُبَرِّدُ في تَفْسِيْرِ الآيَةِ السّابِقَةِ: "فَمَعْنَاه واللهُ أَعْلَمُ: لَمْ يَرَها ولَمْ

يَكَدْ، أَيْ: لَمْ يَدْنُ مِنْ رُؤْيَتِها"(٢٨٧)، فَيُفْهَمُ مِنْ هذا أَنَّ النَّفْيَ نَفْيٌ للمُقَارَبَةِ ونَفْيٌ للخَبَرِ.

ويَرَى بَعْضُهُم أَنَّ (كَادَ) تَجْرِي في الإِثْبَاتِ مَجْرَى بَقِيَّةِ الأَفْعَالِ، أَمَّا في النَّفْيِ فهو في المَاضِي إِثبَاتٌ، وفي المُسْتَقْبَلِ عَلَى قِيَاسِ الأَفْعَالِ(٢٨٨)، وهذا الرَّأْيُ يَخْتَلِفُ عَنْ اخْتِيَارِ ابْنِ الأَخْضَرِ في نَفْيِ المَاضِي، فنَفْيُ المَاضِي في هذا الرَّأْيِ إِثْبَاتٌ، وعِنْدَهُ نَفْيٌ للمُقَارَبَةِ.

وذَهَبَ كَثِيْرٌ مِن النُّحَاةِ إِلى أَنَّ نَفْيَ (كَادَ) إِثْبَاتٌ بَعْدَ جَهْدٍ، أَوْ عُسْرٍ، أَوْ بُطْءٍ، وهذا أَحَدُ رَأْيِي الفَرَّاءِ، وثَعْلَبٍ(٢٨٩)، وابْنِ يَعِيْشَ(٢٩٠)، قَالَ في تَفْسِيْرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: "لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا": "فَقَالَ بَعْضُ المُفَسِّرِيْنَ: لا يَرَاها، وهو المَعْنى؛ لأَنَّ أَقَلَّ مِن الظُّلُمَاتِ الّتي وَصَفَها اللهُ لا يَرَى فِيْها النَّاظِرُ كَفَّهُ، وقَالَ بَعْضُهُم: وإِنَّما هو مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللهُ، فهو يَراها، ولكنَّهُ لا يَراها إِلاّ بَطِيْئًا، كَما تَقُولُ: (مَا كِدْتُ أَبْلُغُ إِلَيْكَ)، وقَدْ بَلَغْتَ، وهو وَجْهُ العَرَبِيَّةِ"(٢٩١)، فيُلاحظُ أَنَّهُ أَقَرَّ في بِدَايَةِ كَلامِهِ قَوْلَهُم: "إِنَّهُ لا يَرَاها" بِقَوْلِه: "وهو المَعْنى"، ثُمَّ إِنَّهُ أَقَرَّ رَأْيَ الرُّؤْيَةِ بِبُطْءٍ في نِهَايَةِ كَلامِهِ بِقَوْلِهِ: "وهو وَجْهُ العَرَبِيّة"، والرَّأْيُ الّذي أَقَرَّهُ في بِدَايَةِ كَلامِهِ يَخْتلِفُ عَن الرَّأْيِ الثّانِي.

ويَرَى الرَّضِيُّ الاسْتَرَابَاذِيّ أَنَّ النَّفْيَ قَبْلَ (كَادَ) لا يَدُلُّ عَلَى ثُبُوتِ مَضْمُونِ الخَبَرِ، بَلْ يَدُلُّ عَلَى انْتِفائِهِ، إِلاّ إِذا وُجِدَتْ قَرِيْنَةٌ تَدُلُّ عَلَى ثُبُوتِهِ(٢٩٢)، فهو يَرَى أَنَّ (كَادَ) تَجْرِي مَجْرَى الأَفْعَالِ في النَّفْيِ والإِثْبَاتِ إِلا عِنْدَ وُجُودِ القَرِيْنَةِ، وهذه القَرِيْنَةُ هي الّتي تَدُلُّ عَلَى الثُّبُوتِ، لا المَعْنى المَوْجُودُ في (كَادَ) والنَّفْيُ.

هذه آرَاءُ النُّحَاةِ في هذه المَسْأَلَةِ، وأَرى أَنَّ كَثِيْرًا مِن النُّحَاةِ تَعَامَلُوا مَع هذا الفِعْلِ مُنْفَصِلاً عَن الجُمْلَةِ الّتي دَخَلَها، والّذي يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ هو النَّظَرُ في عَلاقَةِ هذا الفِعْلِ مَع طَرَفَي الإِسْنَادِ، لا النَّظَرُ إِلَيْهِ وَحْدَهُ، ذلِكَ أَنَّ (كَادَ) دَخَلَتْ لِتُفِيْدَ مَعْنىً في رُكْنٍ آخَرَ، هو

الخَبَرُ، فَإِذا أَرَدْنَا الوُصُولَ إِلى مَعْنىً دَقِيْقٍ لَهَا يَنْبَغِي النَّظَرُ إِلى حَالِها وحَالِ الخَبَرِ مَعَها في النَّفْيِ والإِثْبَاتِ.

وأَرَى أَنَّ اخْتِيَارَ ابْنِ الأَخْضَرِ رَأْيٌ صَحِيْحٌ، ويَنْقُصُهُ تَحْدِيْدُ النَّفْيِ والإِثْبَاتِ بِالنِّسْبَةِ للخَبَرِ، والّذي أَرَاه أَنَّ (كَادَ) تَحْمِلُ مَعْنى المُقَارَبَةِ، والمُقَارَبَةُ تَدُلُّ في مَعْنَاها عَلَى النَّفْيِ، فَإِنَّكَ إِنْ قُلْتَ: (كَادَ زَيْدٌ يَدْخُلُ)، فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ قَرُبَ مِن الدُّخُولِ، لكنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ، وقَدْ فُهِمَ نَفْيُ الخَبَرِ مِنْ مَعْنى المُقَارَبَةِ الّذي تُفِيْدُه (كَادَ)، فَإِذا نُفِيَ مَعْنى المُقَارَبَةِ، صَارَ في التَّرْكِيْبِ نَفْيٌ للنَّفْيِ، وهو إِيْجَابٌ، فَالنّفْيُ إِنْ دَخَلَ عَلَى (كَادَ) دَلَّ عَلَى الإِيْجَابِ.

● فِعْلُ الأَمْرِ مُعْرَبٌ

تَابَعَ ابْنُ الأَخْضَرِ الكُوفِيِّيْنَ في إِعْرَابِ فِعْلِ الأَمْرِ، قَالَ أَبُو حَيَّانَ: "وكَانَ ابْنُ الأَخْضَرِ يُقَوّي مَذْهَبَ الكُوفِيّيْنَ في الأَمْرِ بِغَيْرِ لامٍ أَنَّه مُعْرَبٌ ويَعْتَقِدُهُ"(٢٩٣)، وهذا يُشِيْرُ إِلى تَمَيُّزِ شَخْصِيَّتِه، فهو عَالِمٌ لَهُ وِجْهَةُ نَظَرٍ مُسْتَقِلَّةٌ، ولا يَتَعَبَّدُ رَأْيَ البَصْرِيِّيْنَ، وهو وَاحِدٌ مِن القَلائِلِ الّذينَ أَخَذُوا بِهذا الرَّأْيِ مِنْ غَيْرِ الكُوفِيِّيْنَ.

واحْتَجَّ لِهذا الرَّأْيِ بِقَوْلِهِ: "إِنَّما لَمْ تُضْمَرْ حُرُوفُ الجَرِّ وتَعْمَلْ؛ لأَنَّ الفِعْلَ يَطْلُبُ مَوْضِعَها، فَمَتَى حُذِفَتْ تَعَدَّى الفِعْلُ فَنَصَبَ المَوْضِعَ، وحُرُوفُ الجَزْمِ لَيْسَ لِمَوْضِعِها طَالِبٌ، فَبَقِيَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ بَعْدَ الحَذْفِ"(٢٩٤).

وهذه هي حُجَّةُ الكُوفِيّيْنَ المَشْهُورَةُ(٢٩٥)؛ إِذْ يَرَوْنَ أَنَّ الأَصْلَ في فِعْلِ الأَمْرِ للمُخَاطَبِ أَنْ يَكُونَ بِلامِ الأَمْرِ، كَما هو أَمْرُ الغَائِبِ، نَحْوُ: (لِتَضْرِبْ)، فلَمّا حُذِفَت اللاّمُ بَقِيَ عَمَلُها، قَالَ في الإِنْصَافِ: "فَكَذلكَ هَاهُنا حَذَفُوا اللامَ لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ، وذلك لا يَكُونُ مُزِيْلاً لَهَا عَنْ أَصْلِها ولا مُبْطِلاً لِعَمَلِها"(٢٩٦).

ويُعَلِّلُ ابْنُ الأَخْضَرِ إِعْمَالَ حُرُوفِ الجَزْمِ، وهي مَحْذُوفَةٌ، بِالْمُقَارَنَةِ مَع حُرُوفِ الجَرِّ المَحْذُوفَةِ، فهي إِنْ حُذِفَتْ يَقُومُ الفِعْلُ بِطَلَبِ مَوْضِعِها، ويَنْصُبُ الاسْمَ، أَمّا حَرْفُ الجَزْمِ فلا يُوجَدُ مَا يُمْكِنُ أَنْ يَعْمَلَ في مَوْضِعِه، ولِذلِكَ عَمِلَ وهو مَحْذُوفٌ، فَجَزَمَ فِعْلَ الأَمْرِ.

ورَدَّ رَأْيَ البَصْرِيّيْنَ بِأَمْرَيْنِ، قَالَ أَبُو حَيَّانَ: "وكَانَ يَحْتَجُّ أَيْضًا عَلَى البَصْرِيّيْنَ بـ(قِ)، (عِ)، ويَقُولُ: لا تَخْلُو هذه في الأَمْرِ أَنْ تَكُونَ مُرْتَجَلَةً أَوْ مُرَكّبَةً، فَإِنْ قُلْتُمْ: مُرْتَجلَةٌ، خَالَفْتُمْ أَصْلَكُمْ حِيْنَ قُلْتُمْ: إِنّهُ لا تُوجَدُ كَلِمَةٌ مُنْفَصِلَةٌ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ مَا خَلا (مُ الله) في القَسَمِ، وإِنْ قُلْتُمْ: مُرَكّبَةٌ، وأَنّ الأَصْلَ فَيْهِنّ: لِتَقِ، ولِتَعِ، ولِتَشِ، فَقَدْ رَجَعْتُمْ إِلى مَذْهَبِ الكُوفِيّيْنَ، وَوَافَقْتُمُوهُمْ عَلَى أنّه مُعْرَبٌ، وكَانَ يَحْتَجُّ عَلَيْهِم بِأَنّ نَقِيْضَهُ مُعْرَبٌ، وهو النّهْيُ، فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ الأَمْرُ كَذلكَ"(٢٩٧).

ثَانِيًا: في اللُّغَةِ

- **المِيْزَانُ الصَّرْفِيّ لاسْمِ الإِشَارَةِ**

اخْتَلَفَ النُّحَاةُ في اسْمِ الإِشَارةِ للمُفْرَدِ القَرِيْبِ المُذَكّرِ (ذَا) في مَسَائِلَ عِدَّةٍ، فَكَانَ الخِلافُ أَوّلاً في الأَصْلِ في اسْمِ الإِشَارَةِ (ذَا)، فَخَالَفَ السِّيْرَافِيُّ الجُمْهُورَ مِن البَصْرِيّيْنَ، وذَهَبَ إِلى أَنَّ هذا الاسْمَ ثُنَائِيُّ الوَضْعِ(٢٩٨)، ويَرَى الكُوفِيُّونَ والسُّهَيْلِيُّ(٢٩٩) أَنَّه أُحَادِيٌّ، فهو عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، وأَلِفُهُ زَائِدَةٌ(٣٠٠)، وذَهَبَ البَصْرِيُّونَ إِلى أَنّ هذا الاسْمَ ثُلاثِيٌّ في أَصْلِ وَضْعِهِ(٣٠١)، ولِكُلِّ فَرِيْقٍ منهم حُجَجُه وأَدِلَّتُه.

ثُمَّ اخْتَلَفَ البَصْرِيُّونَ الّذينَ ذَهَبُوا إِلى أَنَّهُ ثُلاثِيٌّ في أَصْلِ الأَلِفِ المَوْجُودَةِ في (ذا)(٣٠٢)، فَقِيْلَ: إِنَّ أَصْلَها ياءٌ، والحَرْفُ المَحْذُوفُ ياءٌ أَيْضًا، فَعَيْنُ الاسْمِ ولامُه ياءَانِ، وهو رَأْيُ الأَخْفَشِ(٣٠٣)، وقِيْلَ: هي مَقْلُوبَةٌ عَنْ وَاوٍ، والمَحْذُوفُ ياءٌ.

واخْتَلَفُوا في الحَرْفِ المَحْذُوفِ(٣٠٤)، فَقِيْلَ: المَحْذُوفُ هو لامُ الاسْمِ، والأَلِفُ المَوْجُودَةُ في (ذا) عَيْنُ الاسْمِ، وقِيْلَ: عَيْنُ الاسْمِ هو المَحْذُوفُ، والألِفُ لامُهُ.

وفي هذا الاسْمِ خِلافٌ آخَرُ يَتَعَلَّقُ بِمِيْزَانِهِ الصَّرْفِيِّ، ولَمْ أَجِدْ هذا الخِلافَ إلاّ في كُتُبِ المُتَأَخِّرِيْنَ(٣٠٥)، وفي هذه المَسْأَلَةِ رَأْيَانِ، هُمَا:

الأَوَّلُ هو مَذْهَبُ ابْنِ الأَخْضَرِ وابْنِ أَبِي العَافِيَةِ، فقد نَسَبَ أَبُو حَيّانَ إِلَيْهِما في الارْتِشَافِ أَنَّ وَزْنَ (ذَا) (فَعَلٌ) بتَحْرِيْكِ العَيْنِ(٣٠٦)، وصَحَّحَهُ المُرَادِيُّ(٣٠٧)، والدّمَامِيْنِيُّ(٣٠٨)، والأزْهَرِيُّ(٣٠٩)، والسُّيُوطِيُّ، واحْتَجَّ لَهُ في الهَمْعِ، قَال: "فَالأَصَحُّ أَنَّهُ (فَعَلٌ) بِتَحْرِيْكِ العَيْنِ؛ لأنَّ الانْقِلابَ عَن المُتَحَرِّكِ أَوْلَى"(٣١٠).

والثّانِي قَوْلُ ابْنِ مُهَلَّبٍ، وهو مُهَذَّبُ الدِّيْنِ مُهَلَّبُ بنُ حَسَنٍ المُهَلَّبِيّ، فَنَسَبَ إِلَيْهِ أَبُو حَيَّان أَنَّه يَرَى أَنَّ وَزْنَ (ذا) (فَعْلٌ) بِسُكُونِ العَيْنِ(٣١١)، وقَدْ صَرَّحَ ابْنُ يَعِيْش بهذا، فَقَالَ: "وَوَزْنُهُ (فَعْلٌ) سَاكِنُ العَيْنِ، مَحْذُوفُ اللاّمِ"(٣١٢).

ويَبْدُو لي أَنَّ القُدَمَاءَ قَدْ تَرَكُوا البَحْثَ في هذه المَسْأَلَةِ، فَلَمْ أَجِدْ تَصْرِيْحًا مِنْهُم- في حُدُودِ اطّلاعِي- بِوَزْنِ هذا الاسْمِ، ويُمْكِنُ أَنْ يُفْهَمَ مِن رَأْيِ الأَخْفَشِ في أَصْلِ (ذا) الأَمْرَانِ، فهو يَذْهَبُ إِلى أَنّ الأَصْلَ فِيْهِ (ذَيٌّ) بِتَشْدِيْدِ اليَاءِ، وقَدْ فُهِمَ الوَزْنَانِ مِنْ كَلامِ النُّحَاةِ، قَالَ ابْنُ يَعِيْشَ: "قالُوا: أَصْلُهُ (ذَيٌّ) عَلَى لَفْظِ حَيٍّ، وعَيٍّ، ثُمَّ حُذِفَت اللاّمُ لِضَرْبٍ مِن التَّخْفِيْفِ، فَبَقِيَ (ذَيْ) سَاكِنَ اليَاءِ، فَقُلِبَتْ يَاؤُهُ أَلِفًا"(٣١٣)، فهذا الكَلامُ الّذي يُفَسِّرُ فِيْهُ ابْنُ يَعِيْشَ رَأْيَ الأَخْفَشِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّه يَرَى أَنَّ الوَزْنَ هو (فَعْلٌ) بِسُكُونِ العَيْنِ، وقَدْ فَسَّرَ الرَّضِيُّ هذا الرَّأْيَ بِكَلامٍ يُفِيْدُ أَنَّ العَيْنَ مُتَحَرِّكَةٌ، قَالَ: "وَأَصْلُهُ: (ذَيَيَ) بلا تَنْوِيْنَ لِبنَائِهِ، مُحَرَّكُ العَيْنِ بِدَلِيْلِ قَلْبِها أَلِفًا"(٣١٤).

يُلاحَظُ في هذا العَرْضِ عِدّةُ أُمُورٍ:

أَوَّلُها: اضْطِرَابُهم في تَفْسِيْرِ آرَاءِ النُّحَاةِ السَّابِقِيْنِ، فَرَأْيُ الأَخْفَشِ يُمْكِنُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى الوَجْهَيْنِ.

وثَانِيْها: يُفْهَمُ مِنْ هذا العَرْضَ أَنَّ رَأْيَ ابْنِ الأَخْضَرِ لَمْ يَكُنْ رَأْيًا تَفَرَّدَ بِهِ، فَهو رَأْيٌ مَوْجُودٌ عِنْدَ القُدَمَاءِ، وأَرَى أَنَّ هذه المَسْأَلَةَ الخِلافِيَّةَ كَانَتْ مَوْجُودةً عِنْدَ أَهْلِ المَشْرِقِ، لكنَّ أَبَا حَيَّانَ قَصَدَ مِنْ عَرْضِهِ هذا الخِلافَ أَنْ يُبَيِّنَ خِلافَهُم في الأَنْدَلُسِ؛ ولِذلِكَ قَالَ بَعْدَ عَرْضِهِ: "والثّلاثَةُ مِنْ نُحَاةِ الأَنْدَلُسِ"(٣١٥)، وهذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَا قَامَ بِهِ ابْنُ الأَخْضَرِ هو تَفْسِيْرٌ لِمَذَاهِبِ القُدَمَاءِ، وهو اخْتِيَارٌ مِن اخْتِيَارَاتِهِ.

وثَالِثُها: يُفْهَمُ مِنْ رَأْيِ ابْنِ الأَخْضَرِ أَنَّهُ بَصْرِيُّ المَنْهَجِ، فهذا يُشِيْرُ إِلى أَنَّهُ يَرَى أَنَّ (ذَا) ثُلاثِيٌّ، وهو مَذْهَبٌ بَصْرِيٌّ، ومَا الخِلافُ في وَزْنِ (ذَا) إِلاّ تَفْسِيْرٌ لِمَذْهَبِهِم.

- **دَلالَةُ قَوْلِهِم: (لا أَبَا لَكَ)**

نَقَلَ العَيْنِيُّ أَنَّ أَبَا الحَسَنِ بنَ الأَخْضَرِ يَرَى أَنَّ اسْتِعْمَالِ العَرَبِ عِبَارَةَ (لا أَبا لَكَ) بِكثْرَةٍ دُونَ (لا أَمَّ لَك) يَعُودُ إِلى كَوْنِ الأُمِّ مُشْفِقَةً، والأَبِ جَائِرًا، قَالَ: "وَحَكَى أَبُو الحَسَنِ بنُ الأَخْضَرِ أَنَّ العَرَبَ كَانَتْ تَسْتَحْسِنُ (لا أَبا لَكَ) وتَسْتَقْبِحُ (لا أُمَّ لَكَ)؛ لأَنَّ الأُمَّ مُشْفِقَةٌ حَنِيْنَةٌ والأبَ جَائِرٌ مَالِكٌ"(٣١٦).

وقَدْ نُقِلَ عَنْ بَعْضِ العُلَماءِ أَنَّ قَوْلَهُمْ (لا أَبا لَكَ)، و(لا أَبَ لَكَ) مَدْحٌ، و(لا أُمّ لَكَ) ذمٌّ(٣١٧)، وذَكَرَ البَغْدَادِيُّ أَنَّ اسْتِقْراءَ كَلامِ العَرَبِ دَلَّ عَلَى أَنَّ (لا أُمّ لَكَ) لا يُسْتَعْمَلُ إِلاّ في الذّمّ(٣١٨)، وقِيلَ: يُسْتُعْمَلُ قَوْلُهُم: (لا أَبا لَكَ) في المَدْحِ والذّمِّ(٣١٩)، وقِيْلَ أَيْضًا: يُسْتُعْمَلُ قَوْلُهُم: (لا أَمَّ لَكَ) في المَدْحِ والذّمِّ(٣٢٠)، قَالَ ابْنُ فَارِسٍ: "وَتَقُولُ

العَرَبُ: (لا أُمَّ لَهُ) في المدْحِ والذَّمِّ جَمِيْعًا"(٣٢١).

والأَصْلُ في العِبَارَتَيْنِ الذَّمُّ، قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: "الأَصْلُ في قَوْلِهِمْ: (لا أَبَا لَكَ)، و(لا أُمَّ لَكَ) نَفْيٌ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَبٌ حُرٌّ، وأُمٌّ حُرَّةٌ، وهو المُقْرِفُ والهَجِيْنُ المَذْمُومَانِ عِنْدَهُمْ"(٣٢٢)، وقَالَ الزَّجّاجِيُّ: "وإِنَّمَا يُرَادُ بِقَوْلِهِمْ: (لا أَبَا لَكَ) أَنَّهُ لا أَبَ لَكَ مِن الآبَاءِ الأَشْرَافِ، أَو مِن الآبَاءِ المَذْكُورِيْنَ، فَإِنَّمَا هو كَلامٌ مَجْرَاهُ مَجْرَى السَّبِّ"(٣٢٣).

والظَّاهِرُ عِنْدِي أَنَّ هَاتَيْنِ العِبَارَتَيْنِ قَدْ انْتَقَلَتْ دَلالَتُهُمَا مِن الذَّمِّ إِلى مَعَانٍ أُخْرَى، قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ أَصْلَهُمَا: "ثُمَّ اسْتُعْمِلَ في مَوْضِعِ الاسْتِقْصَارِ والاسْتِبْطَاءِ ونَحْوِ ذلك"(٣٢٤)، ومِن الدّلالاتِ الّتي انْتَقَلَ إِلَيْها التَّرْكِيْبَانِ الفَصْلُ في الكَلام، وقَدْ نُقِلَ هذا عَن الفَرَّاءِ، قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: "وقَالَ الفَرّاءُ: قَوْلُهُم: (لا أَبَا لَكَ) كَلِمَةٌ تَفْصِلُ بِهَا العَرَبُ كَلامَها"(٣٢٥).

وأَرَى أَنَّ العَرَبَ قَد اسْتَعْمَلَت التَّرْكِيْبَيْنِ في المَدْحِ والذَّمِّ، فانْتِقَالُ (لا أَبَا لَكَ) مِن الذَّمِّ إِلى المَدْحِ يُسَوِّغُ انْتِقَالَ (لا أَمَّ لَكَ) مِن الذَّمِّ إِلى المَدْحِ، والفَاصِلُ بَيْنَ المَعْنَيَيْنِ هو السِّيَاقُ، وأَرَى أَيْضًا أَنَّ اسْتِعْمَالَ (لا أَبَا لَكَ) يَزِيْدُ عَن اسْتِعْمَالِ (لا أَمَّ لَكَ)، فَكَلامُ ابْنِ الأَخْضَرِ في الاسْتِحْسَانِ، والاسْتِقْبَاحِ يُؤْخَذُ عَلَى عُمُومِهِ؛ لأَنَّ (لا أَمَّ لَكَ) إِذا كَانَ في مَوْضِعِ المَدْحِ فهو مُسْتَحْسَنٌ، وقَدْ وَرَدَ في كَلامِ العَرَبِ.

وأَرَى أَيْضًا أَنَّ ابْنَ الأَخْضَرِ لَمْ يُصِبْ في تَعْلِيْلِهِ اسْتِقْبَاحَ العَرَبِ لِقَوْلِهِم: (لا أَمَّ لَك)، فَكَلامُهُ يَعْنِي أَنَّ العَرَبَ تَمْدَحُ بِقَوْلِهِمْ: (لا أَبَا لَكَ) لأَنَّ الأَبَ ظَالِمٌ ومَالِكٌ، والصَّوَابُ عِنْدِي أَنّ الاسْتِقْبَاحَ والاسْتِحْسَانَ يَعُودُ لِعَادَاتٍ اجْتِمَاعِيَّةٍ في حَيَاةِ العَرَبِ، فَقَدْ نُقِلَ- كَمَا ذُكِرَ عَن الزَّمَخْشَرِيِّ والزَّجّاجِيِّ- أَنَّ الأَصْلَ في (لا أَبَا لَكَ)، و(لا أُمَّ لَك) ذَمٌّ

يَتَعَلَّقُ بالنَّسَبِ، فانْتَقَلَت الدَّلالَةُ عِنْدَ المَدْحِ إِلى ضِدِّها، وهـو المَدْحُ في نَسَبِ المَمْدُوحِ، والنَّسَبُ يَتَعَلَّقُ عِنْدَ العَرَبِ بِالرِّجَالِ، لا بِالنِّسَاءِ.

● دَلالَةُ قَوْلِهِم: (أَقَرَّ اللهُ عَيْنَهُ)

اخْتَلَفَ العُلَماءُ في دَلالَةِ قَوْلِهِم: (أَقَرَّ اللهُ عَيْنَهُ)(٣٢٦)، ولَهُم في ذلِكَ عِدَّةُ أَقْوَالٍ:

الأَوَّلُ: قَوْلُ الأَصْمَعِيِّ(٣٢٧)، قَالَ المُبَرِّدُ: "أَحَدُهُما للأَصْمَعِيِّ، وكَانَ يَقُولُ: لا يَجُوزُ غَيْرُهُ، يُقَالُ: (قَرَّتْ عَيْنُهُ)، و(أَقَرَّها اللهُ)، وقَالَ: إِنَّما هُوَ بَرَدَتْ مِن القُرِّ، وهـو خِلافُ قَوْلِهِم: (سَخِنَتْ عَيْنُهُ)، و(أَسْخَنَها اللهُ)"(٣٢٨)، وقَدْ قِيْلَ ذلِكَ لأَنَّهُم ظَنُّوا أَنَّ دَمْعَ الفَرَحِ بَارِدٌ، ودَمْعَ الحُزْنِ سُخْنٌ(٣٢٩)، ونُقِلَ هذا التَّعْلِيْلُ عَن الأَصْمَعِيِّ(٣٣٠).

وأَخَذَ ابْنُ الأَخْضَرِ بِهذا القَوْلِ، فَتَابَعَ الأَصْمَعِيَّ في رَأْيِهِ، فقد نَقَلَ عَنْهُ تِلْمِيْذُه القَاضِي عِيَاضُ بنُ مُوسَى أَنَّهُ قَالَ: "إِنَّهُ مِن البَرْدِ، كَما قَالَ في ضِدِّهِ مِن السُّخْنِ بِقَوْلِهِ: (أَسْخَنَ اللهُ عَيْنَهُ)، وذلكَ أَنَّ الَّذِي يَرَى مَا يَسُوؤُهُ يَبْكِي، فَتَسْخُنُ عَيْنُهُ بِالدُّمُوعِ، والَّذي يَرَى مَا يَسُرُّهُ لا يَبْكِي، فَتَبْقى عَيْنُهُ بَارِدَةً، فَيَكُونُ مَعْنى (أَقَرَّ اللهُ عَيْنَه) : أَيْ: أَرَاهُ مَا يَسُرُّهُ"(٣٣١).

ويَظْهَرُ هُنا أَنَّ ابْنَ الأَخْضَرِ قد اعْتَمَدَ في تَفْسِيْرِهِ لِهذا التَّرْكِيْبِ عَلَى العُرْفِ النَّفْسِيِّ الاجْتِماعِيِّ، فالإِنْسَانُ الَّذي يَرَى مَا يَسُرُّهُ لا يَبْكِي، فعَيْنُهُ تَبْقى بَارِدَةً، بِلا دُمُوعٍ، أَمَّا مَنْ يَرَى مَا يَسُوؤُه، فَعَيْنُهُ تَسْخُنُ بالدُّمُوعِ، ولَمْ يَعْتَمِدْ في احْتِجَاجِهِ عَلَى شَاهِدٍ مِنْ كَلامِ العَرَبِ كَما هي عَادَةُ اللّغَوِيّيْنَ.

الثّانِي: قَوْلُ ثَعْلَبٍ(٣٣٢)، وهو يَرَى أَنَّ المَعْنى: بَلَّغَهُ أُمْنِيَتَهُ حَتّى تَرْضَى نَفْسُهُ، وتَقَرَّ عَيْنُهُ، واحْتُجَّ لِهذا الرَّأْيِ بِقَوْلِ العَرَبِ للَّذي يُدْرِكُ ثَأْرَهُ وَقَعْتَ بِقَرِّكَ، أَيْ: أَدْرَكَ فُؤادُكَ مَا

كَانَ يَتطَلّعُ إِلَيْه.

الثّالِثُ: قَوْلُ أَبِي عُمَرَ الشَّيْبَانِيِّ(٣٣٣)، وهو يَرَى أَنَّ المَعْنى: أَنَامَ اللهُ عَيْنَكَ، أَيْ: صَادَفَتْ عَيْنُكَ سُرُورًا، يَعْنِي: أَذْهَبَ اللهُ سَهَرَهَا، فَنَامَتْ.

الرّابعُ: ذَكَرَ في الكَامِلِ أَنَّ بَعْضَهُم يَرَى أَنَّ مَعْنى (قَرَّتْ) : هَدَأَتْ، وأَقَرَّهَا اللهُ: أَهْدَأَهَا الله، وقَدْ اسْتَحْسَنَهُ المُبَرّدُ، قَالَ: "وهذا قَوْلٌ حَسَنٌ جَمِيْلٌ"(٣٣٤).

- تَوْجِيْهُ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسّلام: "ولكنْ خُوَّةُ الإِسْلامِ"(٣٣٥).

جَاءَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسّلامُ: "ولَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلام" في رِوَايَة الأَصِيْلِيِّ(٣٣٦) والعُذْرِيِّ(٣٣٧) دُونَ الهَمْزَةِ، فَقِيْلَ: "ولكنْ خُوَّةُ الإِسْلامِ"(٣٣٨)، وقَدْ نَظَرَ العُلَماءُ إِلى هذه الرِّوَايَةِ، فَكَانَ لَهُم فِيْها عِدَّةَ تَوْجِيْهَاتٍ، هي:

الأَوّلُ: ذَهَبَ ابْنُ الأَخْضَرِ إِلى أَنّه قَدْ جَرَى فيها نَقْلٌ، وحَذْفٌ، وتَسْكِيْنٌ، فالنَّقْلُ لِحَرَكَةِ الهَمْزَةِ إِلى النُّونِ في (لكنْ)، والحَذْفُ للهَمْزَةِ بَعْدَ أَنْ ذَهَبَتْ حَرَكَتُها، والتَّسْكِيْنُ للنُّونِ في (لكنْ) تَخْفِيْفًا، فَقَدْ وَقَعَتْ بين كَسْرَةٍ وضَمَّةٍ، وشَبَّهَ ابْنُ الأَخْضَرِ مَا جَرَى عَلَيْها بِمَا جَرَى في قَوْلِهِ تَعَالَى: "لكنّا هو اللهُ رَبِّي"(٣٣٩)، فالأَصْلُ فِيْهِ: (لكنْ أَنَا)، فَجَرَى فِيْهِ نَقْلٌ وحَذْفٌ وتَسْكِيْنٌ(٣٤٠).

وقَدْ نَقَلَ القَاضِي عِيَاضُ بنُ مُوسَى قَوْلَ أُسْتَاذِهِ ابْنِ الأَخْضَرِ في هذا، فَقَالَ: "قَالَ شَيْخُنا أَبُو الحَسَنِ بنُ الأَخْضَرِ النَّحْوِيُّ: وَوَجْهُهُ أَنّهُ نَقَلَ حَرَكَةَ الهَمْزَةِ إِلى نُونِ (لكِنْ) تَشْبِيْهًا بِالْتِقَاءِ السّاكِنَيْنِ، ثُمّ جَاءَ مِنْهُ الخُرُوجُ مِن الكَسْرَةِ إِلى الضَّمَّةِ، فَسُكِّنَ النّونُ، ومِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: "لكنّا هو اللهُ رَبّي" المَعْنى: (لكن أَنا)، فَنَقَلَ الهَمْزَةَ، ثُمّ سَكَّنَ، وأَدْغَمَ لاجْتِمَاعِ المِثْلَيْنِ"(٣٤١).

وأَخَذَ الكَرْمَانِيُّ(٣٤٢)، وابْنُ مَالِكٍ بِهذا التَّوْجِيْهِ، قَالَ ابْنُ مَالِكٍ: "الأَصْلُ: (ولكنْ أُخُوَّةُ الإِسْلامِ)، فَنُقِلَتْ حَرَكَةُ الهَمْزَةِ إِلى النُّونِ، وحُذِفَت الهَمْزَةُ عَلَى القَاعِدَةِ المَشْهُورَةِ، فَصَارَ: (ولكِنُ خُوّةُ الإِسْلامِ)، فَعَرَضَ بَعْدَ ذلِكَ اسْتِثْقَالُ ضَمَّةٍ بَيْنَ كَسْرَةٍ وضَمَّةٍ، فَسُكِّنَ النُّونُ تَخْفِيْفًا، فَصَارَ: ولكنْ خُوّةُ الإِسْلامِ"(٣٤٣).

ويُجِيْزُ ابْنُ مَالِكٍ في هذا التَّرْكِيْبِ ثَلاثَةَ أَوْجُهٍ(٣٤٤):

الوجْهُ الأَوّلُ: سُكُونُ النُّونِ وثُبُوتُ الهَمْزَةِ بَعْدَها مَضْمُومَةً، فَتَقُولُ: (ولكنْ أُخُوّةُ الإِسْلامِ)، ويَرَى أَنَّ هذا هو الأَصْلُ.

والوَجْهُ الثّانِي: ضَمُّ النُّونِ وحَذْفُ الهَمْزَةِ، فَتَقُولُ: (ولكنُ خُوّةُ الإِسْلامِ)، وهذا عِنْدَهُ فَرْعٌ.

والوَجْهُ الثَالِثُ: سُكُونُ النُّونِ وحَذْفُ الهَمْزَةِ، فَتَقُولُ: (ولكنْ خُوّةُ الإِسْلامِ)، وهذا عِنْدَهُ فَرْعُ الفَرْعِ، وسُكُونُ النُّونِ هُنا لَيْسَ سُكُونَه الأَصْلِيَّ.

الثّانِي: نُقِلَ عَن ابْنِ بَطّالٍ(٣٤٥) أَنَّهُ لا يَعْرِفُ مَعْنى هذه الكَلِمَةِ، وأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ في كَلامِ العَرَبِ أَنَّ (خُوّةً) بِمَعْنى (خُلّةٍ)(٣٤٦).

الثّالِثُ: نُقِلَ عَن ابْنِ التِّيْنِ(٣٤٧) أَنَّ الأَلِفَ ثَابِتَةٌ في سَائِرِ الرِّوَايَاتِ، فَلَعَلَّها سَقَطَتْ في هذه الرِّوَايَةِ(٣٤٨).

الرّابعُ: ذَهَبَ ابْنُ الأَثِيْرِ الجَزَرِيُّ إِلى أَنَّ (الخُوّةَ) لُغَةٌ في (الأُخُوَّةِ)"(٣٤٩).

الخَامِسُ: يَرَى العَيْنِيُّ أَنَّ مَا ذُكِرَ مِنْ تَوْجِيْهِ ابْنِ الأَخْضَرِ وابْنِ مَالِكٍ تَكَلُّفٌ، وخَارِجٌ عَن القَاعِدَةِ، وهو يَرَى أَنَّ الهَمْزَةَ حُذِفَت اعْتِبَاطًا، ونُونُ (لكنْ) سَاكِنَةٌ عَلَى حَالِها،

قَالَ في عُمْدَةِ القَارِي: "قُلْتُ: كُلُّ هذا تَكَلُّفٌ خَارِجٌ عَنِ القَاعِدَةِ، ولكنَّ الوَجْهَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ (لكنْ) عَلَى حَالِها سَاكِنَةُ النُّونِ، وحُذِفَت الهَمْزَةُ مِنْ (أُخُوَّةٍ) اعْتِبَاطًا؛ ولِهذا قَالَ ابْنُ التِّيْنِ: رَوَيْنَاهُ بِغَيْرِ هَمْزَةٍ، ولا أَصْلَ لِهذا، وكَأَنَّ الهَمْزَةَ سَقَطَتْ هُنَا، وهي ثَابِتَةٌ في بَاقِي المَوَاضِعِ"(٣٥٠).

- **اسْمُ الفَاعِلِ (يَافِعٌ)**

ذَهَبَ كَثِيْرٌ مِنْ عُلَمَاءِ العَرَبِيَّةِ إِلى أَنَّ (يَافِعًا) اسْمُ فَاعِلٍ جَاءَ عَلَى غَيْرِ القِيَاسِ مِنْ (أَيْفَعَ الغُلامُ)(٣٥١)، ونُقِلَ ذلِكَ عَنِ الكِسَائِيِّ(٣٥٢)، والقِيَاسُ فِيْهِ أَنْ يَكُونَ عَلَى (مُفْعَلٍ)، لكنّهُم لَمْ يَقُولُوا: (مُوفِعٌ) اسْتَغْنَاءً عَنْهُ بِـ(يَافِعٍ)(٣٥٣)، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ اللّخْمِيُّ: "ولَمْ يُقُولُوا: (مُوْفِعٌ)؛ لأَنّهُم قَدَّرُوا الأَصْلَ ثُلاثِيًّا، ومِنْ شَأْنِهِم أَنْ يَرُدُّوا الرُّبَاعِيَّ إِلى الثُّلاثِيِّ، ولَيْسَ يَعْكِسُونَ الأَمْرَ"(٣٥٤).

وقَدْ جَاءَ في كَلامِ العَرَبِ نَظِيْرٌ لِذلِكَ، وهو كَثِيْرٌ، قَالَ في تَاجِ العَرُوسِ: "ونَظِيْرُهُ: أَبْقَلَ المَوْضِعُ، فهُو باقِلٌ: كَثُرَ بَقْلُه، وأَوْرَقَ النَّبْتُ، وهُو وارِقٌ: طَلَعَ وَرَقُه، وأَوْرَسَ الرِّمْثُ، وهُو وارِسٌ، كذلكَ، وأَقْرَبَ الرَّجُلُ، وهو قارِبٌ، إذا قَرُبَتْ إِبِلُه منَ الماءِ"(٣٥٥).

ويَرَى الّذين ذَهَبُوا إِلى أَنَّهُ عَلَى غَيْرِ القِيَاسِ أَنَّ العَرَبَ لَمْ تَسْتَعْمِلْ (يَفَعَ الغُلامُ)، لأَنَّ القِيَاسَ في (يَافِعٍ) أَنْ يَكُونَ مِن الثّلاثِيِّ، وقَدْ ذَهَبَ ابْنُ الأَخْضَرِ إِلى أَنَّ هذا قَدْ جَاءَ عَلَى القِيَاسِ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ اللَّخْمِيُّ: "فَأَمّا (يَافِعٌ) مِنْ (أَيْفَعَ)، فَقَدْ حَكَى الأُسْتَاذُ أَبُو الحَسَنِ بنُ الأَخْضَرِ رَحِمَهُ اللهُ أَنّهُم يَقُولُونَ: (يَفَعَ)، فَيَكُونُ أَيْضًا (يَافِعٌ) مِنْ (يَفَعَ) لا مِنْ (أَيْفَعَ)"(٣٥٦).

ورَأَيْتُ أَنَّ عُلَمَاءَ اللُّغَةِ قَبْلَ ابْنِ الأَخْضَرِ قَدْ نَصُّوا عَلَى أَنَّ العَرَبَ تَقُولُ: (يَفَعَ

الغُلامُ)، فهذا الخَلِيْلُ بنُ أَحْمَدَ في العَيْنِ يَقُولُ: "وقَدْ أَيْفَعَ، ويَفَعَ، أَيْ: شَبَّ، ولَمْ يَبْلُغْ"(٣٥٧)، وذَكَرَ ذلِكَ الفَرّاءُ في حُدُودِهِ(٣٥٨).

وقَدْ نَصَّ عَلَى ذلِكَ مُعَاصِرُهُ ابْنُ القَطَّاعِ الصّقِلِّي(ت٥١٥هـ)، قَالَ: "وأَيْفَعَ الغُلامُ، فهو يَافِعٌ، وقَالُوا: وَفَعَ، ويَفَعَ، ثَلاثُ لُغَاتٍ"(٣٥٩)، وذَكَرَ ذلِكَ أَيْضًا في كِتَابِهِ (الأفْعَال)، قَالَ: "ويَفَعَ الغُلامُ يَفُوعًا لُغَةٌ، وأَيْفَعَ الأُمّ: شَبَّ، ويَفَعَ الرَّمْلُ: أَشْرَفَ"(٣٦٠).

وكُلُّ هذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ العَرَبَ قَدْ اسْتَعْمَلَت الفِعْلَ الثّلاثِيَّ (يَفَعَ)، وهو يَحْمِلُ دَلالَةَ (أَيْفَعَ)، وهذا يَعْنِي أَنَّ (يَافِعًا) اسْمُ فَاعِلٍ مِن الفِعْلِ الثّلاثِيِّ، وهو عَلَى القِيَاسِ، كَما ذَكَرَ ابْنُ الأَخْضَرِ.

الفصل الثّالث

منهج ابن الأخضر النّحويّ واللّغويّ

مَعَالِمِ مَنْهَجِهِ في النَّحْوِ واللُّغَةِ

يَظْهَرُ جَلِيًّا أَنَّ ابْنَ الأَخْضَرِ شَخْصِيَّةٌ مُتَمَيِّزَةٌ في مَنْهَجِها وتَفْكِيْرِها في القَضَايَا النَّحْوِيَّةِ واللّغَوِيَّةِ، وقَدْ لُوحِظَ ذلِكَ مِنْ خِلالِ مَا يِتَبَنّاهُ هذا العَالِمُ مِنْ الآرَاءِ في النَّحْوِ واللُّغَةِ، وبَدَا وَاضِحًا أَنَّ لَهُ جُهْدًا نَحْوِيًّا ولُغَوِيًّا مُتَمَيِّزًا، والظّاهِرُ لي أَنَّ الجُهْدَ اللُّغَوِيَّ كَانَ مِنْ خِلالِ شَرْحِهِ للحَمَاسَةِ وشِعْرِ أَبِي تَمّامٍ، ويُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ قَدْ تَطَرَّقَ إِلى مَسَائِلَ نَحْوِيَّةٍ في هذين الشَّرْحَيْنِ، لكنَّ الرَّاجِحَ عِنْدِي أَنّ ابْنَ الأَخْضَرِ كَانَ لَهُ جُهْدٌ نَحْوِيٌّ، وذلك نَحْوُ شَرْحِ أَحَدِ المُخْتَصَرَاتِ النَّحْوِيَّةِ المَشْهُورَةِ، وبَدَا ذلِكَ لِي مِنْ خِلالِ النُّصُوصِ الّتي نُقِلَتْ عَنْهُ، فهي نُصُوصٌ نَحْوِيَّةٌ لا يَسْتَوْعِبُها إِلاّ جُهْدٌ نَحْوِيٌّ خَالِصٌ، ويُمْكِنُ النَّظَرُ إِلى هذه

الشَّخْصِيَّةِ وتَفْكِيْرِها في النَّحْوِ واللّغَةِ مِنْ خِلالِ الأُمُورِ الآتِيَةِ:

أَوَّلاً: لُوحِظَ أَنَّ ابْنَ الأَخْضَرِ يَعْتَمِدُ عَلَى القِيَاسِ، والتَّعْلِيْلِ المَنْطِقِي، فهو قَدْ قَاسَ التَّوَسُّعَ في اسْتِعْمَالِ اللامِ عَلَى التَّوَسُّعِ في اسْتِعْمَالِ (إِنْ) الّتي بِمَعْنى (إِنَّ)، فَتَابَعَ الأَخْفَشَ الأَوْسَطَ في اعْتِبارِ اللامِ الدّاخِلَةِ عَلى الخَبَرِ في (إِنْ) المُخَفّفَةِ لامَ ابْتِدَاءٍ.

ومِنْ القَضَايَا الّتي دَخَلَ فِيْها القِيَاسُ عِنْدَ ابْنِ الأَخْضَرِ تَشْبِيْهُهُ قَوْلَهُ عَلَيْهِ السّلامُ: "ولكنْ خُوّةُ الإِسْلامِ" بِقَوْلِه تَعَالَى: "لكنّا هو اللهُ رَبّي"، فَكَمَا أَنَّ في الآيَةِ نَقْلٌ وحَذْفٌ وتَسْكِيْنٌ، فَكَذَلِكَ في الحَدِيْثِ.

ومِنْ تَعَالِيْلِهِ المَنْطِقِيَّةِ تَعْلِيْلُ إِعْمَالِ حُرُوفِ الجَزْمِ، وهي مَحْذُوفَةٌ، فَقَدْ قَارَنَها مَع حُرُوفِ الجَرِّ المَحْذُوفَةِ الّتي تَتَعَلَّقُ بالأَفْعَالِ، وحُرُوفُ الجَزْمِ لا يُوجَدُ مَا تَتَعَلَّقُ بِهِ كَحُرُوفِ الجَرِّ، ولِذلِكَ بَقِيَ عَمَلُها كَما كَانَ عَلَيْهِ، ومِنْ تَعَالِيْلِهِ أَيْضًا أَنَّ الإِضَافَةَ إلى المَبْنِيّ مِنْ عِلَلِ البِناءِ دُونَ تَخْصِيْصِ ذلِكَ بِإِبْهامِ المُضَافِ، والظّاهِرُ أَنَّهُ اعْتَمَدَ عَلَى المَعْنى في إِبْهَامِ (مَقَالَةَ) في قَوْلِ النّابِغَةِ.

ثَانِيًا: يَرَى ابْنُ الأَخْضَرِ أَنَّهُ لا مَانِعَ مِنَ الأَخْذِ بالسَّمَاعِ القَلِيْلِ عَنِ العَرَبِ، وقَدْ تَبَيَّنَ ذلِكَ مِنْ خِلالِ رَأْيِهِ في اسْمِ الفَاعِلِ (يَافِعٍ)، فَذَهَبَ إِلى أَنَّ هذا الاسْمَ جَرى عَلَى القِيَاسِ، فَهو مِنْ (يَفَعَ الغُلامُ)، وقَدْ اعْتَمَدَ في ذلِكَ عَلَى الرِّوَايَةِ القَلِيْلَةِ، ويُلاحَظُ هُنا أَنَّ الكِسَائِيَّ رأْسَ الكُوفِيّيْنَ الّذين يَعْتَمِدُونَ عَلَى الرِّوَايَاتِ القَلِيْلَةِ رَأَى أَنَّهُ لا يَجْرِي عَلَى القِيَاسِ، وقَدْ لُوحِظَ اعْتِمَادُه عَلَى السَّمَاعِ القَلِيْلِ في مُتَابَعَةِ المُبَرِّدِ في النَّصْبِ بِـ(حَاشَا)، ومُتَابَعَةِ الأخْفَشِ والكُوفِيّيْنَ في الجَرِّ بـ(عَدَا).

ثَالِثًا: يَرَى ابْنُ الأَخْضَرِ أَنَّ المَعْنى عُنْصُرٌ رَئِيْسٌ يَجِبُ الاسْتِنَادُ إِلَيْهِ في الأَحْكَامِ

النَّحْوِيَّةِ، وقَدْ اعْتَمَدَ عَلَيْهِ في تَعْلِيْلِ بِناءِ (مَقالَةٍ) عَلَى الفَتْحِ، فَقَدْ لَمَسَ في هذا البِنَاءَ الإِبْهَامَ؛ لِكَوْنِهِ عَلى صِيَغِ الزَّمَانِ والمَكانِ، فَبَنَاهُ عَلَى الفَتْحِ لإِضَافَتِهِ إِلى المَبْنِيِّ.

والظّاهِرُ أَنَّهُ قَدْ اعْتَمَدَ عَلَى المَعْنى في النَّظَرِ إِلى تَرْكِيْبِ (لَمَّا)، فَخَالَفَ النُّحَاةَ في تَرْكِيْبِها ورَأى أَنَّها مُرَكَّبَةٌ مِنْ (لَمَّ) زِيْدَ عَلَيْها الأَلِفُ، ويَبْدُو أَنَّهُ رَبَطَ بَيْنَ هذا الحُكْمِ والمَعْنى، فالدَّلالَةُ المُعْجَمِيَّةُ لـ(لَمَّا) تُشِيْرُ بِوُضُوحٍ إِلى الزَّمَانِ، وهذه أَيْضًا هي الدَّلالَةُ النَّحْوِيَّةُ لـ(لَمَّا) الحِيْنِيَّةِ.

رابِعًا: يَرْبِطُ ابْنَ الأَخْضَرِ في أَحْكَامِهِ اللُّغَوِيَّةِ بَيْنَ العُرْفِ الاجْتِمَاعِيِّ ودَلالَةِ اللَّفْظِ، فَقَدْ بَنَى حُكْمَهُ في دَلالَةِ (قَرَّتْ عَيْنُه) عَلَى مَا هو وَاقِعٌ عِنْدَ الإِنْسَانِ، وأَخَذَ بِمَا ذَكَرَهُ الأَصْمَعِيُّ؛ لأَنَّهُ يُوافِقُ ذلِكَ، ومِنْ ذلِكَ أَيْضًا مَا نُقِلَ عَنْهُ في اسْتِعْمَالِ العَرَبِ عِبَارَةَ (لا أَبَا لَكَ) بِكَثْرَةٍ دُونَ (لا أُمَّ لَك)، فَقَدْ بَنَى حُكْمَهُ اللُّغَوِيَّ عَلَى العُرْفِ الاجْتِمَاعِيِّ.

خَامِسًا: رَأَيْنَا مِنْ خِلالِ العَرْضِ السّابِقِ أَنَّ ابْنَ الأَخْضَرِ قَدْ تَفَرَّدَ بِجُمْلَةٍ مِنَ الآرَاءِ والتَّوْجِيْهَاتِ، وهذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ لَهُ شَخْصِيَّةً مُتَمَيِّزَةً في النَّحْوِ واللّغَةِ، وأَنَّهُ مُجْتَهِدٌ، وصَاحِبُ فِكْرٍ عَمِيْقٍ في هذا المَجَالِ، وآرَاؤُهُ الّتي تَفَرَّدَ بِها هي:

- تَرْكِيْبُ (لَمَّا) مِنْ (لَمَّ) والأَلِفِ.
- موضِعُ أَفْعَالِ الاسْتِثْنَاءِ نَصْبٌ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ.
- يَرَى ابْنُ الأَخْضَرِ أَنَّ (ثَوَاءٍ) في قَوْلِهِ: (لَقَدْ كَانَ في حَوْلٍ ثَوَاءٍ) بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ، ويُخَالِفُ غَيْرَه من النُّحَاةِ في اعْتِبَارِه بَدَلَ اشْتِمَالٍ.
- تَوْجِيْهُ الإِقْحَامِ في قَوْلِ الشّاعِرِ: (كِلِيْنِي لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةَ).

-يَرَى ابْنُ الأَخْضَرِ أَنَّ(عَسَى) في المَثَلِ: (عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُسًا) تَجْرِي مَجْرَى (صَارَ).

- ذَهَبَ ابنُ الأَخْضَرِ إلى أَنَّ اسْتِعْمَالَ العَرَبِ عِبَارَةَ (لا أَبَا لَكَ) بِكَثْرَةٍ دُونَ (لا أَمَّ لَك) يَعُودُ إِلى كَوْنِ الأُمِّ مُشْفِقَةً، والأَبَ جَائِرًا، ولَمْ يُنْقَلْ هذا عَنْ غَيْرِهِ.

-يرى ابْنُ الأَخْضَرِ أَنَّ مَا جَاءَ فِي الحَدِيْثِ: "ولكنْ خُوَّةُ الإِسْلامِ" جَرَى فِيْهِ نَقْلٌ للحَرَكَةِ ثُمَّ حَذْفٌ للهَمْزَةِ، ثُمَّ تَسْكِيْنٌ للنُّونِ.

- لَمْ يُصَرِّحْ أَحَدٌ مِن اللُّغَوِيِّيْنَ قَبْلَ ابْنِ الأَخْضَرِ بِأَنَّ (يَافِعًا) اسْمُ فَاعِلٍ جَرَى عَلَى القِيَاسِ، وإِنْ كَانَ قَدْ وُجِدَ قَبْلَهُ مَنْ ذَكَرَ أَنَّ العَرَبَ تَقُولُ: (يَفَعَ الغُلامُ).

سَادِسًا: أَرَى أَنَّ ابْنَ الأَخْضَرِ قَدْ حَاوَلَ أَنْ تَكُونَ لَهُ شَخْصِيَّتُهُ المُسْتَقِلَّةَ، وقَدْ ظَهَرَ ذلِك في مَوْقِفِهِ مِن آرَاءِ النُّحَاةِ، فهو لَمْ يُقَلِّدْ نَحْوِيًّا بِعَيْنِهِ، فَوَجَدْتُهُ مَرَّةً يُتَابِعُ سِيْبَوَيْهِ، وأُخْرَى لا يَأْخُذُ بِرَأْيِهِ، ويَرَى رَأْيَ غَيْرِهِ مِن النُّحَاةِ، ويُمْكِنُ أَنْ يَلْمِسَ المُتَابِعُ لِمُتَابعاتِهِ للنَّحْوِيِيْنِ الطَّبِيْعَةَ البَصْرِيَّةَ لِنَهْجِهِ النَّحْوِيِّ، فَهْو يَرَاهُ يُتَابِعُ البَصْرِيِيْنَ في كَثِيْرٍ مِن المَسَائِلِ الّتي تَعَرَّضَ لَهَا، ولَمْ يَخْرُجْ عَنْ نَهْجِ البَصْرِيّيْنَ إلاّ في مُتَابَعَتِهِ للكُوفِيِّيْنَ والأَخْفَشِ في الجَرِّ بـ(عَدَا)، ومُتَابَعَتِهِ لَلكُوفِيِّيْنَ في فِعْلِ الأَمْرِ، كَمَا أَنَّكَ يُمْكِنُكَ أَنْ تَلْمِسَ سِمَةً مِنْ سِمَاتِ نُحَاةِ الكُوفَةِ في تَفْكِيْرِه، وهي اعْتِمَادُهُ عَلَى السّمَاعِ القَلِيْلِ، وقَدْ مَرَّ ذلِكَ في مَسْأَلَتَيْنِ، ولَعَلَّ هذا مِمّا يُشِيْرُ إِلى اسْتِقْلالِيَّةِ ابْنِ الأَخْضَرِ في شَخْصِيَّتِهِ عَنْ نَهْجِ البَصْرِيِّيْنَ.

نَتَائِجُ البَحْثِ وخَاتِمَتُه

يَهْدِفُ البَاحِثُ مِنْ هذا البَحْثِ المَوْسُومِ بـ(أَبُو الحَسَنِ بْنُ الأَخْضَرِ ومَنْهَجُهُ في النَّحْوِ واللُّغَةِ) إلى التَّعَرُّفِ إلى شَخْصِيَّةِ هذا العَالِمِ مِنْ خِلالِ دِرَاسَةِ آرَائِهِ واخْتِيَارَاتِهِ النَّحْوِيِّةِ واللُّغَوِيَّةِ، فَتَنَاوَلَ في بِدَايَةِ البَحْثِ عَصْرَ هذه الشَّخْصِيَّةِ، ثُمّ تَحَدَّثَ عَنْ حَيَاتِهِ، ودَرَسَ بَعْدَ ذلِكَ ما نُسِبَ إليه مِنْ آرَاءٍ واخْتِيَارَاتٍ وتَوْجِيْهَاتٍ نَحْويةٍ، وتَنَاوَلَ في خَاتِمَةِ البَحْثِ أَهَمَّ مَعَالِمِ مَنْهَجِه في النَّحْوِ واللُّغَةِ.

ويَرَى البَاحِثُ أَنَّ هُنَاكَ مَجْمُوعَةَ نَتَائِجَ اسْتِطَاعَ التَّوَصُّلَ إِلَيْها في هذا البَحْثِ، وهي:

أَوّلاً: ظَهَرَ لَنَا أَنَّ العَصْرَ الّذي عَاشَ فِيْهِ أَبُو الحَسَنِ بنُ الأَخْضَرِ عَصْرٌ عَانَتْ فِيْهِ الأَنْدَلُسُ مِن الفَوْضَى والاضْطِرَابِ السِّيَاسِيِّ، ففي هذا العَصْرِ انْهَارَتْ دُوَلُ الطَّوَائِفِ، وبَدَأَ عَهْدُ المُرَابِطِيْنَ، والمُتَابِعُ لِهذا التَّارِيْخِ لا يَتَصَوَّرُ وُجُودَ نَهْضَةٍ عِلْمِيَّةٍ فِيْهِ، لكنَّ الوَاقِعَ غَيْرُ ذلِكَ، فَقَدْ شَهِدَ الأَنْدَلُسُ في هذا العَصْرِ نَهْضَةً عِلْمِيَّةً في العُلُومِ اللُّغَوِيّةِ والشَّرْعِيَّةِ لَمْ تَكُنْ قَبْلَ ذلكَ، ومِمّا يَدُلُّ عَلَى هذه النَّهْضَةِ العِلْمِيَّةِ أَنَّهُ قد تَعَاصَرَ في هذه الفَتْرَةِ مَجْمُوعَةٌ كَبِيْرَةٌ مِنْ أَكَابِرِ العُلَمَاءِ، مِنْهُم الأَعْلَمُ الشَّنْتَمَرِيُّ، والوَزِيْرُ أَبُو الحُسَيْنِ سِرَاجُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ سِرَاجٍ النَّحْوِيُّ، وأَبُو الحَسَنِ بنُ البَاذِشِ، وأَبُو عَبْدِ الله بنُ أَبِي العَافِيَةِ، وابْنُ الأَخْضَرِ، وأَبُو القَاسِمِ السُّهَيْلِيّ، وابْنُ الأَبْرَشِ، وابْنُ السِّيْدِ البَطَلْيَوسِيُّ، وابْنُ الطَرَاوَةِ، وغَيْرُهُم.

ثَانِيًا: تَبَيَّنَ مِنْ خِلالِ عَرْضِ المَسَائِلِ أَنَّ هُنَاكَ جَوًّا عِلْمِيًّا كَانَ يَعِيْشُ فِيْهِ ابْنُ الأَخْضَرِ، فَقَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ كَانَ يَجْتَمِعُ مَع بَعْضِ العُلَمَاءِ مِن مُعَاصِرِيْهِ، وكَانَتْ تَجْرِي بَيْنَهُم مُنَاقَشَاتٌ عِلْمِيَّةٌ نَحْوِيَّةٌ، وهذا أَمْرٌ يُشَجِّعُ عَلَى تَلَقِّي العِلْمِ، ويَدُلُّ عَلَى الجَوِّ العِلْمِيِّ الّذي شَهِدَتْهُ الأَنْدَلُسِ في هذا العَصْرِ، ومِنْ ذلِكَ المَسَائِلُ الّتي جَرَى فِيْها مُنَاقَشَةٌ بَيْنَهُ وبَيْنَ ابْنِ أَبِي العَافِيَةِ، فَقَدْ ظَهَرَتْ في فِيْها نِدِّيَّةٌ وَاضِحَةٌ بَيْنَهُما.

ثَالِثًا: تُشِيْرُ المَسْمُوعَاتُ الّتي قَامَ ابْنُ الأَخْضَرِ بِقِرَاءَتِها عَلَى مَشَايِخِهِ إِلى سِعَةِ اطّلاعِهِ في النَّحْوِ واللّغَةِ، ويَدُلُّ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ خَيْرٍ عَلَى أَنَّ اطّلاعَهِ عَلَى الكُتُبِ اللُّغَوِيَّةِ المُعْجَمِيَّةِ أَكْثَرُ مِنْ غَيْرِها، وقَدْ أَخَذَ الكَثِيْرَ مِن عُلُومِ اللُّغَةِ عَن العَالِمِ المَعْرُوفِ الأَعْلَمِ الشَّنْتَمَرِيِّ، فَسَمِعَ مِنْهُ وحَدَّثَ عَنْه.

رَابِعًا: تَفَرَّدَ ابْنُ الأَخْضَرِ بِمَجْمُوعَةٍ مِن الآرَاءِ في النَّحْوِ واللُّغَةِ، وهذا يَدُلُّ عَلَى تَمَيُّزِ شَخْصِيَّتِهِ، كَمَا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُقَلِّدًا لِنَحْوِيٍّ مُعَيَّنٍ، فَقَدْ خَالَفَ مَنْ سَبَقَهُ مِن كِبَارِ النُّحَاةِ، فَخَالَفَ سِيْبَوَيْهِ وغَيْرَهِ مِن البَصْرِيِّيْنَ في عِدَّةِ مَسَائِلَ، وهذا يَدُلُّ عَلَى أَنّ لابْنِ الأَخْضَرِ تَمَيُّزًا في تَفْكِيْرِهِ النَّحْوِيِّ.

خَامِسًا: تَنَوَّعَتْ أَدِلَّةُ ابْنِ الأَخْضَرِ النَّحْوِيَّةُ واللُّغَوِيَّةُ، فَقَدْ ظَهَرَ اعْتِمَادُهُ عَلَى القِيَاسِ في عِدَّةِ مَسَائِلَ، كَمَا اعْتَمَدَ عَلَى السَّمَاعِ، وقَدْ بَانَ اعْتِمَادُهُ عَلَى السَّمَاعِ القَلِيْلِ، فَإِذا كَانَ الأَمْرُ كَذلِكَ فالسَّمَاعُ الكَثِيْرُ أَقْوَى حُجَّةً عِنْدَهُ، واعْتَمَدَ كَذلِكَ عَلَى العُرْفِ الاجْتِمَاعِيِّ في بَيَانِ دَلالَةِ الأَلْفَاظِ، وظَهَرَ جَلِيًّا اعْتِمَادُهُ عَلَى المَعْنى في تَوْجِيْهِ التَّرَاكِيْبِ النَّحْوِيَّةِ.

سَادِسًا: إِنَّ المُتَابعَ لِنَهْجِ ابْنِ الأَخْضَرِ يُلاحِظُ بِوُضُوحِ النَّفْحَةَ البَصْرِيَّةَ في تَوْجِيْهاتِهِ وآرَائِهِ، ويَظْهَرُ هذا في مُتَابَعَاتِهِ لآرَاءِ أَهْلِ البَصْرَةِ، لكنَّهُ يَظْهَرُ أَيْضًا شَيءٌ مِنْ نَهْجِ الكُوفِيِّيْنَ، وذلِكَ في رَأْيِهِ في فِعْلِ الأَمْرِ، واعْتِمَادِهِ عَلَى السَّمَاعِ القَلِيْلِ، والّذي أَرَاهُ أَنَّهُ شَخْصِيَّةٌ مُتَمَيِّزَةٌ لَمْ يَأْخُذْ بِكُلِّ مَا يَأْتِي مِنْ عُلَمَاءِ أَهلِ البَصْرَةِ، وإِنَّما يَتَّبِعُ الدَّلِيْلَ الأَقْوَى، والحُجَّةَ الوَاضِحَةَ.

والحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ
وصلّى اللهُ على سيّدنا محمّد وعَلَى آله وسلّم

التّعليقات والحواشي

(١) راجع تاريخ الأندلس في هذه الفترة في دول الطوائف، مُحَمَّد عبدالله عنان، وعصر المرابطين والموحدين، مُحَمَّد عبدالله عنان.

(٢) انظر ترجمته في نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري التلمساني ص٢/ ٧٧.

(٣) انظر ترجمته في الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب، ص١/ ١٩٤، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروز أبادي، ص٦٠، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنُّحَاة للسيوطي، ص١/ ٢٣٨.

(٤) انظر ترجمته في الإحاطة٣/ ٥٣٩.

(٥) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء للذهبي، ص٢٠/ ١٩٧.

(٦) انظر ترجمته في الإحاطة٢/ ١٠٨.

(٧) انظر ترجمته في جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس للحميدي، ص١٣٠.

(٨) انظر وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان، ص١/ ٥٦.

(٩) انظر وفيات الأعيان ٣/ ٢١٢.

(١٠) انظر الحياة العلمية في الأندلس في عصر الموحدين، د. يوسف علي بن إبراهيم العريني ، ص٣٣٢.

(١١) انظر ترجمته في البلغة١٤٨.

(١٢) انظر ترجمته في إنباه الرواة على أنباه النُّحَاة للقفطي، ص٤/ ٥٩، والبلغة٢٤٦، وبغية الوعاة٢/ ٣٥٦.

(١٣) انظر ترجمته في إنباه الرواة ٣/ ٧٣، و الصّلة في تاريخ علماء الأندلس، ص٢/ ٤٤٦.

(١٤) انظر ترجمته في البلغة١٢٦، وبغية الوعاة٢/ ٥٥.

(١٥) انظر ترجمته في الصلة لابن بشكوال٣٤٠، والإحاطة٤/ ١٠٠٠، وبغية الوعاة٢/ ١٤٢.

(١٦) انظر ترجمته في البلغة١٠٨، وبغية الوعاة ١/ ٦٠٢.

(١٧) انظر ترجمته في الغُنْيَةُ (فهرست شيوخ القاضي)، ص١٧٧، والصّلة٣٤٠، والوافي بالوفيات،ص٢١/ ١٥١، وبغية الوعاة١/ ١٧٤، ومعجم المؤلفين،ص٧/ ١٢٠، والأَعْلام،ص٤/ ٢٩٩.

(١٨) الغنية١٧٧.

(١٩) انظر الأنساب للسمعاني،ص١/ ٤٨٤.

(٢٠) جمهرة أنساب العرب لابن حزم٢/ .٤٥٣

(٢١) تهذيب اللغة، ص٧/ ١٣٣.

(٢٢)القاموس المحيط، (تنخ) وانظر تاج العروس، (تنخ)٧/ ٢٣٩.

(٢٣) انظر القاموس المحيط (تنخ)، وتاج العروس(تنخ)٧/ ٢٣٩.

(٢٤)تاج اللغة وصحاح العربيّة، (نوخ).

(٢٥) انظر تهذيب اللغة ٧/ ٢٣٩، والقاموس المحيط (نوخ)، وتاج العروس (نوخ)٧/ ٣٦٢.

(٢٦) انظر معجم البلدان، ص١/ ١٩٥.

(٢٧) انظر ترجمته الوافي بالوفيات١٤/ ٧٧، والجواهر المضية في طبقات الحنفية، ص١/ ٢٤١.

(٢٨) انظر ترجمته في الوافي بالوفيات١٨/ ٣٤٣، وسير أعلام النبلاء٢٢/ ٣١.

(٢٩) انظر ترجمته في الوافي بالوفيات٢٢/ ٨٣.

(٣٠) انظر الغنية١٧٧.

(٣١) الصّلة٣٤٠.

(٣٢) الغنية١٧٧.

(٣٣) انظر الصلة٣٤٠.

(٣٤) انظر فهرسة ابن خير الاشبيلي، ص١/ ٢٧٢، ٢٨٩، ٢٩٤، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٠٩، ٣١٠.

(٣٥) انظر ترجمته في إنباه الرواة٤/ ٥٩، والبلغة٢٤٦، وبغية الوعاة٢/ ٣٥٦.

(٣٦) الغنية١٧٧.

(٣٧) انظر فهرسة ابن خير الإشبيلي١/ ٢٧٢.

(٣٨) انظر المرجع السابق١/ ٢٨٩.

(٣٩) انظر المرجع السابق١/ ٢٩٤.

(٤٠) انظر المرجع السابق١/ ٢٩٦.

(٤١) انظر المرجع السابق١/ ٢٩٧.

(٤٢) انظر المرجع السابق١/ ٢٩٩.

(٤٣) انظر المرجع السابق١/ ٣٠٠.

(٤٤) انظر المرجع السابق١/ ٣٠٣.

(٤٥) انظر المرجع السابق١/ ٣٠٩.

(٤٦) انظر المرجع السابق١/ ٣١٠

(٤٧) انظر ترجمته في الصّلة١٣٠، وانظر ص٣٤٠، و شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ص٣/ ٢٣١، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان٢/ ١٨٠، وبغية الوعاة١/ ١٧٤.

(٤٨) انظر ترجمته في التكملة لكتاب الصلة٢/ ١٨٧.

(٤٩) انظر التكملة لكتاب الصلة٢/ ١٨٧.

(٥٠) انظر فهرسة ابن خير الإشبيلي١/ ٣١٢.

(٥١) الغنية١٧٧.

(٥٢) انظر الإحاطة١/ ١٩٤-١٩٥.

(٥٣) انظر التكملة لكتاب الصلة١/ ٥١.

(٥٤) التكملة لكتاب الصلة١/ ٤٩.

(٥٥) انظر التكملة لكتاب الصلة١/ ١٩٥-١٩٦.

(٥٦) انظر بغية الوعاة١/ ٥٤٩.

(٥٧) انظر التكملة لكتاب الصلة١/ ٢٥٢، وبغية الوعاة١/ ٥٦٠.

(٥٨) انظر التكملة لكتاب الصلة٤/ ١١٧.

(٥٩) انظر الصلة٣١٠.

(٦٠)انظر التكملة لكتاب الصلة٣/ ٢٣ ، والوافي بالوفيات١٨/ ١٣٩.

(٦١) انظر الإحاطة ٣/ ٤٣٩-٤٤١ ، والتكملة لكتاب الصلة٢/ ٢٥١.

(٦٢) انظر التكملة لكتاب الصلة٢/ ٢٦٦.

(٦٣) انظر المرجع السابق٣/ ٣٣-٣٤.

(٦٤) انظر المرجع السابق٣/ ٧٦.

(٦٥) انظر المرجع السّابق٣/ ٧٩.

(٦٦) انظر المرجع السّابق٣/ ١٠٦.

(٦٧) انظر المرجع السّابق٣/ ٢٠٥-٢٠٦.

(٦٨) انظر المعجم لابن الأبّار ٢٩٩، والتكملة لكتاب الصلة٣/ ٢٤٤.

(٦٩) انظر التكملة لكتاب الصلة٣/ ١٩٠.

(٧٠)انظر المرجع السّابق ٣/ ٢٠٦.

(٧١) انظر المرجع السّابق٤/ ٢٧-٢٨.

(٧٢) التكملة لكتاب الصلة٤/ ٢٧، وبغية الوعاة٢/ ٢٢٨.

(٧٣) انظر الغنية١٧٧.

(٧٤) انظر بغية الوعاة١/ ١٧٤، وانظر ترجمته في الصلة٣٥٩.

(٧٥) انظر التكملة لكتاب الصلة٢/ ٤٨.

(٧٦) انظر المرجع السّابق٢/ ١٦.

(٧٧) انظر المعجم لابن الأبّار١٦٣.

(٧٨) انظر التكملة لكتاب الصلة٢/ ٤٢.

(٧٩)انظر المرجع السّابق٢/ ٤٣.

(٨٠) بغية الوعاة ٢/ ٢٥.

(٨١) انظر لإحاطة٣/ ٨٩-٩١، والتكملة لكتاب الصلة٢/ ٦٤، والوافي بالوفيات٣/ ٢٦٩، والعبر في خبر من غبر،ص٤/ ٢٥٨، وسير أعلام النبلاء٢١/ ١٧٧، وبغية الوعاة ٢/ ٢٥.

(٨٢) انظر التكملة لكتاب الصلة٢/ ٧، ونفح الطيب٢/ ٢٣٩.

(٨٣) انظر التكملة لكتاب الصلة٢/ ٢٠، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ص٢/ ٥٢٩.

(٨٤) انظر التكملة لكتاب الصلة٢/ ٥.

(٨٥) انظر الإحاطة ٢/ ٥٢١-٥٢٢.

(٨٦) انظر الحلة السيراء، ص٢/ ٧٦.

(٨٧) انظر الغنية١٧٨.

(٨٨) انظر الغنية١٧٨، والصّلة ٣٤٠، والوافي بالوفيات٢١/ ١٥١، وبغية الوعاة ١/ ١٧٤، ومعجم المؤلّفين٧/ ١٢٠، والأعلام٤/ ٢٩٩.

(٨٩) انظر شَرْح مقصورة ابن دريد،(ضمن كتاب ابن هشام اللّخمي وجهوده النّحويّة) ص١٦٤.

(٩٠) الإيضاح العضدي،ص٣٢٨.

(٩١) الصّحاح (لمم).

(٩٢) تاج العروس٣٣/ ٤٣٦.

(٩٣) نتائج الفكر١٢٧-١٢٨.

(٩٤) انظر الإيضاح العضدي٣٢٨، والمقتصد٢/ ١٠٩٢، والفوائد والقواعد٥٣٣، وشرح اللّمع

للأصفهاني الباقولي٢/ ٦٥١، والبديع في علم العربيّة١/ ٦٢٠-٦٢١، والمساعد٣/ ١٢٧، والبيان في شرح اللّمع٤٤١-٤٤٢، وتوضيح المقاصد٣/ ١٢٧٤، والنّجم الثّاقب شرح كافية ابن الحاجب٢/ ٩٥٩-٩٦٠.

(٩٥) انظر شرح الرضي على الكافية ص٣/ ٢٣١.

(٩٦) البديع في علم العربيّة١/ ٦٢١.

(٩٧) الكتاب٤/ ٢٢٣.

(٩٨) انظر شرح الكافية الشافية٣/ ١٦٤٤.

(٩٩) انظر الملخّص١٥٠.

(١٠٠) كتاب سيبويه٤/ ٢٣٤.

(١٠١) انظر الأصول٢/ ١٥٧.

(١٠٢) الإيضاح العضدي٣٢٨.

(١٠٣) انظر المقتصد٢/ ١٠٩٢.

(١٠٤) انظر شرح الدّروس لابن الدهان، تركيا، لوحة٧٥ ، وانظر البديع١/ ٦٢١.

(١٠٥) انظر شرح اللّمع للأصفهاني٢/ ٦٥١.

(١٠٦) انظر المساعد٣/ ١٢٧ والجنى الدّاني في حروف المعاني٥٩٣ وتوضيح المقاصد٣/ ١٢٧٤ والارتشاف٤/ ١٨٥٩ والنّجم الثّاقب٢/ ٩٥٩ وشرح شذور الذّهب للجوجري٢/ ٥٩٥ والتّصريح٤/ ٣٦٨.

(١٠٧) انظر التفسير الكبير٦/ ١٧.

(١٠٨) انظر الجمل في النّحو المنسوب للخليل٣٢٧.

(١٠٩) انظر الفوائد والقواعد٥٣٢.

(١١٠) انظر شرح اللمع لابن برهان٢/ ٣٦٦.

(١١١) انظر تفسير البغوي١/ ١٨٧.

(١١٢) انظر تفسير البيضاوي (المُسمّى أنوار التنزيل وأسرار التّأويل)، ص١/ ٤٩٧.

(١١٣) انظر شرح المفصّل لابن يعيش٨/ ١١٠.

(١١٤) انظر شرح اللّمع في النَّحْو للواسطي الضرير١٧١.

(١١٥) التّفسير الكبير٦/ ١٧.

(١١٦) شرح مقصورة ابن دريد لابن هشام اللخمي٣١٦- ٣١٧

(١١٧) انظر المقتضب٤/ ٣٩١.

(١١٨) هذا ما رواه أبو عثمان المازني عن أبي زيد. انظر الأصول في النحو١/ ٢٨٨ وشرح الرّضي٢/ ١٢٣ وحكاه أبو عمرو الشيباني. انظر المفصل في صنعة الإعراب، ص٣٨٧، والفاخر٢/ ٥٠١، وانظر هذا القول في شرح ابن عقيل٢/ ٢٣٩، أوضح المسالك٢/ ٢٩٣، ومغني اللبيب١٦٥، وهمع الهوامع٢/ ٢٧٩.

(١١٩) هو للجميح الأسدي في المفضليات، ص٣٦٧، وهو فيه ملفقٌ من بيتين، هما:

حاشى أبا ثوبان إن أبا   ثوبان ليس ببكمة فدم
عمرو بن عبد الله إن به   ضنا عن الملحاة والشتم

وانظر البيت في اللمع في العربية ص٧٠، والفوائد والقواعد٣٣٠، والإنصاف في مسائل الخلاف١/ ٢٨٠، والمفصل٣٨٦، والتخمير١/ ٤٦٧، ٤/ ٣١، وابن يعيش٨/ ٤٧-٤٨، وشرح اللّمع لابن برهان١/ ١٥٦، وشرح كافية ابن الحاجب للقواس الموصلي٦٣٤، والبيان في شرح اللّمع٢٣٤، والفاخر٢/ ٥٠٢، والجنى الدّاني٥٦٢، وتعليق الفرائد٦/ ١٠٧، ومغني اللبيب١٦٦، وهمع الهوامع٢/ ٢٧٩ وروي البيت بروايات: (حاشا أبي ثوبان) و(حاشا أبا ثوبان) و(حاشا أبي مروان)، و(عن الملحاة) و(على الملحاة)، وضِنًّا: بخلاً، والملحاة: اللّوم. والشّاهد في البيت مجيء حاشا بمعنى التّنزيه، وهي حرف جرٍّ.

(١٢٠) الكتاب ٢/ ٣٤٩ .

(١٢١) انظر الارتشاف٣/ ١٥٣٢.

(١٢٢) انظر شرح التسهيل لابن مالك٢/ ٣٠٧، وشرح الرّضي٢/ ١٢٢، وشرح ألفية ابن معط للقوّاس٦١٠، والارتشاف٣/ ١٥٣٣.

(١٢٣) انظر شرح الرّضي٢/ ١٢٢ وشرح ألفية ابن معط للقوّاس٦١٠.

(١٢٤) انظر الإنصاف٢٧٨، والارتشاف ٣/ ١٥٣٣ .

(١٢٥) انظر الإنصاف ٢٧٨، وابن يعيش ٢/ ٨٥، والارتشاف٣/ ١٥٣٣.

(١٢٦) انظر المساعد١/ ٥٨٤، وتوضيح المقاصد٢/ ٦٨٥، والارتشاف٣/ ١٥٣٤.

(١٢٧) انظر الكتاب٢/ ٣٤٨.

(١٢٨) المرجع السابق ٢/ ٣٠٩.

(١٢٩) المرجع السابق٢/ ٣٤٩-٣٥٠.

(١٣٠) شرح الرّضي٢/ ٨٩.

(١٣١) انظر ابن يعيش٢/ ٧٨، وشرح الرّضي٢/ ٨٨، والمساعد١/ ٥٨٥، والارتشاف٣/ ١٥٣٤.

(١٣٢) انظر ابن يعيش٢/ ٧٨، والمساعد١/ ٥٨٥.

(١٣٣)شرح جُمل الزّجّاجي لابن خروف٢/ ٩٦٢.

(١٣٤) انظر توضيح المقاصد٢/ ٦٨٨.

(١٣٥) انظر هذين الرَّأيين في شرح الجمل لابن خروف٢/ ٩٦٥، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور٢/ ٢٦١، وابن يعيش٢/ ٧٩، والتّخمير١/ ٤٥٩-٤٦٠، والمساعد١/ ٥٨٩، وتوضيح المقاصد٢/ ٦٨٨، وإرشاد السّالك١/ ٣٩٨، والارتشاف٣/ ١٥٣٧، وكشف النّقاب٢/ ٤٣٤، والتّصريح٢/ ٥٩٠.

(١٣٦) انظر شرح الجمل لابن خروف٢/ ٩٦٥.

(١٣٧) انظر المرجع السّابق٢/ ٩٦٥.

(١٣٨) انظر الارتشاف٣/ ١٥٣٧.

(١٣٩) انظر الجنى الدّاني٤٣٧، ومغني اللبيب ٥٠٥، والارتشاف٣/ ١٥٣٧، وهمع الهوامع٢/ ٣٣٣.

(١٤٠) انظر شرح الجمل لابن عصفور٢/ ٢٦١.

(١٤١) انظر التّخمير١/ ٤٥٩.

(١٤٢) انظر توضيح المقاصد٢/ ٦٨٨.

(١٤٣) انظر الكتاب٢/ ٣٤٨-٣٤٩.

(١٤٤) انظر المقتضب٤/ ٤٢٦.

(١٤٥) انظر ابن يعيش٢/ ٧٩، والمساعد١/ ٥٨٧-٥٨٨، وتوضيح المقاصد٢/ ٦٨٣، والارتشاف٣/ ١٥٣٦، والتّصريح٢/ ٥٨٤.

(١٤٦) انظر ابن يعيش٢/ ٧٩، والمساعد١/ ٥٨٧-٥٨٨، وتوضيح المقاصد٢/ ٦٨٣والتّصريح٢/ ٥٨٤.

(١٤٧) انظر الارتشاف٣/ ١٥٣٦، وتوضيح المقاصد٢/ ٦٨٧.

(١٤٨) الصحاح (خلو).

(١٤٩) انظر إرشاد السّالك١/ ٣٩٦، والتّصريح٢/ ٥٨٤.

(١٥٠) انظر التّصريح٢/ ٥٨٤.

(١٥١) انظر ، شرح كافية ابن الحاجب لابن فلاح اليمني، لوحة١٠٦.

(١٥٢) انظر ، المحصل في كشف أسرار المفصل للعلوي يحيى بن حمزة ، لوحة٢/ ٣١.

(١٥٣) انظر شرح التَّسْهيل٢/ ٣٠٦.

(١٥٤) انظر المرجع السّابق٢/ ٣١١.

(١٥٥) البغداديات، ص١٧٦.

(١٥٦) انظر الملخص٢٣٨، ومنهج السّالك لأبي حيان،ص٨٣، وارتشاف الضّرب٣/ ١٢٧٢وانظر٤/ ١٦٩٣، وتذكرة النّحاة٥١٤-٥١٥، والتّذييل والتّكميل في شرح التّسهيل، لوحة٥/ ١٢١، والنكت الحسان في شرح غاية الإحسان، ٨٨-٨٩، وتفسير البحر المحيط١/ ٤٣٠، والمساعد١/ ٣٢٧، وشرح ابن عقيل١/ ٣٨٠، والجنى الدّاني١٣٤، وعقود الزّبرجد في إعراب الحديث النّبوي للسيوطي٣/ ١٥٣-١٥٤، وهمع الهوامع١/ ٥١١- ٥١٣.

(١٥٧) انظر التّوطئة٢٣٣.

(١٥٨) انظر الملخص٢٣٨.

(١٥٩) انظر كتاب سيبويه ٢/ ١٣٩-١٤٠.

(١٦٠) انظر المساعد١/ ٣٢٧، والجنى الدّاني١٣٤، وارتشاف الضّرب٣/ ١٢٧٢، وعقود الزّبرجد٣/ ١٥٣-١٥٤، وهمع الهوامع ١/ ٥١١.

(١٦١) انظر المساعد١/ ٣٢٧، والجنى الدّاني١٣٤، ومنهج السّالك لأبي حيّان٨٣، وارتشاف الضّرب٣/ ١٢٧٢، وتفسير البحر المحيط١/ ٤٣٠، والنّكت الحسان لأبي حيّان٨٨، وعقود الزّبرجد٣/ ١٥٣-١٥٤، وهمع الهوامع١/ ٥١١.

(١٦٢) انظر ارتشاف الضّرب٣/ ١٢٧٢، ومنهج السّالك لأبي حيّان٨٣، وعقود الزّبرجد٣/ ١٥٣، وهمع الهوامع١/ ٥١١.

(١٦٣) انظر المساعد١/ ٣٢٧، وشرح ابن عقيل١/ ٣٨٠، والجنى الدّاني١٣٤، ومنهج السّالك لأبي حيّان٨٣، وارتشاف الضّرب٣/ ١٢٧٢، وتذكرة النّحاة٥١٤-٥١٥، والتّذييل والتّكميل لوحة٥/ ١٢١، والنّكت الحسان لأبي حيّان٨٨-٨٩، وتفسير البحر المحيط١/ ٤٣٠، وعقود الزّبرجد٣/ ١٥٣-١٥٤، وهمع الهوامع ١/ ٥١١- ٥١٣.

(١٦٤) انظر شرح الجمل لابن عصفور١/ ٤٣٨.

(١٦٥) انظر شرح التّسهيل٢/ ٣٥.

(١٦٦)انظر تذكرة النّحاة٥١٤-٥١٥.

(١٦٧) تذكرة النّحاة٥١٥.

(١٦٨) المرجع السابق٥١٥.

(١٦٩) انظر كتاب سيبويه ٢/ ١٤٠.

(١٧٠) هي قراءة نافع وابن كثير وأبو بكر، وشَدَّد الباقون. انظر مَعانِي القرآن ٢/ ٢٨، وحجّة القراءات، ص٣٥٠-٣٥٣.

(١٧١) تذكرة النّحاة٥١٥.

(١٧٢) الحديث بهذا اللّفظ في صحيح البخاري (الجامع الصحيح المختصر)، ص١/ ٤٤ في باب (من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس) وأيضًا انظر البخاري١/ ٣٥٨، وهو برواية: (المؤمنًا) في موطأ الإمام مالك، ص١/ ١٨٩، وصحيح ابن حبان٧/ ٣٨٣.

(١٧٣) تذكرة النّحاة٥١٥.

(١٧٤) انظر الجنى الدّاني١٣٤، ومنهج السّالك لأبي حيّان٨٣، وعقود الزّبرجد٣/ ١٥٣-١٥٤، وهمع الهوامع١/ ٥١١ – ٥١٣.

(١٧٥) انظر الجنى الدّاني١٣٤، ومنهج السّالك لأبي حيّان٨٣، وعقود الزّبرجد٣/ ١٥٣-١٥٤، وهمع الهوامع١/ ٥١١ – ٥١٣.

(١٧٦) الجنى الدّاني١٣٤، وعقود الزّبرجد٣/ ١٥٣-١٥٤، وهمع الهوامع١/ ٥١١ – ٥١٣.

(١٧٧) عقود الزّبرجد٣/ ١٥٣-١٥٤.

(١٧٨) المرجع السّابق٣/ ١٥٣-١٥٤.

(١٧٩) المرجع السّابق٣/ ١٥٣-١٥٤.

(١٨٠) التّذييل والتّكميل لوحة٥/ ١٢١ وانظر ارتشاف الضّرب٣/ ١٢٧٢.

(١٨١) انظر رأيهم في شرح الرّضي٤/ ٣٦٧، والمساعد١/ ٣٢٨، وتذكرة النّحاة٥١٥.

(١٨٢) البيت للأعشى في ديوانه٧٧، وانظره في كتاب سيبويه٣/ ٣٨، والمقتضب١/ ٢٧، والأصول في النحو٢/ ٤٨، والجمل في النحو لابن شقير١٦٧، والتّبصرة والتّذكرة،١/ ١٥٩، والنّكت في تفسير كتاب سيبويه للأعلم١/ ٧١٥، وشرح ديوان المتنبي للعكبري١/ ١٦٠، وأمالي ابن الشّجري٣/ ٢٣٣، وشرح الجمل لابن خروف١/ ٣٥١، وشرح التّسهيل٣/ ٣٣٧، و شرح عمدة الحافظ٢/ ٥٩٠، وابن يعيش٣/ ٦٥، والبديع في علم العربيّة١/ ٣٥٠، وشرح ألفيّة ابن معطٍ للقوّاس٢/ ٨١٠، والإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب٣٤٠، وتفسير البحر المحيط٢/ ٤٦، ، والارتشاف٤/ ١٩٦٦ ومغني اللبيب٦٥٨ واللّمحة في شرح الملحة٢/ ٧٢٤، وشرح أبيات مغني اللّبيب للبغدادي٧/ ٩١، وللبيت رواية أخرى ، وهي: (تَقَضِّي لُبَانَاتٍ) على أَنَّهُ مَصْدَرٌ مُضَافٌ إلى ما بَعْدَه، وهو اسْمُ كَان، والشّاهد في البيت إبدال (ثَوَاءٍ) من (حَوْلٍ) بَدَلَ اشْتِمَالٍ.

(١٨٣) انظر رأيه في شرح أبيات مغني اللّبيب٧/ ٩٢ وشرح جمل الزّجّاجي لابن خروف١/ ٣٥٢.

(١٨٤) انظر شرح أبيات مغني اللّبيب٧/ ٩٢.

(١٨٥) انظر المقتضب١/ ٢٧.

(١٨٦) انظر التبصرة والتّذكرة١/ ١٥٩.

(١٨٧)انظر أسرار العربية١/ ٢٦٥.

(١٨٨) انظر شرح أبيات مغني اللّبيب٧/ ٩٢.

(١٨٩) انظر شرح جمل الزّجّاجي لابن خروف١/ ٣٥٢.

(١٩٠) شرح أبيات مغني اللّبيب٧/ ٩٢.

(١٩١) البيتان للنّابِغَةِ في ديوانه٨٠، وانظر الزاهر٢/ ٣٦٧، ونفح الطيب٥/ ٢٦٦ والتّذييل والتّكميل٤/ لوحة٨٩، ومغني اللبيب٦٧٣، وشرح أبيات مغني اللبيب٧/ ١٢٨-١٢٩، وخزانة الأدب٢/ ٤٠٧-٤٠٨.

(١٩٢) عجز بيت من الطّويل، صدره:

إذا كنت في قوْمٍ فصاحبْ خيارَهم ……………………

وبعده البيت المشهور:

عن المرءِ لا تَسأَل وسل عن قرينه فكلُّ قرينٍ بالْمُقارِن يَقتدي

والبيت الثاني من قصيدة لعدي بن زيد في العقد الفريد٢/ ٢١٦، وجمهرة أشعار العرب١٥٣.

والبيت الثاني أيضًا لطرفة في ديوانه٤١، وخزانة الأدب لابن حجة الحموي١/ ٤٢٢، وشرح أبيات مغني اللبيب٧/ ١٣١.

ولم أجد البيت الشّاهد في قصيدة عديّ أو في ديوان طرفة، وقد جاء الشاهد بلا نسبة في العقد الفريد٢/ ١٦٧، ونفح الطيب٥/ ١٩١، ومغني اللبيب٦٧٣، وخزانة الأدب٢/ ٤٠٨.

(١٩٣) التّذييل والتّكميل ٤/ ل٨٩ وانظر المسألة في نفح الطيب٥/ ٢٦٦، ومغني اللبيب٦٧٣، وشرح أبيات مغني اللبيب٧/ ١٢٨-١٢٩، وخزانة الأدب٢/ ٤٠٧-٤٠٨.

(١٩٤) البيت لأبي قيس بن الأسلت في خزانة الأدب٣/ ٣٧٦، وتاج العروس (وقل)٣١/ ٩٥، وهو لأبي قيس بن رفاعة في المفصل١٦٣، وابن يعيش٣/ ٨٠، وهو لِرَجُلٍ مِنْ كنَانَة في كتاب سيبويه٢/ ٣٢٩، وهو بلا نسبة في الأصول في النحو١/ ٢٧٦، وسر صناعة الإعراب٢/ ٥٠٧، والإنصاف في مسائل الخلاف١/ ٢٨٧، ومغني اللبيب٢١١، والأوقال: ثمار الغصون، يقول أنه لم يمنعها من الشرب غير أنها سمعت صوت حمامة فنفرت، والشاهد في البيت بناء غير على الفتح لإضافتها إلى المبني.

(١٩٥) المسائل المنثورة٦٨-٦٩.

(١٩٦) انظر سر صناعة الإعراب٢/ ٥٠٧، والمفصل١٦٣، وشرح الكافية الشّافية٢/ ٩٢٢، والصّفوة الصّفيّة١/ ٨٧، ومغني اللبيب٢١١.

(١٩٧) التّعليقة على المقرّب لابن النحاس٥٣٣.

(١٩٨) مغني اللبيب٦٧٣.

(١٩٩) المرجع السابق٦٧٣.

(٢٠٠) انظر شرح الكافية الشّافية٢/ ٩٢٢.

(٢٠١) مغني اللبيب٦٧٤.

(٢٠٢) انظر مغني اللبيب٦٧٣.

(٢٠٣) البيت للعباس بن مرداس في ديوانه١٢٨، وانظر البيت في سيبويه١/ ٢٩٣، والبغداديات٣٠٤، والمسائل المنثورة١٤٥، والخصائص٢/ ٣٨١، والإنصاف١/ ٧١، والمفصل١٠٣، وابن يعيش ٢/ ٩٩، ٨/ ١٣٢، وابن عقيل١/ ٢٩٧، ومغني اللبيب٥٤، ٨٤، وخزانة الأدب٤/ ١٣، وشرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي١/ ١٧٣، وقد جاء في ديوانه برواية: (أما كنت).

(٢٠٤) انظر المغني في النحو لابن فلاح٣/ ٩٣، وشرح الرّضي٢/ ١٥٠

(٢٠٥) سيبويه١/ ٢٩٣-٢٩٤.

(٢٠٦) خزانة الأدب٤/ ١٤

(٢٠٧) البغداديات٣٠٥.

(٢٠٨) الخصائص٢/ ٣٨١

(٢٠٩) انظر المغني لابن فلاح٣/ ٩٤، وابن يعيش٢/ ٩٩، ومغني اللبيب٥٣، وشرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي١/ ١٧٣

(٢١٠) انظر البغداديات٣٠٨، والمغني لابن فلاح٣/ ٩٥، وشرح الرّضي١٤٩ ومغني اللبيب٥٣.

(٢١١) انظر شرح الرّضي٤/ ٣٩٤

212 الخزانة٤/ ١٤، وشرح أبيات مغني اللبيب١/ ١٧٤.

(٢١٣) شرح الجمل لابن خروف٢/ ٦٠٣.

(٢١٤) انظر المرجع السّابق٢/ ٦٠٣.

(٢١٥)الجمل في النّحو للزجاجي١١١.

(٢١٦) كتاب سيبويه١/ ٧٣.

(٢١٧) البيت للنّابغة في ديوانه٩، وانظر البيت في كتاب سيبويه٢/ ٢٠٧، واللامات١٠٢، والجمل في النحو(المنسوب للخليل) لابن شقير١١١، والبغداديّات٥٠١، والفوائد والقواعد٤٧٩، والنّكت للأعلم١/ ٥٥٦، وشرح الجمل لابن خروف٢/ ٧٦٣، والأمالي الشّجريّة٢/ ٣٠٦، والتّخمير١/ ٣٥٠، وشرح الرّضي١/ ٣٩٨، وشرح التّسهيل٣/ ٤٢٠، وشرح الكافية الشّافية٣/ ١٣٦٩، والملخّص٤٨٤، والمساعد٢/ ٥٥٧، وشرح اللّمع لابن برهان١/ ٢٩٢، والبديع في علم العربيّة١/ ٤٢٠، ولباب الإعراب للإسفراييني٣١٣، والإفصاح١٠٨، والبيان في شرح اللّمع٤٠٥، وتوضيح المقاصد٣/ ١١٣١، والصّفوة الصّفيّة٢/ ٢٣٥، وتاج علوم الأدب١/ ٦٣٢، واللّمحة في شرح الملحة٢/ ٦٤٤، وهمع الهوامع٢/ ٩١، وخزانة الأدب٢/ ٢٨٣ والشّاهد في البيت إقحام التّاء في (أميمة) بعد حذفها للتّرخيم.

(٢١٨) الفصول والجمل لوحة١٦٨ نقلاً عن هامش شرح الجمل لابن خروف٢/ ٧٦٧

(٢١٩) شرح الجمل لابن خروف٢/ ٧٦٧

(٢٢٠) انظر رأي سيبويه في شرح الكافية الشّافية٣/ ١٣٧٠، وشرح التّسهيل٣/ ٤٢٨، وشرح اللّمع لابن برهان١/ ٢٩٢، والمساعد٢/ ٥٥٧، وتوضيح المقاصد٣/ ١١٣١.

(٢٢١) كتاب سيبويه٢/ ٢٠٧

(٢٢٢) انظر شرح الجمل لابن خروف٢/ ٧٦٧، والمساعد٢/ ٥٥٧، وهمع الهوامع٢/ ٩٢.

(٢٢٣) انظر شرح اللّمع لابن برهان١/ ٢٩٢-٢٩٣، وتوضيح المقاصد٣/ ١١٣١، والصّفوة الصَّفيّة٢/ ٢٣٥.

(٢٢٤) انظر القولين في توضيح المقاصد٣/ ١١٣١، وخزانة الأدب٢/ ٢٨٣.

(٢٢٥) انظر همع الهوامع٢/ ٩١.

(٢٢٦) انظر شرح التّسهيل٣/ ٤٢٨، والمساعد٢/ ٥٥٨، والصّفوة الصّفيّة٢/ ٢٣٦، وهمع الهوامع٢/ ٩٢.

(٢٢٧) انظر توضيح المقاصد٣/ ١١٣١، وخزانة الأدب٢/ ٢٨٣.

(٢٢٨) انظر توضيح المقاصد٣/ ١١٣١، والصّفوة الصّفيّة٢/ ٢٣٦، وخزانة الأدب٢/ ٢٨٣.

(٢٢٩) انظر الجمل في النحو لابن شقير١١١.

(٢٣٠) انظر الجمل في النحو لابن شقير ١١١.

(٢٣١) المثل في مجمع الأمثال٢/ ١٧، وهو من قول الزباء حين قالت لقومها عند رجوع قصير من العراق وحعه رجال وبات بالغوير على طريقه: (عسى الفوير أبؤسا)، أي: لعل الشر يأتيكم من قبل الغار، انظر مجمع الامثال ٢/ ١٧ والمثل في الكتاب ٣/ ١٥٨، ومعاني القرآن للفرّاء١/ ٤١٥، والمقتضب٣/ ٧٠، والأصول في النحو٢/ ٢٠٧، والمسائل الحلبيات٢٥٠، وإيضاح الشّعر٥٣٤، والمسائل المنثورة٢٤٤، والخصائص١/ ٩٨، والمفصل٣٥٨، وأسرار العربية١٢٦، والإنصاف١/ ١٦٢، والمغني في النّحو لابن فلاح اليمني٣/ ٣٤٧، وترشيح العلل في شرح الجمل١٠٤، والتّخمير٣/ ٣٠٢، وشرح الرّضي٤/ ٢١٥، وشرح ألفيّة ابن معطٍ للقوّاس٢/ ٩٠٠، وأوضح المسالك١/ ٣٠٣، ومغني اللبيب٢٠٣، ولسان العرب(غور) و(بأس)، ومنهج السّالك لأبي حيّان٦٨، والارتشاف٣/ ١٢٢٨، ونتائج التحصيل٤/ ١٣١٤، والتّصريح١/ ٦٧٧.

(٢٣٢) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف١/ ١٦٣ وخزانة الأدب٨/ ٣٨٠.

(٢٣٣) شرح مقصورة ابن دريد لابن هشام اللّخمي٢٣٣-٢٣٤، وانظره في المغني في النَّحْوِ لابن فلاح اليمني٣/ ٣٤٧ وشرح ألفيّة ابن معطٍ للقوّاس٢/ ٩٠٠.

(٢٣٤) انْظُر المغني في النَّحْوِ لابن فلاح اليمني٣/ ٣٤٧ وشرح ألفيّة ابن معطٍ للقوّاس٢/ ٩٠٠.

(٢٣٥) الكتاب ٣/ ١٥٨.

(٢٣٦) انظر منهج السّالك لأبي حيّان٦٨.

(٢٣٧) المسائل المنثورة٢٤٣-٢٤٤.

(٢٣٨) انظر رأيهم في خزانة الأدب٩/ ٣٢٤ والتّصريح١/ ٦٧٨.

(٢٣٩) انظر منهج السّالك لأبي حيّان٦٨.

(٢٤٠) انظر المقتضب٣/ ٧٠.

(٢٤١) انظر ترشيح العلل١٠٤، والتّخمير٣/ ٣٠٢.

(٢٤٢) المقتضب٣/ ٧٠.

(٢٤٣) المغني لابن فلاح٣/ ٣٤٧.

(٢٤٤) انظر خزانة الأدب٩/ ٣٢٤.

(٢٤٥) انظر التّصريح١/ ٦٧٨.

(٢٤٦) انظر المسائل المنثورة٢٤٤.

(٢٤٧) انظر منهج السّالك لأبي حيّان٦٩، والتّصريح١/ ٦٧٨، وخزانة الأدب٩/ ٣٢٤.

(٢٤٨) انظر منهج السّالك لأبي حيّان٦٩.

(٢٤٩) انظر منهج السّالك لأبي حيّان٦٩، والتّصريح١/ ٦٧٨، وخزانة الأدب٩/ ٣٢٤.

(٢٥٠) انظر منهج السّالك لأبي حيّان٦٩.

(٢٥١) انظر مغني اللبيب٢٠٣، والتّصريح١/ ٦٧٨، وخزانة الأدب٩/ ٣٢٤.

(٢٥٢) انظر مغني اللبيب٢٠٣، والتّصريح١/ ٦٧٨.

(٢٥٣) تذكرة النّحاة٤٧٣.

(٢٥٤) الأصول في النحو١/ ٢١٣.

(٢٥٥) عمدة ذوي الهمم٣٤٨، وانظر شرح المقدّمة المحسبة، هامش٣١٢.

(٢٥٦) انظر شرح الدّروس لوحة٥٤.

(٢٥٧) انظر نظم الفرائد وحصر الشّرائد٢٢٥.

(٢٥٨) انظر البديع في علم العربيّة١/ ١٨٧.

(٢٥٩) انظر اللّمحة في شرح الملحة١/ ٣٦-٧٦.

(٢٦٠) انظر شرح قطر الندى وبل الصدى٢٣٤.

(٢٦١) الفوائد والقواعد٣٠٠.

(٢٦٢) البيان في شرح اللّمع٢١٧.

(٢٦٣) شرح المفصّل لابْن يعيش٢/ ٥٥.

(٢٦٤) التّوطئة٢١٢.

(٢٦٥) الارتشاف٣/ ١٥٥٧.

(٢٦٦) الجمل في النحو للجرجاني٧١، وانظر المرتجل١٦٣، وترشيح العلل١٣٤.

(٢٦٧) انظر شرح ألفيّة ابن معط للقوّاس١/ ٥٥٥، وشرح كافية ابن الحاجب للقوّاس٢٢٧، والصَّفْوة الصّفيّة١/ ٤٨٢، والنّجم الثّاقب١/ ٤٢١.

(٢٦٨) الصَّفْوة الصّفيّة١/ ٤٨٢.

(٢٦٩) تذكرة النّحاة٤٩٦.

(٢٧٠) انظر همع الهوامع١/ ٤٨٣.

(٢٧١) انظر معاني القرآن الكريم للنحاس٤/ ٥٤٢.

(٢٧٢) انظر الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل٢/٥١٣.

(٢٧٣) انظر الإيضاح في شرح المفصّل٢/ ٨٧.

(٢٧٤) انظر شرح التّسهيل١/ ٣٩٩.

(٢٧٥) انظر لباب الإعراب٤٢٨.

(٢٧٦) انظر شرح ألفيّة ابن معط للقوّاس٢/ ٩٠٤.

(٢٧٧) انظر تفسير البحر المحيط١/ ٤٢٣.

(٢٧٨) انظر تعليق الفرائد٣/ ٣٠٩.

(٢٧٩) شرح ألفيّة ابن معط للقوّاس٢/ ٩٠٤.

(٢٨٠) تذكرة النّحاة٤٩٦.

(٢٨١) تذكرة النّحاة٤٩٦.

(٢٨٢)تفسير الطّبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، ص١/ ٣٥٤.

(٢٨٣) تذكرة النّحاة٤٩٦.

(٢٨٤) انظر مجاز القرآن٢/ ٦٧.

(٢٨٥) انظر المقتضب٣/ ٧٥.

(٢٨٦) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج٤/ ٤٨.

(٢٨٧) المقتضب٣/ ٧٥.

(٢٨٨) انظر الإيضاح في شرح المفصّل٢/ ٨٧، وشرح الرّضي٤/ ٢٢٥، وشرح ألفيّة ابن معط للقوّاس٢/ ٩٠٤.

(٢٨٩) انظر مجالس ثعلب١/ ١٧٠.

(٢٩٠) انظر شرح المفصّل لابن يعيش٧/ ١٢٥.

(٢٩١) معاني القرآن للفرّاءِ٢/ ٢٥٥.

(٢٩٢) انظر شرح الرّضي٤/ ٢٢٤.

(٢٩٣) تذكرة النّحاة٤٩٨.

(٢٩٤) المرجع السابق٤٩٨.

(٢٩٥) انظرها في الإنصاف٢/ ٥٢٨، والتبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين١٧٧، وابن يعيش٧/ ٦١ ، وشرح الرّضي٤/ ١٢٥، وائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة

والبصرة١٢٦.

(٢٩٦) الإنصاف٢/ ٥٢٨.

(٢٩٧) تذكرة النّحاة٤٩٨.

(٢٩٨) انظر رأي السّيرافي في الجنى الدّاني٢٣٨، وتوضيح المقاصد١/ ٤٠٦، والارتشاف٢/ ٩٧٤، وهمع الهوامع١/ ٢٩٤-٢٩٥.

(٢٩٩) انظر رأي السّهيلي في نتائج الفكر في النحو٢٢٧-٢٢٨، والمساعد١/ ١٨٢، والجنى الدّاني٢٣٨، وتوضيح المقاصد١/ ٤٠٦، والارتشاف٢/ ٩٧٤، وتعليق الفرائد٢/ ٣١٢، وهمع الهوامع١/ ٢٩٤.

(٣٠٠) انظر رأي الكوفيّين في الإنصاف٢/ ٦٦٩، وابن يعيش٣/ ١٢٧، وشرح الرّضي٢/ ٤٧٤، والارتشاف٢/ ٩٧٤، وشرح ألفيّة ابن معطٍ للقوّاس١/ ٧١٨، وشرح كافيّة ابن الحاجب للقوّاس١/ ٣٤٠، والمساعد١/ ١٨٢، والجنى الدّاني٢٣٨، وتوضيح المقاصد١/ ٤٠٦، وتعليق الفرائد٢/ ٣١٢، وائتلاف النّصرة٦١، والنّجم الثّاقب٢/ ٦٥٩، وهمع الهوامع١/ ٢٩٤.

(٣٠١) انظر شرح الرّضي٢/ ٤٧٤، وابن يعيش٣/ ١٢٦، والجنى الدّاني٢٣٨، وتوضيح المقاصد١/ ٤٠٥، وتعليق الفرائد٢/ ٣١١، وائتلاف النّصرة٦١، وهمع الهوامع١/ ٢٩٤.

(٣٠٢) انظر ابن يعيش٣/ ١٢٦، وشرح ألفيّة ابن معطٍ للقوّاس١/ ٧١٧، وشرح كافيّة ابن الحاجب للقوّاس١/ ٣٤٠، والصّفوة الصّفيّة١/ ٦٦٩، والجنى الدّاني٢٣٨، والارتشاف٢/ ٩٧٤، وتعليق الفرائد٢/ ٣١٢، والنّجم الثّاقب٢/ ٦٥٩، وهمع الهوامع١/ ٢٩٤.

(٣٠٣) انظر الإنصاف٢/ ٦٦٩، والتّخمير٢/ ١٨١، وشرح الرّضيّ٢/ ٤٧٣، والنّجم الثّاقب٢/ ٦٥٩ .

(٣٠٤) انظر ابن يعيش٣/ ١٢٦، والجنى الدّاني٢٣٨، وتوضيح المقاصد١/ ٤٠٥، وشرح ألفيّة ابن معطٍ للقوّاس١/ ٧١٧-٧١٨، وشرح كافيّة ابن الحاجب للقوّاس١/ ٣٤٠، والارتشاف٢/ ٩٧٤، وتعليق الفرائد٢/ ٣١٢.

(٣٠٥) انظر هذا الخلاف في الجنى الدّاني٢٣٨، وتوضيح المقاصد١/ ٤٠٥، والارتشاف٢/ ٩٧٤، وتعليق الفرائد٢/ ٣١٢، وهمع الهوامع١/ ٢٩٤.

(٣٠٦) انظر الارتشاف٢/ ٩٧٤.

(٣٠٧) انظر توضيح المقاصد١/ ٤٠٥.

(٣٠٨) انظر تعليق الفرائد٢/ ٣١٢.

(٣٠٩) انظر التّصريح١/ ٤٠١.

(٣١٠) همع الهوامع١/ ٢٩٤.

(٣١١) انظر الارتشاف٢/ ٩٧٤.

(٣١٢) ابن يعيش٣/ ١٢٦.

(٣١٣) المرجع السّابق٣/ ١٢٦.

(٣١٤) شرح الرّضي٢/ ٤٧٣.

(٣١٥) الارتشاف٢/ ٩٧٤.

(٣١٦) المقاصد النّحويّة في شرح شواهد شروح الألفيّة، (شرح الشّواهد الكبرى)، ص٣/ ٢٣٩، وانظر خزانة الأدب٢/ ٢٦١ و٢/ ١٦٢.

(٣١٧) انظر تهذيب اللغة١٥/ ٤٣٢ وانظر ج١٥/ ٤٦٠.

(٣١٨) انظر خزانة الأدب٤/ ٩٥.

(٣١٩) انظر اللامات١٠٥، وخزانة الأدب٤/ ٩٥.

(٣٢٠) انظر تهذيب اللغة١٥/ ٤٣٢ وانظر ج١٥/ ٤٦٠.

(٣٢١) مقاييس اللغة لابن فارس١/ ٢٢.

(٣٢٢) الفائق في غريب الحديث للزمخشري٣/ ٣٣٦.

(٣٢٣) اللامات١٠٥.

(٣٢٤)الفائق٣/ ٣٣٦.

(٣٢٥) لسان العرب١٤/ ١٣(أبي).

(٣٢٦) انظر الخلاف في الكامل١/ ٤٢٨، والفاخر للمفضّل بن سلمة٦، و شرح الفصيح للزمخشري١/ ٣٠٩، وشرح القصائد السّبع ٣٧٦، والزاهر في معاني كلمات الناس١/ ١٩٩، والمحكم والمحيط الأعظم٦/ ١٢٢، وإكمال المُعْلِمِ بفوائد مسلم للقاضي عياض بن موسى اليحصبيّ١/ ٢٥٢.

(٣٢٧) انظر قوله في الكامل١/ ٤٢٨، والزاهر في معاني كلمات الناس١/ ١٩٩، وشرح الفصيح للزّمخشري١/ ٣٠٩، وشرح القصائد السّبع٣٧٦، وإكمال المعلم١/ ٢٥٢، ومشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض٢/ ١٧٨.

(٣٢٨) الكامل١/ ٤٢٨.

(٣٢٩) انظر شرح الفصيح للزّمخشري١/ ٣٠٩، والزاهر في معاني كلمات الناس١/ ١٩٩، وإكمال المعلم١/ ٢٥٢، و المحرر الوجيز ٤/ ١٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر٤/ ٣٨.

(٣٣٠) انظر الزاهر في معاني كلمات الناس١/ ١٩٩، وإكمال المعلم١/ ٢٥٢.

(٣٣١) إكمال المعلم١/ ٢٥٢ وانظر مشارق الأنوار٢/ ١٧٨.

(٣٣٢) انظر الزاهر في معاني كلمات الناس١/ ١٩٩، وشرح القصائد السّبع٣٧٦، وإكمال المعلم١/ ٢٥٢.

(٣٣٣) انظر رأيه في الزّاهر في معاني كلمات الناس١/ ١٩٩، والمحكم والمحيط الأعظم٦/ ١٢٢.

(٣٣٤) الكامل١/ ٤٢٨.

(٣٣٥) الحديث بتمامه: "عنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله تعالى عنه قال خطَبَ رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم النَّاسَ، وقال: إنَّ الله خَيَّرَ عَبْدَاً بيْنَ الدُّنْيَا وبَيْنَ ما عِنْدَهُ، فاخْتَارَ ذَلِكَ العَبْدُ ما عِنْدَ الله، قال: فبَكَى أَبُو بَكْرٍ، فعَجِبْنَا لِبُكائِهِ أنْ يُخْبِرَ رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم عنْ عَبْدٍ خُيِّرَ، فكَانَ

رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم هُوَ المُخَيَّرَ، وكانَ أَبُو بَكْرٍ أعْلَمَنَا بِهِ، فقال رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: إنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عليَّ في صُحْبَتِهِ ومالِهِ أَبَا بَكْرٍ، ولَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً غَيْرَ رَبِّي لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً، ولَكِنْ أُخُوَّةُ الإسْلامِ ومَوَدَّتُهُ، لاَ يَبْقَيَن في المَسْجِدِ بابٌ إلاَّ سُدَّ إلاَّ بابَ أَبِي بَكْرٍ" وهو في صحيح البخاري١/ ١٧٧ باب الخوخة والممر في المسجد وصحيح البخاري٣/ ١٣٣٧ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: "سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر"، وصحيح ابن حبان١٤/ ٥٥٨، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني١٦/ ١٧٥ وغير ذلك من كتب الحديث.

(٣٣٦) هو أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي، تفقه بالأندلس وبالقيروان، ودخل مصر والعراق، ثم رجع إلى بلده، وانتهت إليه الرياسة، صنف كتاب الآثار والدلائل في الخلاف، ومات بالأندلس سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة. انظر ترجمته في طبقات الفقهاء للشيرازي، ص١/ ١٦٦، وشذرات الذهب٣/ ١٤٠، وتاريخ الإسلام للذهبي٧/ ٢٦٦.

(٣٣٧) هو الإمام الحافظ المحدث الثقة أبو العباس أحمد بن عمر ابن أنس بن دلهاث العذري الأندلسي المربي الدلائي مولده في رابع ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة ، وكان معينًا بالحديث ثقة مشهورًا عالي الإسناد ألحق الأصاغر بالأكابر، صنَّف كتاب دلائل النُّبوَّة وكتاب المسالك والممالك، مات في شعبان سنة ثمان وسبعين وأربع مئة. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء١٨/ ٥٦٧، وتاريخ الإسلام٣٢/ ٢١٦.

(٣٣٨) انظر هذه الرّواية شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح٨٢، ومشارق الأنوار١/ ٢٢، وفتح الباري شرح صحيح البخاري،١/ ٥٥٩، ٧/ ١٣-١٤ ولسان العرب١٤/ ٢٢، وعمدة القاري٤/ ٢٤٥-٢٤٦، ١٦/ ١٧٦

(٣٣٩) الكهف١٨/ ٣٨.

(٣٤٠) انظر رأي ابن الأخضر في مشارق الأنوار١/ ٢٢ .

(٣٤١) مشارق الأنوار١/ ٢٢.

(٣٤٢) عمدة القاري٤/ ٢٤٥.

(٣٤٣) شواهد التوضيح و التصحيح لابن مالك٨٢.

(٣٤٤) انظر شواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك٨٣.

(٣٤٥) هو العلامة أبو الحسن علي بن خلف بن بطال البكري القرطبي شارح صحيح البخاري، قيل فيه: كان من أهل العلم والمعرفة عني بالحديث العناية التامة، شرح الصحيح في عدة أسفار، رواه الناس عنه، توفي في صفر سنة تسع وأربعين وأربع مئة. انظر سير أعلام النبلاء١٨/ ٤٧، وتوضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة٩/ ٤٥.

(٣٤٦) انظر فتح الباري٧/ ١٣ وعمدة القاري٤/ ٢٤٦، ١٦/ ١٧٦.

(٣٤٧) الإمام عبد الوَاحد بن التّين السَفاقسي، شارح صحيح البخاري، انظر ترجمته في كشف الظنون١/ ٥٤٦.

(٣٤٨) انظر فتح الباري٧/ ١٤ وعمدة القاري١٦/ ١٧٦.

(٣٤٩) انظر النهاية في غريب الأثر٢/ ٩٠، ولسان العرب(أخو)١٤/ ٢٢، وتاج العروس (أخو)٣٧/ ٥٠.

(٣٥٠) عمدة القاري٤/ ٢٤٥.

(٣٥١) انظر تهذيب اللغة ٣/ ١٤٨، والمحكم والمحيط الأعظم٢/ ٢٥٩، وشرح الفصيح لابن هشام اللخمي٧٩، ولسان العرب (يفع)٨/ ٤١٥.

(٣٥٢) انظر خَلق الإنسان لثابت بن أبي ثابت١٧-١٨.

(٣٥٣) انظر شرح التّسهيل٣/ ٧٠ وشرح الرّضي٣/ ٤١٥.

(٣٥٤) شرح الفصيح لابن هشام اللخمي٧٩.

(٣٥٥) تاج العروس٢٢/ ٤٣١.

(٣٥٦) شرح الفصيح لابن هشام اللخمي٧٩.

(٣٥٧) العين للخليل٢/ ٢٦١.

(٣٥٨) انظر الرياض النضرة في مناقب العشرة للطبري١/ ٤٦٧.

(٣٥٩)، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر لابن القطّاع الصّقلي٣٤٤.

(٣٦٠) الأفعال لابن القطّاع الصّقلي٣/ ٣٧٤.

قائمة المصادر والمراجع

١- ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، للشرجي الزبيدي، عبد اللطيف بن أبي بكر، تحقيق: د. طارق الجنابي، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، ط١، ١٩٨٧م .

٢- أبنية الأسماء والأفعال والمصادر لابن القطّاع الصّقلي، ، تحقيق ودراسة أ.د. أحمد محمّد عبد الدايم، مطبعة دار الكتب المصريّة، القاهرة ١٩٩٩م .

٣- الإحاطة في أخبار غرناطة، للسان الدين بن الخطيب، حققه مُحَمَّد عبدالله عنان، مكتبة الخانجي، ط٤، القاهرة١٤٢١هـ١-٢٠٠م .

٤- ارتشاف الضّرب من لسان العرب، لأبي حيّان الأندلسي، تحقيق: د.رجب عثمان محمّد، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة١٩٨٢م.

٥- إرشاد السّالك إلى حلّ ألفيّة ابن مالك، ابن قيّم الجوزيّة، برهان الدّين إبراهيم بن محمّد، تحقيق د.محمّد بن عوض السّهلي، ط١، مكتبة أضواء السّلف ١٤٢٢هـ٢٠٠٢م .

٦- أسرار العربية للأنباري، أبي البركات، تحقيق: د. فخر صالح قدارة، ط١، دار الجيل-بيروت-١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

٧- الأصول في النّحو لابن السّرّاج، تحقيق: د.عبد الحسين الفتلي، مؤسّسة الرّسالة، بيروت١٩٨٥م.

٨- الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب للفارقي، أبي نصر الحسن بن أسد، تحقيق سعيد الأفغاني، الطبعة الثّانية، جامعة بنغازي، ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م.

٩- الأفعال لابن القطّاع الصّقلي، أبي القاسم علي بن جعفر السعدي، ط١، عالم الكتب-بيروت-١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

١٠- إكمال المُعْلِمِ بفوائد مسلم، لعياض بن موسى اليحصبيّ، تحقيق د. يحيى إسماعيل، ط١، دار الوفاء للطباعة والنشر، القاهرة١٤١٩هـ١٩٩٨م .

١١- أمالي ابن الشّجري، لابن الشّجري علي بن محمّد بن حمزة العلوي، تحقيق د.محمود الطّناحي،

ط١، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

١٢- إنباه الرواة على أنباه النُّحَاة للقفطي علي بن يوسف، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار الفكر العربي ومؤسسة الكتب الثقافية١٩٨٦م .

١٣- الأنساب للسمعاني أبي سعيد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، الطبعة الأولى، دار الفكر – بيروت – ١٩٩٨م.

١٤- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، للأنباري، أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر – دمشق.

١٥- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٥، دار الجيل-بيروت-١٣٩٩هـ ١٩٧٩م .

١٦- الإيضاح العضدي لأبي علي الفَارِسِيّ، تحقيق د.حسن شاذلي فرهود، دار العلوم للطّباعة والنّشر، ط٢، ١٩٨٨م ١٤٠٨هـ.

١٧- إيضاح الشّعر لأبي عليّ لفارسي، تحقيق: د.حسن هنداوي، ط١، دار القلم، دمشق١٩٨٨م.

١٨- الإيضاح في شرح المفصّل، لابن الحاجب، تحقيق: د.إبراهيم محمّد عبدالله، ط١، دار سعد الدّين، دمشق١٤٢٥هـ٢٠٠٥م .

١٩- البديع في علم العربيّة، لابن الأثير الجزري، تحقيق ودراسة: د.فتحي أحمد ود. صالح العايد، منشورات مركز إحياء التّراث الإسلامي في جامعة أمّ القرى، ط١٤٢٠،١هـ .

٢٠- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنُّحَاة للسيوطي، تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار الفكر ١٩٧٩م.

٢١- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروز أبادي، حققه مُحَمَّد المصري، منشورات مركز المخطوطات والتراث، ط١، الكويت، ١٩٨٧م .

٢٢- البيان في شرح اللّمع للكوفي، الشّريف عمر بن إبراهيم، تحقيق د.علاء الدّين حمويّة، ط١، دار

عمّار، عمّان١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٢٣- تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية .

٢٤- تاج علوم الأدب وقانون كلام العرب لابن المرتضى، أحمد بن يحيى، تحقيق د.نوري ياسين الهيتي، إصدارات وزارة الثّقافة والسّياحة، صنعاء١٤٢٥هـ٢٠٠٤م.

٢٥- تاج اللغة وصحاح العربيّة للجوهري، إسماعيل بن حمّاد، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت١٩٩٠م .

٢٦- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق: د.عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، لبنان، بيروت - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٢٧- التّبيان في إعراب القرآن للعكبري، أبي البقاء، تحقيق علي محمّد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي١٩٧٦م .

٢٨- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، للعكبري، أبي البقاء، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت١٩٨٦م.

٢٩- تذكرة النّحاة لأبي حيّان الأندلسي، تحقيق د.عفيف عبد الرحمن، ط١، مؤسّسة الرّسالة، بيروت١٩٨٦م.

٣٠- التّذييل والتّكميل في شرح التّسهيل لأبي حيّان الأندلسي، مخطوط محفوظ في دار الكتب المصريّة برقم٦٠١٦.

٣١- ترشيح العلل في شرح الجمل للخوارزمي، تحقيق عادل محسن العميري، مطبوعات جامعة أم القرى، ط١، ١٤١٩هـ .

٣٢- التّصريح بمضمون التّوضيح للأزهري، خالد بن عبد الله، دراسة وتحقيق: عبد الفتاح بحيري

إبراهيم، ط١، ١٩٩٧م .

٣٣- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد للدّماميني، بدر الدين، تحقيق: د. محمد عبد الرحمن المفدّى، ط١، ١٩٨٣، بدون.

٣٤- التّعليقة على المقرّب لابن النّحّاس، بهاء الدّين ، (شرح المقرّب المسمّى التّعليقة)، تحقيق د.خيري عبد الرّاضي، ط١، مكتبة دار الزّمان، المدينة المنوّرة١٤٢٦هـ٢٠٠٥م .

٣٥- تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود- الشيخ علي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية-لبنان/ بيروت - ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م .

٣٦- تفسير البغوي، تحقيق خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة – بيروت.

٣٧- تفسير البيضاوي (المُسمّى أنوار التنزيل وأسرار التّأويل)، للبيضاوي أبي سعيد عبدالله بن عمر، دار الفكر–بيروت.

٣٨- تفسير الطّبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، للطبري أبي جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد، دار الفكر-بيروت– ١٤٠٥هـ.

٣٩- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، للرازي الشافعي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي، ط١، دار الكتب العلمية-بيروت- ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٤٠- التكملة لكتاب الصلة للقضاعي أبي عبد الله محمد بن عبد الله، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة - لبنان - ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م .

٤١- تهذيب اللغة، للأزهري، أبي منصور محمد بن أحمد، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي-بيروت- ٢٠٠١م .

٤٢- توجيه اللّمع لابن الخبّاز، دراسة وتحقيق: أ.د فايز دياب، ط١، دار السّلام للطباعة والنّشر١٤٢٣هـ٢٠٠٢م.

٤٣- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، لابن ناصر الدين، شمس

الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط١، مؤسسة الرسالة-بيروت- ١٩٩٣م .

٤٤- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفيّة ابن مالك للمرادي، تحقيق: د.عبدالرحمن سليمان، ط١، دار الفكر العربي ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٤٥- التّوطئة للشّلوبين أبي عليّ، تحقيق يوسف المطوع، دار التّراث العربي، القاهرة.

٤٦- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس للحميدي، أبي عبدالله، الدار المصرية للتأليف، ١٩٦٦م.

٤٧- الجمل في النّحو للزّجّاجي، أبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق، تحقيق: د. علي توفيق الحمد، مؤسّسة الرّسالة ودار الأمل، ط١، ١٩٨٤م.

٤٨- الجمل في النّحو المنسوب للخليل لابن شقير، تحقيق: د. فخر الدّين قباوة، مؤسّسة الرّسالة، ط١، بيروت١٩٨٥م .

٤٩- الجمل في النحو للجرجاني، الإمام عبد القاهر، تحقيق: يسرى عبد الغني عطية، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت١٩٨٥م.

٥٠- جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي، تحقيق: عمر فاروق الطباع، دار الأرقم- بيروت.

٥١- جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان - ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .

٥٢- الجنى الدّاني في حروف المعاني للمرادي، تحقيق: د. فخر الدّين قباوة ومحمّد نديم، دار الآفاق الجديدة، بيروت١٩٨٣م.

٥٣- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لعبد القادر بن أبي الوفاء محمد بن أبي الوفاء القرشي أبي محمد، مير محمد كتب خانه- كراتشي .

٥٤- حجّة القراءات، لأبي زرعة عبدالرحمن بن محمّد بن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، ط٥، مؤسّسة الرّسالة، بيروت ١٤٢٢هـ_ ٢٠٠١م الزّركلي، الأَعْلام، دار العلم للملايين.

٥٥- الحلة السيراء للقضاعي، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر، تحقيق: د.حسني مؤنس، الطبعة الثانية دار المعارف- القاهرة - ١٩٨٥م.

٥٦- الحياة العلمية في الأندلس في عصر الموحدين، د. يوسف علي بن إبراهيم العريني، مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ط١، الرياض ١٤١٦هـ.

٥٧- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي، عبد القادر بن عمر، تحقيق محمد نبيل طريفي/ اميل بديع اليعقوب، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

٥٨- خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي، تقي الدين أبي بكر علي،، تحقيق: عصام شقيو، ط١، دار ومكتبة الهلال - بيروت - ١٩٨٧م .

٥٩- الخصائص لابن جني أبي الفتح عثمان، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت .

٦٠- خَلق الإنسان لثابت بن أبي ثابت، تحقيق: عبد السّتّار فرّاج، وزارة الإرشاد والأنباء١٩٦٥م.

٦١- الدّرر في شرح الإيجاز للبيهقي النيسابوري، قطب الدّين محمّد بن الحسين، تحقيق: د.محسن بن سالم العميري، ط١، مطبوعات نادي مكّة الثّقافي، ١٤٢٥هـ٢٠٠٤م.

٦٢- دول الطوائف، مُحَمَّد عبدالله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٦٩ .

٦٣- ديوان الأعشى الكبير، شرح وتعليق د.محمّد محمّد حسين، مكتبة الآداب، القاهرة.

٦٤- ديوان طرفة بن العبد، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت .

٦٥- ديوان النّابغة الذّبياني، تحقيق وشرح كرم البستاني، دار صادر، بيروت.

٦٦- الرياض النضرة في مناقب العشرة، للطبري أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن محمد، تحقيق: عيسى عبد الله محمد مانع الحميري، ط١، دار الغرب الإسلامي-بيروت-١٩٩٦م .

٦٧- الزاهر في معاني كلمات الناس، للأنباري، أبي بكر محمد بن القاسم، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، ط١، مؤسسة الرسالة-بيروت- ١٤١٢ هـ١٩٩٢م .

٦٨- سر صناعة الإعراب لابن جني، أبي الفتح عثمان، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم، ط١، -

دمشق – ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

٦٩- سير أعلام النبلاء للذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط وزملائه، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ. شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري، تحقيق:عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط، ط١، دار بن كثير- دمشق- ١٤٠٦هـ.

٧٠- شرح أبيات مغني اللّبيب للبغدادي، عبد القادر، تحقيق: عبد العزيز رباح وأحمد دقّاق، ط١، منشورات دار المأمون للتّراث١٩٧٣م.

٧١- شرح ألفية ابن معط للقواس الموصلي، عبد العزيز بن جمعة بن زيد النحويّ، تحقيق: د. علي موسى الشوملي، ط١، مكتبة الخريجي، الرياض ١٩٨٥م.

٧٢- شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق د.عبد الرحمن السيد ود. مُحَمَّد بدوي المختون، ط١، هجر للطباعة والنشر ١٩٩٠م.

٧٣- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور الاشبيلي، تحقيق: د. صاحب أبو جناح، منشورات وزارة الأوقاف، بغداد١٩٨٢م .

٧٤- شرح جُمل الزّجّاجي لابن خروف الإشْبيليّ، علي بن محمّد، تحقيق د. سلوى محمد عرب، ط١، منشورات جامعة أم القرى، معهد البحوث العلميّة، مكّة المكرّمة ١٤١٩هـ.

٧٥- شرح الدّروس، لابن الدّهان، سعيد بن المبارك، مصوّرة عن مخطوط محفوظ في أيا صوفيا، برقم٤٤٨٨، تركيا.

٧٦- شرح ديوان المتنبي، العكبري، أبي البقاء، تحقيق: مصطفى السقا/ إبراهيم الأبياري/ عبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة – بيروت .

٧٧- شرح الرضي على الكافية للرضي الاستراباذي، تحقيق:يوسف حسن عمر، بدون.

٧٨- شرح شذور الذّهب للجوجري، محمّد بن عبد المنعم، تحقيق: د.نواف الحارثي، ط١، منشورات عمادة البحث العلميّ، الجامعة الإسلاميّة، المدينة المنوّرة١٤٢٤هـ.

٧٩- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لابن عقيل، قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر – سوريا – ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

٨٠- شرح عمدة الحافظ وعدّة اللافظ لابن مالك، تحقيق عدنان عبد الرحمن الدوري، مطبعة العانِي، بغداد ١٩٧٧م .

٨١- شرح الفصيح للزّمخشري، أبي القاسم محمود بن عمر، تحقيق: إبراهيم الغامدي، جامعة أم القرى، معهد البحوث وإحياء التّراث، مكّة المكرّمة ١٤١٧هـ .

٨٢- شرح الفصيح، لابن هشام اللخمي، دراسة وتحقيق: د.مهدي عبيد جاسم، ط١، دائرة الآثار والتّراث، وزارة الثّقافة والإعلام، بغداد،١٤٠٩هـ١٩٨٨م.

٨٣- شرح القصائد السّبع الطّوال الجاهليات للأنباريّ، أبي بكر محمد بن القاسم، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٥، دار المعارف، مصر.

٨٤- شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، ط١١، القاهرة ١٣٨٣هـ.

٨٥- شرح كافية ابن الحاجب، لابن فلاح اليمني، مصوّرة مخطوط محفوظ في جامعة الإمام محمد بن سعود.

٨٦- شرح كافية ابن الحاجب، للقوّاس الموصلي، عبد العزيز بن جمعة، تحقيق: د.علي الشّوملي، ط١، دار الكندي، ودار الأمل، إربد٢٠٠٠م ١٤٢١هـ .

٨٧- شرح الكافية الشافية لابن مالك، تحقيق د. عبد المنعم هريدي، منشورات جامعة أم القرى، دار المأمون للتراث.

٨٨- شرح اللمع لابن برهان العكبري، تحقيق: د. فائز فارس، ط١، الكويت ١٩٨٤م.

٨٩- شرح اللّمع للأصفهاني، أبي الحسن الباقولي، حققه د.إبراهيم أبو عباة، منشورات جامعة الإمام محمّد بن سعود، ط١، ١٤١٠هـ١٩٩٠م.

٩٠- شرح اللّمع في النَّحْو، للواسطيّ الضّرير، تحقيق د.رجب عثمان محمّد، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة١٤٢٠هـ ٢٠٠١م .

٩١- شرح المفصل، لابن يعيش الحلبي، عالم الكتب، بيروت.

٩٢- شرح المفصّل الموسوم بالتخمير، للخوارزمي، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض ١٤٢١هـ .

٩٣- شرح المقدّمة المحسبة لابن بابشاذ، تحقيق: خالد عبد الكريم، ط١، الكويت١٩٨٤م.

٩٤- شرح المقدمة المحسبة الموسوم بعمدة ذوي الهمم على المحسبة في علمي اللسان والقلم، لابن هطيل اليمني، علي بن محمد، تحقيق: د.شريف عبدالكريم النجار، ط١، دار عمار، عمان، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م.

٩٥- شَرْح مقصورة ابن دريد لابن هشام اللّخْميّ ، (ضمن كتاب ابن هشام اللّخمي وجهوده النّحويّة) تحقيق: مهدي عبيد جاسم، مؤسّسة الرّسالة، ط١، بيروت١٤٠٧هـ١٩٨٦م.

٩٦- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، لابن مالك، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٩٧- الصحيح البخاري (الجامع الصحيح المختصر)، للبخاري الجعفي، محمد بن إسماعيل أبي عبدالله، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط٣، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت - ١٤٠٧ – ١٩٨٧م.

٩٨- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان لابن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط٢، مؤسسة الرسالة-بيروت-١٤١٤ –١٩٩٣م.

٩٩- الصّفوة الصّفيّة في شرح الدّرّة الألفيّة للنّيليّ إبراهيم بن الحسين،، تحقيق محسن بن سالم العميري، معهد البحوث العلميّة، جامعة أمّ القرى١٤٢٠هـ.

١٠٠- الصّلة في تاريخ علماء الأندلس لابن بشكوال، أبي القاسم، ط١، المكتبة العصريّة،

بيروت١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م .

١٠١- طبقات الفقهاء، للشيرازي أبي إسحاق، إبراهيم بن علي بن يوسف، تحقيق: خليل الميس، دار القلم – بيروت .

١٠٢- العبر في خبر من غبر للذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، ط٢، مطبعة حكومة الكويت–الكويت– ١٩٨٤م.

١٠٣- عصر المرابطين والموحدين، مُحَمَّد عبدالله عنان، لجنة التأليف والنشر، ط١، القاهرة،١٩٦٤م.

١٠٤- العقد الفريد، لاحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، ط٣، دار إحياء التراث العربي– بيروت/ لبنان – ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .

١٠٥- عقود الزّبرجد في إعراب الحديث النّبوي للسّيوطي، حققه وقدّم له د.سلمان القضاة، دار الجيل، بيروت١٤١٤هـ١٩٩٤م .

١٠٦- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، بدر الدين محمود بن أحمد، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

١٠٧- العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د.مهدي المخزومي/ د. إبراهيم السامرائي دار ومكتبة الهلال.

١٠٨- الغُنْيَةُ (فهرست شيوخ القاضي)، عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق ماهر زهير جرّار، ط١، دار الغرب الإِسْلامي، بيروت١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

١٠٩- الفائق في غريب الحديث للزمخشري، محمود بن عمر، تحقيق: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعرفة – لبنان .

١١٠- الفاخر في شرح جمل عبد القاهر للبعلي محمد بن أبي الفتح، تحقيق: د. ممدوح محمد خسارة،ط١،مطبوعات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت٢٠٠٢م.

١١١- الفاخر للمفضّل بن سلمة، تحقيق عبدالعليم الطّحاوي، دار إحياء الكتب العربيّة، القاهرة،

ط١، ١٣٨٩هـ .

١١٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة – بيروت .

١١٣- الفصول والجمل في شرح أبيات الجمل، وبيان ما في شرح أبيات سيبويه للأعلم من الوهم والخلل، ابن هشام اللّخميّ، مصوّرة عن مخطوط محفوظ في مكتبة الزّاوية الحمزيّة برقم(٣٧).

١١٤- فهرسة ابن خير الاشبيلي، لابن خير بن عمر بن خليفة الأموي الإشبيلي، أبي بكر محمد، تحقيق: محمد فؤاد منصور، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان - ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م .

١١٥- الفوائد والقواعد للثّمانيني، عمر بن ثابت، تحقيق:د. عبد الوهّاب محمود الكحلة، ط١، مؤسسة الرسالة ٢٠٠٢م.

١١٦- القاموس المحيط، للفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، مؤسسة الرسالة- بيروت.

١١٧- الكامل في اللّغة والأدب للمبرّد، تحقيق محمّد الدّالي، مؤسّسة الرّسالة ١٩٨٣م .

١١٨- كتاب سيبويه لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط١، دار الجيل – بيروت .

١١٩- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري الخوارزمي، أبي القاسم محمود بن عمر، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

١٢٠- كشف النّقاب عن مخدّرات ملحة الإعراب للفاكهي، تحقيق د.عبد المقصود محمّد عبد المقصود، مكتبة الثّقافة الدّينيّة، ط١، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٦م .

١٢١- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٣ – ١٩٩٢م .

١٢٢- اللامات للزجاجي، أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، تحقيق: مازن المبارك، ط٢، دار الفكر – دمشق - ١٤٠٥هـ.

١٢٣- لباب الإعراب للإسفراييني، تاج الدّين، دراسة وتحقيق بهاء الدين عبد الوهاب، ط١، دار الرّفاعي، الرّياض١٤٠٥-١٩٨٤م .

١٢٤- لسان العرب لابن منظور الأفريقي المصري، محمد بن مكرم، ط١، دار صادر، بيروت.

١٢٥- اللّمحة في شرح المُلحة، للصّايغ، محمّد بن الحسن، دراسة وتحقيق: إبراهيم الصّاعدي، ط١، منشورات الجامعة الإسلاميّة، المدينة المنوّرة ١٤٢٤هـ .

١٢٦- اللمع في العربية لابن جني، أبي الفتح عثمان، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية– الكويت .

١٢٧- مجاز القرآن، لأبي عبيدة، معمّر بن المثنّى، تحقيق محمّد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، بدون تاريخ.

١٢٨- مجالس ثعلب لثعلب، أحمد بن يحيى، شرح وتحقيق: عبد السلام هارون،٢، دار المعارف، مصر.

١٢٩- مجمع الأمثال للميداني النيسابوري، أبي الفضل أحمد بن محمد، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد دار المعرفة، بيروت .

١٣٠- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي، أبي محمد عبد الحق بن غالب، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، دار الكتب العلمية–لبنان- ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م .

١٣١- المحصل في كشف أسرار المفصل للعلوي، الإمام يحيى بن حمزة، مخطوط محفوظ في صنعاء- الجامع الكبير- مكتبة الأوقاف برقم١٧٣١، ١٧٣٢ نحو .

١٣٢- المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، أبي الحسن علي بن إسماعيل، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت – ٢٠٠٠م.

١٣٣- المرتجل لابن الخشّاب، تحقيق علي حيدر، دمشق ١٣٩٢هـ١٩٧٢م .

١٣٤- المسائل الحلبيات لأبي عليّ الفارسي ، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم ودار المنارة، ط١، بيروت ١٩٨٧م .

١٣٥- المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات، لأبي عليّ الفارسي، دراسة وتحقيق: صلاح الدين

السنكاوي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مطبعة العاني، بغداد .

١٣٦- المسائل المنثورة للفارسي، تحقيق: د. شريف عبد الكريم النجّار، ط، دار عمّار للنشر والتّوزيع، عمّان٢٠٠٣م.

١٣٧- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل، ، تحقيق وتعليق، د.محمّد كامل بركات، منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التّراث الإسلامي في جامعة أمّ القرى، مكّة المكرّمة، دار المدني للطباعة والنّشر والتّوزيع ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.

١٣٨- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، لعياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي، القاضي أبي الفضل، المكتبة العتيقة ودار التراث.

١٣٩- مَعانِي القرآن للفرّاء، يحيى بن زياد، تحقيق أحمد نَجاتي ومحمد علي النّجّار، دار السّرور.

١٤٠- معاني القرآن وإعرابه للزجاج، تحقيق: عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٣م.

١٤١- معاني القرآن الكريم للنّحاس أبي جعفر ، تحقيق محمد علي الصابوني، الطبعة الأولى جامعة أم القرى – مكة المرمة – ١٤٠٩هـ .

١٤٢- المعجم في أصحاب القاضي الإِمَامِ أبي عَلِيٍّ الصّدَفي لابن الأبّار، دار الكاتب العربي، القاهرة١٣٨٧هـ ١٩٦٧م .

١٤٣- معجم البلدان لياقوت بن عبد الله أبو عبد الله الحموي، دار الفكر- بيروت.

١٤٤- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة مكتبة المثنى، ودار إحياء التراث العربي، بيروت .

١٤٥- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبي عبد الله، تحقيق: بشار عواد معروف، شعيب الأرناؤوط، صالح مهدي عباس، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤٠٤م.

١٤٦- المغني في النّحو لابن فلاح اليمني ، تحقيق: د.عبد الرزّاق السّعدي، ط١، دار الشّؤون الثّقافيّة العامّة، بغداد١٩٩٩م.

١٤٧- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري ، تحقيق: د.مازن المبارك، محمد علي حمد الله، ط٦، دار الفكر - دمشق - ١٩٨٥م.

١٤٨- المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري، أبي القاسم محمود بن عمر، تحقيق: د.علي بو ملحم، ط١، مكتبة الهلال - بيروت - ١٩٩٣م.

١٤٩- المفضليات للمفضل بن محمد بن يعلى الضبي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، بيروت.

١٥٠- المقاصد النّحويّة في شرح شواهد شروح الألفيّة للعيني، بدر الدّين محمود بن أحمد، (شرح الشّواهد الكبرى)، تحقيق: محمّد باسل السّود، منشورات محمّد علي بيضون، ط١، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.

١٥١- مقاييس اللغة، لابن فارس، أبي الحسين أحمد، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٢، دار الجيل - بيروت - لبنان - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٥٢- المقتصد في شرح الإيضاح للجرجاني، عبد القاهر، تحقيق: كاظم بحر المرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية، دار الرشيد، ١٩٨٢م.

١٥٣- المقتضب للمبرد، أبي العباس محمد بن يزيد، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب - بيروت .

١٥٤- الملخص في ضبط قوانين العربية لابن أبي الربيع، تحقيق: د. علي بن سلطان الحكمي، ط١، ١٩٨٥م.

١٥٥- منهج السّالك في الكلام على ألفيّة ابن مالك، لأبي حيّان الأندلسي، تحقيق: سدني جليزر، نيوهافن١٩٤٧م .

١٥٦- موطأ الإمام مالك، مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- مصر .

١٥٧- \نتائج الفكر في النحو للسهيلي، أبي القاسم،، تحقيق: د. محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، القاهرة، ١٩٨٤م .

١٥٨- النّجم الثّاقب شرح كافية ابن الحاجب لصلاح بن علي بن محمّد بن أبي القاسم، الإمام المهدي، تحقيق د. محمّد جمعة، ط١، مؤسّسة الإمام زيد بن علي الثّقافيّة، صنعاء١٤٢٤هـ٢٠٠٣م.

١٥٩- نظم الفرائد وحصر الشّرائد لمهذّب الدّين المهلّبي، تحقيق: د.عبدالرّحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، ط١، الرّياض١٤٢١هـ٢٠٠٠م.

١٦٠- نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري التلمساني، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر - بيروت - ١٣٨٨هـ.

١٦١- النّكت في تفسير كتاب سيبويه للأعلم الشّنتمريّ، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، ط١، منشورات المنظّمة العربيّة للتّربية والثّقافة، الكويت١٤٠٧هـ_١٩٨٧م.

١٦٢- النكت الحسان في شرح غاية الإحسان، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق د. عبد الحسين القتلي، مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، بيروت ١٩٨٨م.

١٦٣- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير الجزري، أبي السعادات المبارك بن محمد، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى- محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية- بيروت- ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٦٤- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر .

١٦٥- الوافي بالوفيات، للصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث- بيروت- ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

١٦٦- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان، تحقيق د.إحسان عباس، دار صادر، بيروت.